العدد89-يوليو 2010م

البشرى

دعوية . اجتماعية . ثقافية

أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا

د. عبد الله بريادوس

أسلم بعد ثلاث سنوات من البحث في القرآن الكريم

المسلم المعاصر وموقفه من العولمة

كيف يقضي أبناؤنا الأجازة الصيفية؟

دكتور مازن السرساوي:

لا يمكن أن تقوم نهضة علمية أو تطبيق للشريعة الإسلامية وفهمها إلا من خلال علم الحديث

المشروع الخيري الكبير

الوقف الكويتي لكفالة الأيتام

أنت مع الحبيب ﷺ في الجنة

ساهم معنا

ما أجمل ابتسامة اليتيم..!
فما بالك لو كنت صانعها ..!

من أهداف الوقف :

- إضافة جديدة للعمل الخيري بالكويت .
- توفير مصدر ثابت لكفالة الأيتام .
- كفالة 5000 يتيم

اكفلوني ...

وكونوا رفقاء النبي ﷺ في الجنة

مَن يرسم فرحتها إلا يدٌ طيبة وقلب حنون ؟

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري أو الدفع المباشر على حساب : 07101000909407 بيت التمويل الكويتي و يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ

المشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي

لجنة زكاة سلوى
خيركم لأهلكم

سلوى. قطعة 5. شارع المتنبي. منزل 33
فاكس: 25644001 (965)
www.zakatsalwa.com

اتصل بسلك مندوبنا
556 44 001
556 44 002
256 44 002
651 22 422

جمعية النجاة الخيرية

Sadia ساديا

With Freshness Inside

حلال

The Joy Of Good Food

تميز في الفكر .. منارة في الدعوة

البشرى

دعوية - اجتماعية - ثقافية

صاحب الإمتياز
لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير
محمد إسماعيل الانصاري

سكرتير التحرير
محمود بكر

أسرة التحرير
حسن علي حسن
ياسر ممدوح حسونة

تصميم وإخراج
مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان
22473658 /22473657

مسئول التوزيع
محمد السبع
ت: 22421029-99733047-94063497

التوزيع
شركة الرؤية للخدمات الإعلامية
ت: 24903033 - 1881212

الاشتراكات داخل الكويت
«10» دينار للأفراد
«12» دينار للمؤسسات والشركات

الاشتراكات من خارج الكويت
«15 دينار أو ما يعادلها» للدول العربية
«60 دولار أو ما يعادلها» للدول الأجنبية

الطباعة
الشركة العصرية للطباعة
ت: 22423543 ● ف: 22420364

عنوان المجلة
الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان - مجلة البشرى

تلفون: 22473657/8 داخلي 400-401-402
ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفاة

www.ipc-kw.com
info@albushra.net

المقالات والآراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

14 ملف العدد

20 دراسات وأبحاث دعوية

24 المسلمون في كل مكان

30 إشراقات إيمانية

34 دلائل الاعجاز

42 نجوم في سماء الدعوة

في البشرى هذا العدد

الأفتتاحية	نفحات الطيب	5
أخبار اللجنة	التعريف بالإسلام تشارك في معرض الكتاب الإسلامي	6
مشروعات ووقفيات	مشروع إفطار الصائم	12
صيد الخاطر	المسلم المعاصر و موقفه من العولمة - الصلاة نور	18
فتاوي وأحكام	المسلم الجديد	28
مستقبل الاسلام	المستقبل للإسلام.. لماذا ؟	36
فقه الدعوة	الدعوة للاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف	38
هداية الحيارى	الإله في الديانة اليهودية	40
مهارات وابتكارات	الثقة مفتاح النجاح والتميز	46
الأسرة المسلمة	الكفاءة في السن بين الزوجين - بنات غير - متى نفهم هذا العطاء ؟	48
قضايا دعوية	استجلاء صور رحمة الله تعالى في زمن الظلم والجبروت	58
على طريق الدعوة	مواقف رائعة في الدعوة إلى الله	60
بالخير نلتقي	هذا هو ظني فيك ؟!	64

إشراق

ISHRAAQ

معارض الشايع للعطور

SINCE 1928 منذ

KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين

info@afkar.com.kw - www.afkar.com.kw

جمعية النجاة الخيرية

سهمك مع الله خضر

كُن سبباً في إحياء نفس بدخولها الإسلام

مشاريعنا تبدأ بـ

كفالة الدعاة	250 د.ك
مراكز التعريف بالإسلام	100 د.ك
علمني الإسلام لرعاية المهتدين	25 د.ك
حقيبة الهداية	5 د.ك
طباعة القرآن بعدة لغات	2 د.ك

وقفياتنا تبدأ بـ

وقفية التعريف بالإسلام	250 د.ك
طباعة الكتب والأشرطة	250 د.ك
كفالة الدعاة	250 د.ك
رعاية المهتدين	250 د.ك
مراكز التعريف بالإسلام	250 د.ك

استقطاعك الشهري قليل دائم خيرٌ من كثير منقطع

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

22444117 الخط الساخن : 97600074

www.ipc-kw.com

... رحمة للعالمين

التبرع من خلال الإستقطاع الشهري أو المباشر على البنك
حساب المشروع: 01/101/0365754 بيت التمويل الكويتي
حساب الوقف: 01/101/0018876 بيت التمويل الكويتي

الجهراء	خيطان	الصباحية	السالمية	النسائية	الزور	الوفرة	المنقف	سلوى
24558830	24711141	23620332	25733263	22511301	23950880	23810640	23723002	25637900
99313514	99868285	66500590	97533263	66944422	66044047	66640206	97599699	94064491

نفحات الطيب

تمر الأيام وتتوالى الشهور، وها نحن نقف على أعتاب شهر فضيل هو شهر شعبان ... ذلك الشهر الذي قال عنه الرسول ﷺ : «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يُرفعَ عملي وأنا صائم». وحسب تفسيرات العلماء فقد فضل الله تعالى هذا الشهر على غيره من الشهور لسببين رئيسين هما :

السبب الأول :- يقع شهر شعبان بين شهرين عظيمين : شهر الله الحرام « شهر رجب» ، وشهر الصيام والقيام والقرآن «شهر رمضان»، فالناس يتأهبون لاستقبال الشهر الكريم شهر رمضان بالإعداد النفسي والبدني للصيام؛ ومن ثم يكون كثير من الناس في غفلة عنه، وتكون طاعة الله وقت غفلة الناس أشق على العبد الصالح، فإذا كان الناس في طاعة الله - عز وجل - تيسرت الأعمال الصالحة على العباد ، وأما إذا كان الناس في غفلة ومعصية تعسرت الطاعة على المستيقظين ، وهذا معنى قول النبي ﷺ : «إنكم تجدون على الخير أعواناً وهم لا يجدون».

السبب الثاني :- يرجع تفضيل هذا الشهر العظيم لفضل الصيام فيه ، وهو ما ذكره النبي ﷺ بقوله : « هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

لذا يجب على كل مسلم ومسلمة أن يهيأ نفسه للطاعة في هذا الشهر من خلال التزام عدد من الطاعات والصبر عليها، ولاسيما ما يلي:

الإكثار من الصوم: فقد حرص الرسول ﷺ على الصيام في شهر شعبان، ففي رواية لأبي داود عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كَانَ أَحَبّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَعْبَانُ فكان يكثر الصيام فيه ثُمّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ». صحّحه الألبانيّ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رسولُ اللهِ يَصُومُ حتى نقول: لا يُفْطِر، ويُفْطِر حتى نقول: لا يَصُوم، وما رأيتُ رسولَ اللهِ استَكْمَلَ صِيامَ شَهْرٍ إلاَّ رمضانَ، وما رَأيتُه أكثر صيامًا منه في شعبانَ» (رواه البخاري ومسلم).

كذلك عليك أخي المسلم ... أختي المسلمة المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة : فعن ابن عمر - رَضِيَ اللهُ - عَنهُ أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: « صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَة» (مُتَّفَقٌ عَلَيه).

أما قراءة القرآن وختمه وحفظه ومراجعته : فهي من الطاعات التي لها فضل عظيم ، فعن عَبْدِ اللهِ بنَ مَسْعُود قال: قالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ - : « مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُولُ آلم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ولامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ »، رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

اللهم بلغ أمة حبيبك المصطفى ﷺ قاصيها ودانيها هذه الأيام المباركة ، وبلغها أجرها بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ...

أسرة التحرير

للسنة السادسة آل الجريوي الكرام

يسيرون رحلة العمرة السادسة للجاليات الإسلامية

صرح مدير إدارة الأفرع بلجنة التعريف بالإسلام المحامي/ منيف عبد الله العجمي أن قافلة المرحوم - إبراهيم محمد الجريوي – طيب الله ثراه – السادسة لعمرة الجاليات الإسلامية انطلقت من الوفرة اليوم، وعلى متنها 100 معتمراً من مختلف الجنسيات متجهة إلى مكة المكرمة لقضاء مناسك العمرة، ومنها إلى المدينة المنورة للسلام على الرسول ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم. يرافقهم طاقم إداري ودعوي.

العم عدنان الجريوي

وقال العجمي: إن رحلة العمرة تمت تحت شعار (تجارة لن تبور)، حيث يتكفل آل الجريوي الكرام بنفقات الرحلة كاملة تحت إشراف لجنة التعريف بالإسلام، وهذه هي الرحلة السادسة التي ينظمها آل الجريوي على مدار ستة أعوام، وقد استفاد من هذه الرحلات المئات من الأشخاص من مختلف الجاليات الإسلامية مشيراً إلى أن الهدف من هذه الرحلة هو إشعار الجاليات الإسلامية المتواجدة على أرض الكويت بأن مبدأ الأخوة والتكافل مبدأ إسلامي أصيل متواجد على أرض الواقع، وأن كل من زار أو أقام في الكويت يستشعر هذا المبدأ من لحظة وصوله وحتى مغادرته.

وأشار إلى أننا – كعادتنا سنوياً - قمنا بإعداد برنامج خدمي ودعوي خاص منذ لحظة انطلاق هذه الرحلة من الكويت حتى العودة إليها يتضمن زيارة بعض الأماكن المقدسة في مكة المكرمة (جبل ثور – عرفات – مزدلفة – منى – جبل النور)، والمدينة المنورة (مسجد قباء - مسجد القبلتين – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – جبل أحد)، وكذلك المحاضرات الدعوية للتعريف بفضل العمرة وكيفية قضائها، وكذلك فضل الصلاة في كل من الحرم المكي والنبوي، وغير ذلك من المحاضرات مشيراً إلى أن البرنامج سوف يتضمن المسابقات الدينية والثقافية بين المعتمرين، مما يضفي طابعاً إيمانياً وروحانياً على الرحلة.

واختتم العجمي حديثه بتوجيه الشكر لأصحاب الأيادي البيضاء من أهل الكويت داعياً الله تعالى أن يجزي المتبرع خيراً، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يخلف عليه خيراً في أعماله وذويه.

وعن انطباعات المعتمرين:

محمد شمس الدين – هندي الجنسية

- يقول: عندما جئت إلى الكويت منذ ثماني عشر سنةً، كانت أمنيتي أن أذهب إلى بيت الحرام، فقد كنت أقوم كل عام بتحية الذين يذهبون إلى العمرة، وأتمنى في نفسي أن أكون أحدهم، إلى أن منَّ الله عليَّ هذا العام، وكنت أحد الذين ذهبوا إلى العمرة عن طريق المتبرع عدنان محمد الجريوي، فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير.

ويقول نظام الدين موسى - سائق تنكر بالوفرة: (عندما كنت أرى صورة الكعبة في التلفاز، أو المنشورات كنت أشتاق إلى زيارتها، وأسأل الله -عزوجل- أن يرزقني زيارتها، وها أنا و الحمد لله قضيت مناسكها، ولم أنس الدعاء للمتبرعين من آل الجريوي الكرام، كما أنني لا أنسى

محاضرة قبل المغادرة

مشرف فرع الوفرة هادي العتيبي والدعاة في وداع المعتمرين

مواقف مدير الحج المحامي/ منيف عبد الله العجمي الذي كان دائم السؤال عنا وعن احتياجاتنا.. فجزاهم الله خير الجزاء.

المعتمر عمر – بنغالي الجنسية - :

بداية أشكر كل القائمين على رحلة العمرة ابتداء من المتبرع الفاضل - جعل الله (عمرة) كل واحد منا في ميزان حسناته - السيد إبراهيم محمد الجريوي – طيب الله ثراه، وورثته الأخيار، ثم لجنة التعريف بالإسلام، التي قامت باختياري ضمن وفد العمرة إلى بيت الله الحرام.

ويتابع: أعمل في أحد مزارع الوفرة، وعندما يحين وقت الصلاة، أتوجه بالدعاء لله -عز وجل- قائلاً: (اللهم أكرمني بزيارة بيتك الحرام)، ولكن كيف لي أن أذهب، وإمكانياتي بسيطة وظروفي لا تساعدني، ولذلك كنت لا أملك إلا الدعاء، وبالرغم من ذلك كنت أشعر بداخلي أن الله سوف ييسر لي الذهاب إلى العمرة ولكن كيف؟، فهذا ما تركته إلى الله، فهو الرزاق المدبر.

وفي أحد الأيام جاء لي أحد الأخوة، وقال لي: (لقد رزقك الله الخير، وستذهب إلى العمرة)، وكانت فرحتي وسعادتي لا توصف.

وفي كل المواضع والمشاهد التي زرتها دعوت الله أن يبارك في آل الجريوي، ويزيد من أرزاقهم، وأن يجعلهم عوناً للفقراء والمحتاجين.

الداعية محمد يلقى محاضرة على المعتمرين عن أداء مناسك العمرة

المعتمرون أمام ميقات قرن المنازل

الدعاء لآل الجريوي الكرام في عرفات

أحد الإجتماعات داخل المسجد النبوي

المعتمرين في المسجد النبوي

شكراً آل الجريوي الكرام

برعاية الشيخ/ مالك الحمود
التعريف بالإسلام فرع المنقف أقام مسابقة منيرة الهاجري - رحمها الله للمهتدين الجدد والجاليات الإسلامية

أكد الشيخ مالك الحمود الصباح حرص دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً على دعم العمل الخيري والدعوي، مشيراً إلى أن العمل الخيري هو الذي حفظ وسيحفظ الكويت من كل سوء، وأعرب عن سعادته برؤية هؤلاء الكوكبة من المهتدين الجدد والجاليات الإسلامية من حفظة القرآن الكريم.

جاء ذلك خلال حفل تكريم الفائزين في مسابقة المغفور لها بإذن الله تعالى منيرة الهاجري، والذي أقيمت فعالياته بمسجد فهد العجمي بالفحاحيل، وحظي بمشاركة فعالة من قبل العديد من الجنسيات المقيمة على أرض الكويت، وفاز فيها 59 متسابقا من جملة المشاركين، وتضمنت المسابقة ثلاث مستويات أعلاها حفظ جزء من القرآن الكريم.

استهل الحفل بتلاوة عطرة لآيات الذكر الحكيم تلاها المهتدي الفلبيني/ خليل عبد الله، ثم أعقبها كلمة الشيخ مالك الحمود التي حث فيها أهل الكويت على تفعيل دور العمل الخيري والدعوي، موضحاً بأن العمل الخيري سبب في أن يبارك المولى جل وعلا في الذرية والمال، متوجها بالشكر لورثة المغفور لها بإذن الله تعالى منيرة الهاجري على دورهم الفعال في خدمة الدعوة، وتفعيل رسالة الأنبياء.

كما خص بالشكر فرع المنقف ممثلاً في مدير إدارة الأفرع المحامي/ منيف العجمي على دور الفرع في التعريف بالإسلام لغير المسلمين.

الشيخ مالك الحمود الصباح مع المشاركين

من جانب آخر شهد الحفل إشهار إسلام اثنين أحدهم فلبيني، والآخر سيرلانكي، وقام الشيخ مالك الحمود بتلقينهم الشهادة، وتعالت أصوات الحضور بالتكبير.

وبعدها جاءت كلمة المحامي منيف العجمي، التي شكر فيها حضور ورعاية الشيخ مالك الحمود للحفل، وكذلك توجه بشكر ورثة المرحومة بإذن الله تعالى منيرة الهاجري على حرصهم على بر والدتهم بعد مماتها، وتسابقهم في عمل الخير.

التعريف بالإسلام تشارك في معرض الكتاب الإسلامي

شاركت لجنة التعريف بالإسلام في معرض الكتاب الإسلامي والذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي بأرض المعارض بمنطقة مشرف تحت رعاية كريمة من معالي الشيخ أحمد الفهد/ نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون الاقتصادية، ووزير الدولة لشئون التنمية، ووزير الدولة لشئون الإسكان.

مَثّل اللجنة بهذا المعرض المدير التسويقي للجنة حمود الإبراهيم، الذي أوضح أن اللجنة حرصت على المشاركة بهذا المعرض بمكتبة دار التعريف بالإسلام، والتي تضم العديد من الكتب والمؤلفات المختلفة التي تخاطب العديد من الشرائح مسلمين وغير مسلمين بمختلف اللغات.

وتابع: لقد شهد جناح التعريف بالإسلام إقبالاً رائعاً من قبل رواد المعرض، وتم توزيع العديد من الحقائب الدعوية، التي تهدف إلى تعريف غير المسلمين ماهية الإسلام.

الشيخ احمد الفهد يوقع في سجل التشريفات

حمود الابراهيم مدير تسويق المشاريع الخيرية بلجنة التعريف بالإسلام مرحباً بالشيخ أحمد الفهد

الشيخ أحمد الفهد وحمود الابراهيم مدير تسويق المشاريع الخيرية بلجنة التعريف بالإسلام

التعريف بالإسلام في ضيافة الحساوي

قام وفد من لجنة التعريف بالإسلام ممثلاً في مدير إدارة العلاقات العامة والموارد محمد جميل الشمري، ورئيس قسم الموارد جودة الفارس، ورئيس قسم الوقف حمدان النبهان، ورئيس قسم المشاريع الخيرية فهد الشمري بزيارة رجل الأعمال فواز مبارك الحساوي، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين وما يستطيع الحساوي تقديمه من دعم لأنشطة اللجنة ومشاريعها.

وقال الشمري: إن الوفد اجتمع مع الأخ عيسى الغانم – مدير الشؤون الإدارية بالشركة معربين عن شكرهم للأخ فواز الحساوي على دعمه لأعمال اللجنة.

وقد بيَّن الشمري للحساوي آخر أنشطة اللجنة وأخبارها، ومدى التوسع في الأفرع بجميع محافظات الكويت، وتم تقديم طلب دعم لمشروع حقيبة الهداية.

من ناحيته أثنى الغانم على عمل اللجنة ، ودورها الدعوي في التعريف بالإسلام بدولة الكويت.

كما قدم الوفد التهنئة للاعبي نادي القادسية بالفوز بالدوري العام، الذين تصادف وجودهم أثناء الزيارة وهم: نواف الخالدي حارس المرمى، وحمد العنزي، ومحمد راشد، متمنين لهم دوام التوفيق.

وفد اللجنة التعريف يتوسطه فواز مبارك الحساوي

إدارة الموارد في زيارة للحساوي

المعاملة الحسنة كانت سبباً في إسلامهما

إشهار إسلام اثنان بمسجد الروضتين بالعبدلي

حث مدير فرع الجهراء محمد العنزي أرباب العمل والكفلاء، وكل من يتعامل مع غير المسلمين على دعوتهم إلى التعرف على الإسلام واكتشافه، وأشار إلى أن المعاملة الحسنة تجعل أكثرهم يفكر في سماحة الإسلام ومن ثم الدخول فيه.

وأوضح بأن المعاملة الحسنة ولين الخطاب أتيا أكلهما وأينعت ثمارهما في إشهار إسلام محمد الذي كان من قبل باندتي، وسمير الذي كان إسلامه باذي بالي، واللذان كانا يدينان بالهندوسية.

وأضاف العنزي: إن معاملة كفيل المهتديين الطيبة جعلتهما يريدان التعرف على الإسلام الذي لا يفرق بين أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح.

ويكمل: طلب منا الكفيل الحضور إلى المنزل لتعريفهما بالدين الإسلامي، وبالفعل قام رئيس قسم الدعوة بفرع الجهراء عيادة الشمري يرافقه الداعية محمد بلال – لغة التلغو – بزيارتهما وتعريفهما بالإسلام، وكيف أنه دين الله القويم، وأنه ما نهى عن شيء إلا وفيه خير للإنسان.

وقد أشهرا إسلامهما بمسجد الروضتين الذي يقع على طريق العبدلي وسط تكبير الحضور، وقام رواد المسجد بتقديم التهنئة لهما فرحين بهما سائلين الحق -سبحانه- أن يرزقهما الثبات وحسن الخاتمة.

جانب من فعاليات إشهار الإسلام

جانب من تهاني المسلمين بعد إشهار الإسلام

فرع محافظة الفروانية أقام برنامجاً ثقافياً دعوياً للجالية التاميلية

"كيف تربي أولادك على طريق الإسلام؟"

جانب من فعاليات المحاضرة

جانب من فعاليات المحاضرة

شدد مدير فرع محافظة الفروانية التابع للجنة التعريف بالإسلام حسين الرشيدي على حرص اللجنة الدءوب على إقامة المحاضرات الجماهيرية، وعقد الندوات التوعوية والقيمية، التي تهدف إلى تخريج جيل يسير على طريق الإسلام.

مشيراً إلى أن الهدف هو نشر صورة الإسلام الصحيحة، والتعريف به للشعوب التي لا تعرفه.

وأوضح الرشيدي أن فرع محافظة الفروانية يسير وفق إستراتيجية اللجنة، ويحرص على إقامة العديد من البرامج الثقافية، والدعوية الهادفة، والمميزة باستمرار.

وتابع: نحرص في فرعنا على تفعيل دور فصول تعليم اللغة العربية، وكذلك إقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم، وعقد المسابقات الدعوية.

وأضاف: أقام الفرع محاضرة دعوية لأبناء الجالية التاميلية تحت شعار "كيف تربي أولادك على طريق الإسلام ...؟"، وقد لاقت المحاضرة حضوراً كبيراً من قبل الجالية التاميلية.

واختتم تصريحه بدعوة المسلمين إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية السمحة، لأنها بوابة دخول غير المسلمين في الإسلام.

أنشطة وفعاليات متعددة بنسائية سلوى التابعة للتعريف بالإسلام

اللوغاني: الدعوة ليست قصراً على الدعاة فقط

أوضحت مديرة فرع سلوى النسائي / رجاء اللوغاني أن الدعوة إلى الله - جل وعلا - لا تقتصر على الدعاة فقط، فالمسلم مطالب بأن يعبر عن انتمائه لهذا الدين كل حسب استطاعته وموطن عطائه.

وأشارت إلى أن الدين الإسلامي كرسالة أعمق وأوسع من أن يختصر في فئة، أو مجموعة بعينها، إنما هو دين جاء لحياة الناس جميعاً، لذا استحق أن يكون شريعة للعالمين.

وتابعت: لجنة التعريف بالإسلام تحرص على رعاية المسلمين الجدد، والجاليات المسلمة لتنشئتهم تنشئة إسلامية.

وتضيف: نحرص في الفرع على إقامة العديد من الأنشطة والفعاليات، أهمها المحاضرات الدعوية التي تحث على فضل الحجاب، وأهميته للمرأة المسلمة، كذلك للدعوة الخارجية نصيب بارز من أنشطة الفرع، حيث تحرص الداعيات على زيارة المستشفيات، وأماكن سكن العاملات بالهيئات الوزارية

جانب من فعاليات المحاضرة

وغيرها لدعوتهن للإسلام.

وتختتم بدعوة المسلمين كافةً إلى الدخول في ساحة التنافس الخيري، من خلال مشاركة اللجنة في أنشطتها وفعاليتها الدعوية، والمساهمة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

تحت رعاية آل الجريوي الكرام

فرع الزور أقام حفل العشاء الدعوي للمسلمين الجدد والجاليات الإسلامية

صورة جماعية للمشاركين في الحفل

المحامي منيف العجمي مدير إدارة الأفرع ومدير إدارة الحج والعمرة أثناء المحاضرة

تحت رعاية آل الجريوي الكرام أقام فرع الزور حفل عشاء دعوي للمسلمين الجدد والجاليات الإسلامية، حضره مدير إدارة الأفرع المحامي/ منيف عبد الله العجمي، ومشرف فرع الوفرة هادي لايغ العتيني، ورئيس قسم الإعلام محمد طه، ودعاة وموظفي اللجنة بالإضافة إلى عدد كبير من المسلمين الجدد، وأبناء الجاليات المسلمة الذين بلغ عددهم ما يقارب من 100 شخص، وذلك تحقيقاً لأهداف اللجنة القائمة على رعاية المسلمين الجدد وأبناء الجاليات، وإشعارهم بالتآلف والتكافل الاجتماعي في ظل الإسلام.

وعلى هامش الحفل ألقى مدير إدارة الأفرع ومدير إدارة الحج والعمرة بلجنة التعريف بالإسلام المحامي/ منيف العجمي كلمة حث فيها الحضور على أن يتعاملوا مع الناس المعاملة الإسلامية الحسنة، وذكرهم بنعمة الإسلام العظيمة التي منَّ الله - سبحانه وتعالى - بها عليهم. مبينا لهم أن الإسلام لا يفرق بين أبيض وأسود، ولا عربي وأعجمي إلا بمعيار التقوى فقط.

واختتم العجمي حديثه بتوجيه الشكر لآل الجريوي الكرام ممثلاً في شخص العم عدنان محمد الجريوي الراعي السنوي للحفل، مشيراً إلى الدعم والمساندة اللامحدودة والمقدمة من قبله للعمل الخيري الذي تقوم اللجنة به في شتى المناحي.

دفعة جديدة من خريجات اللغة العربية
بفرع السالمية النسائي

شددت مديرة فرع السالمية / ليلى الصقر على أهمية مشروع تعليم اللغة العربية، وذلك كونه باباً واسعاً يستثمر لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، مشيرةً إلى أن تعليم اللغة العربية يعمل على نشر الثقافة العربية، ويهدف إلى تخريج جيل يعي الثقافة العربية ويهتم بها.

كان ذلك خلال حفل تخريج دفعة جديدة من المهتديات الجدد، ودارسات اللغة العربية، والتي وصل عددهن قرابة 120 خريجةً ودارسةً، والذي أقيم برعاية كريمة من جمعية السالمية بصالة الشيخ/ ناصر الصباح.

وتابعت الصقر: تخلل الحفل العديد من الأنشطة والفعاليات، حيث استهل بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، تلتها طفلة صغيرة ممن أكرمهن المولى - جل وعلا - بحفظ كتابه، ثم أعقبها عرض للأذكار اليومية قدمتها مهتدية سيرلانكية.

وأضافت: من دواعي السرور والغبطة التي حلت علينا في الحفل إشهار إسلام أم وبناتها، وقد بينت الأم أن سبب إسلامها دعوة صديقتها لها، وكذلك إشهار إسلام فلبينة، ثم اختتمت الفعاليات بأنشودتين إحداهما باللغة العربية والأخرى بالإنجليزية.

جانب من فعاليات الحفل

وفي نهاية حديثها حثت الصقر الجميع على الحرص على تبليغ رسالة الإسلام.

مشروع إفطار الصائم

شهر رمضان المبارك له مكانة عظيمة في نفوسنا جميعاً ففيه نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ ، كذلك فإن لصيامه أجراً عظيماً يختلف عن أجر العبادات الأخرى قال ﷺ عن الله عزَّ وجلّ: (كُلُّ عمل ابن آدم له إلاّ الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) متفق عليه.

ولا شك أن لموائد الإفطار محاسناً عديدة فهي جامعة للقلوب مؤلفة بينها وخاصة تلك التي تجمع بين المسلمين الجدد وإخوانهم ممن سبقوهم بالإسلام، حيث يتوافدون من شتى أنحاء الكويت من جميع الجنسيات، ليعيشوا سوياً في جو إيماني مفعم بالسماحة والحب، بعد أن كانوا في شتات وتفرق.

وقد اعتادت لجنة التعريف بالإسلام في هذا الشهر الفضيل تنظيم هذه الموائد ضمن (مشروع إفطار الصائم) في مختلف أنحاء الأفرع، وعلى مستوى محافظات الكويت لتبث من خلاله عطاء الإيمان من أهل الخير، وتفتح بذلك أبواب الخير لهم لنيل الثواب والأجر. فهل تكون من الداعمين لهذا المشروع لتنال أجر الصيام مرتين.

أولاً: - أهداف المشروع:

1-التآلف والتآخي بين المهتدين الجدد والجاليات الإسلامية.

2-رعاية المهتدين الجدد من خلال القيام بإفطارهم على مدار الشهر الكريم.

3-دعوة غير المسلمين إلى تلك الموائد لتعريفهم بالإسلام وسماحته وتقبله للآخر.

4-فتح باب الصدقة واكتساب أجر الصائم أمام المحسنين (ولو بشق تمرة).

5-مساعدة المحتاجين من المهتدين وغير المسلمين من خلال ولائم الإفطار.

6-بيان قيم ومبادئ الإسلام التي تدعم كافة صور التكافل الاجتماعي.

ثانياً: - الفئات المستفيدة:

1-المسلمون الجدد من الجنسين.

2-الجاليات المسلمة من جميع الجنسيات.

3-غير المسلمين لتأليف قلوبهم من خلال مشاركة المسلمين من أبناء جالياتهم في وليمة الإفطار، وإشراكهم في الأنشطة المقامة قبل وبعد الإفطار.

ثالثاً: - الأنشطة والبرامج:

1-إقامة المحاضرات العامة عن فضل الصيام وأجره بجميع اللغات قبل وبعد ولائم الإفطار.

2-إقامة المحاضرات الدعوية لغير المسلمين وتعريفهم بالإسلام.

3-إقامة المسابقات الثقافية الرمضانية للمسلمين وغير المسلمين.

4-إقامة حالات إشهار إسلام في هذه الولائم وتبيان أثر شهر رمضان المبارك على دخول غير المسلمين في الإسلام.

5-توزيع الحقائب الدعوية بجميع اللغات للمسلمين وغير المسلمين.

رابعاً: - آلية التنفيذ:

1-التعاون مع بيت الزكاة لإقامة ولائم الإفطار في أماكن اللجنة المختلفة، وبعض المساجد.

2-طرح مناقصة تنفيذ المشروع، واختيار الشركة الغذائية المناسبة من خلال السعر والجودة.

3-تحديد المواقع التي سيتم بها إقامة ولائم الإفطار بجميع محافظات دولة الكويت.

4-تحديد مشرف ومتابع لكل موقع من قبل موظفي اللجنة من إدارة الشؤون الدعوية.

5-طرح المشروع بوسائل الإعلام المختلفة.

6-عمل إحصائية لأعداد المشاركين بهذه الولائم وأعداد الوجبات وإدخال هذه البيانات في الحاسب الآلي.

7-تحديد سعر الوجبة لطرحها على المتبرعين الكرام.

أبناؤنا في الإجازة الصيفية

كتبه: حسن علي حسن

منذ أيام قليلة بدأت العطلة الصيفية، أيام ينتظرها الآباء والأبناء على أحر من الجمر، فقد كانوا في شغل دائم، وانشغال مستمر طوال الشهور الماضية ما بين استيقاظ مبكر للذهاب إلى المدارس والجامعات، أو استذكار للدروس والمحاضرات، أو استعداد للامتحانات وما أدراك ما الامتحانات ... وغير ذلك مما تلقيه السنة الدراسية من أعباء على كواهل الجميع.

لكن السؤال الهام والذي يجب أن يسأله كل منا لنفسه، بل ولابد أن يجد له إجابة، فمجرد السؤال ليس بكاف ألا وهو كيف نقضي الأجازة الصيفية ..؟

على الآباء قبل الأبناء أن يسألوا أنفسهم سؤالاً جاداً لا تهاون فيه فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... ماذا سأقدم لأبنائي في تلك الفترة الحساسة؟

ما هي خطتنا لقضاء أجازة صيفية جيدة؟ ماذا سنفعل في الأيام القادمة؟

مفهوم العطلة الصيفية

العطلة الصيفية كما يراه البعض هي فترة للتوقف عن الأعمال الروتينية التي يقوم بها أفراد الأسرة وقت الدراسة، من استذكار للدروس وأداء للاختبارات وغيرذلك مما تفرضه عليهم من التزامات وأعباء.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور، أن: «تعطل الرجل إذا بقي لا عمل له والاسم العطلة».

فالعطلة اسم مشتق من الفعل تعطيل أي البقاء بلا عمل.

وقد أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ»، يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: «قد يكون الإنسان صحيحاً، ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً، ولا يكون صحيحا، فإذا اجتمعتا – الصحة والفراغ – فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون».

وحول كيفية قضاء الأبناء هذا الوقت، وما يجب على الآباء والأبناء في هذا الجانب، كانت لنا هذه اللقاءات ...

العطلة الصيفية ... آراء وتوجهات

يجيب الطيب عبدالناصر الطيب – مدير فرع بإحدى شركات الملابس:

العطلة أو الأجازة فترة للراحة والتقاط الأنفاس من عناء شهور طويلة من الجد والاجتهاد للأبناء وتعب ومشقة لأولياء الأمور، مادياً ومعنوياً.

كذلك هي فرصة لفعل ما لم نفعله أيام الدراسة من زيارة للأهل والترفيه وغير ذلك.

وتكمل أم محمد – وكيلة مدرسة - فتقول:

العطلة فرصة أكبر لتعلم العديد من المهارات والتدريب على أشياء لابد أن يتعلمها الأبناء منذ الصغر، فليس هناك وقت لقراءة الكتب الخارجية أثناء الدراسة، وليس هناك وقت للتقارب بين أفراد الأسرة حيث ينشغل الجميع بما لديهم من مهام.

كذلك يجب أن يحرص الآباء على تنمية مهارات أبناءهم في عدة جوانب خلال هذه الفترة كالتدريب على حفظ القرآن ومراجعته بشكل أكبر، ومطالعة كتب السيرة والحديث وغيرذلك.

أما الطالب أحمد المطيري – كلية الشريعة – جامعة الكويت فيقول:

هي فرصة للذهاب إلى الأراضي المقدسة وأداء العمرة. مع بعض الترفيه، وزيارة الأقارب خارج الكويت.

كذلك فالعطلة الصيفية بالنسبة لغالبية الشعب الكويتي فرصة للخروج من الأجواء الحارة، بل والملتهبة التي نعيشها الآن، والسفر إلى إحدى الدول سواء كانت العربية أو الأجنبية التي تتميز بجمال الأجواء، حتى نستعيد نشاطنا الذهني والبدني للعودة من جديد لبدء عام دراسي طويل.

وقفات من العطلة الصيفية

حول اغتنام أيام العطلة يقول: **الشيخ فهد فريح الجنفاوي – إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:**

إن الأجازة الصيفية فرصة لا تعوض وهي ايام من العمر فاحرص على اغتنام الفرص، ولنا مع الإجازة الصيفية عدة وقفات، نذكر منها ما يلي:

الوقفة الأولى: وقفة مع أولياء الأمور من الآباء والأمهات فأقول لهم: أيها الأفاضل إن الله تعالى منّ عليكم بالولد

فهد فريح الجفناوي

الجنفاوي:
- العطلة الصيفية كما يراها البعض هي فترة للتوقف عن الأعمال الروتينية.
- العطلة أو الإجازة فترة للراحة والتقاط الأنفاس.
- كيف يستمتع بالأجازة من قطع صلته بالله؟.

ذكوراً وإناثاً وتلك من مننه العظيمة. وقد كلفكم الله وأمركم بحفظهم ووقايتهم قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: 6)، وقد قال النبي ﷺ: (والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها) رواه الشيخان.

فمحافظتك على أولادك ورعايتك لهم والاجتهاد في إصلاحهم وإبعادهم عن الفساد وأهله مقدمة ضرورية لاستقامتهم وصلاحهم.

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما عوده أبوه

الوقفة الثانية: الفراغ الكبير:

مرجع كثير من المشكلات الدينية أو الاجتماعية أو الأخلاقية والسلوكية في فترات الأجازات الصيفية، ذلك الفراغ الهائل الذي يخيم على أكثر الناس في هذه الفترة، فالفراغ نعمة لأن استغلاله في الطاعة والبر يرفع درجة العبد عند ربه ويحصل له بذلك سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، ولذلك وجّه الله تعالى نبيه ﷺ والأمة بعده إلى استثمار الفراغ بالاجتهاد من الطاعة والنصب والتعب فيما يقرب إلى الله تعالى، فقال جل وعلا: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح: 7-8).

الوقفة الثالثة: منغصات الأجازة:

1. تضييع الصلوات:

نجد أن الشباب يضيع صلاته لانشغاله بالتفاهات كمتابعة المباريات، أو الأفلام والمسلسلات، أو لكثرة النوم والجلسات، وغير ذلك مما يندى له الجبين، وينقطع له حبل الوتين، وقد ثبت عنه ﷺ في البخاري أنه قال: «مَن ترك صلاة العصر فقد حَبِطَ عملُه» .. فكيف بمن يضيع الصلاة تلو الصلاة. كيف يصل إلى السعادة من هجر محراب العبادة؟! .. وكيف يتمتع بالأجازة من قطع صلته بالله سبحانه؟!

2. الذهاب إلى المقاهي لشرب المحرمات:

بعض الشباب تمضي عليه الساعات الطويلة وهو جالس في هذه المقاهي والملاهي مع غيرهم من الشباب يلعبون البلوت، ويشربون الشيشة، إن نظروا نظروا إلى المحرمات في القنوات، وإن استمعوا استمعوا بالمعازف المحرمة والكلمات الآثمة، وإن تكلموا تكلموا في الغالب فيما لا ينفع ولا يرفع، ويضر ولا يسر.

3. مجالس الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء:

قد يجلس بعض الشباب المجالس الطويلة في الديوانيات يأكلون في لحوم الناس بالغيبة والنميمة، والسخرية والاستهزاء، واللعن والطعن، والهمز واللمز، والفحش والتفحش، والقذف والعيب، والرجم بالغيب، وغيرها من آفات اللسان مما يغضب الرحيم الرحمن.

4. النوم الكثير بالنهار:

النوم مطلوب، لكن المبالغة فيه تخرجه عن غايته والحكمة التي خلق من أجلها، فيكون من أسباب الخسارة في الدنيا والآخرة.

وقد ابتلي بعض الناس بحب النوم والإكثار منه، فجعل الأجازة الصيفية كالبيات الشتوي.

وكثيراً ما يترتب على كثرة النوم ضياع الصلوات، والتفريط في الواجبات، و من الأعمال والالتزامات.

5. السهر الطويل بالليل:

تحوَّل بعض الناس إلى ما يشبه الخفَّاش الذي يظهر في الليل ويختفي في النهار، فليله سهر طويل، ويومه نوم عميق، فيسهر على لهوه وغفلته، وربما على معاصيه وآثامه، حتى إذا دنا الفجر، أقبل الشيطان على رأسه فثقّله، وإلى جسده فكسّله، فأصبح يترنح ذات اليمين وذات الشمال، وغلب عليه النوم واحتواه الكسل، وقال له عدو الله: ارقد، فإن عليك ليل طويل!! ثم تكون صلاة الفجر أولى الضحايا.

6. التسكع في الأسواق:

لقد أصبحت الأسواق - وهي أبغض البقاع إلى الله - أفضل الميادين عند بعض الغافلين ليقتلوا فيها الوقت الثمين، ويهدروا فيها العمر الغالي، ويعرضوا أنفسهم لما لا قبل لهم به من البلايا والرزايا. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها» رواه مسلم.

وفي صحيح مسلم أن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «لا تكونَنَّ إن استطعت أوَّل من يدخل السُّوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته».

7. عالم الإنترنت:

مع ثورة المعلومات والاتصالات رأينا من يتفنن في تضييع وقته الثمين، ويبدع في إهداره، كحال أولئك الذين يمضون الساعات الطوال، وهم عاكفون على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وهم يتنقلون بين الصفحات والمواقع، وقد يدفعهم الفضول إلى اختراق الممنوع، والبحث عن كل مثير أو محظور، فيقعون في شراك هذه الشبكة المليئة بفتن الشبهات والشهوات.

وفي الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى الحب الإلكتروني أو الحب عبر الإنترنت وهو العلاقات التي تقوم بين طرفين يتصلان ويتواصلان عبر الشبكة العنكبوتية، ويتبادلان المشاعر والعواطف على الشات المكتوب أو الصوتي.

فالأجازة نعمة من الله وعلى الوالدين استغلالها فيما ينفع الأبناء في دنياهم وأخراهم.

الاستثمار الناجح لأوقات العطلة

وحول طرق الاستفادة من الأجازة الصيفية يقول **عبد العزيز صباح الفضلي** – إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:

إن من أفضل طرق العلاج لمشكلات العطلة الصيفية حسن التخطيط لأوقات الأجازة، وأن ذلك يبدأ بالحوار

عبد العزيز صباح الفضلي

الفضلي:
-أفضل طرق العلاج لمشكلات العطلة الصيفية حسن التخطيط لأوقات الأجازة.
-لكي تكون الأجازة نافعة لابد من وضع أهداف مناسبة.

بين الآباء والأبناء في الطرق العملية والمناسبة التي يمكن استثمار الأجازة الصيفية من خلالها.

ولكي تكون الأجازة نافعة فلابد من وضع الأهداف المناسبة التي يمكن تحقيقها، فعلى سبيل المثال يمكن تحديد بعض السور أو الأجزاء من القرآن الكريم والتي يراد حفظها في الأجازة.

أو تحديد بعض الكتب النافعة والمفيدة التي يمكن قراءتها أو تحديد بعض المهارات التي يمكن اكتسابها مثل مهارة استخدام أحدث تقنيات الحاسب الآلي، أو مهارة المحادثة باللغات الأجنبية.

كذلك يمكن تحديد بعض الألعاب الرياضية التي يمكن ممارستها وإتقانها، والتي تحقق منها قوة الجسم، واستثماراً للوقت كالسباحة والرماية وركوب الخيل، وفنون القتال والدفاع عن النفس فالمؤمن القوي خيروأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف.

وبعد تحديد الأهداف يتم اختيار الأماكن المناسبة التي تقدم مثل هذه الدورات، ففي مجال القرآن الكريم هناك العديد من الحلقات والمراكز التي تفتح أبوابها للأبناء سواء في المساجد أو المراكز التابعة للجان الخيرية أو المؤسسات الدعوية التي تزخر بها البلاد بفضل الله وكرمه.

كذلك هناك أندية مأمونة يمكن إلحاق أبنائنا فيها لتعلم واكتساب المهارات البدنية والرياضية.

إلى أولياء الأمور...

على الوالدين التأكد من نوعية الأندية التي يلتحق بها الأبناء فيحرص ولي الأمر على الأماكن التي تهتم بالمحافظة على الأخلاق وتبتعد عن الاختلاط بين الجنسين، كما يجب عليه تخير الأماكن التي من شأنها المحافظة على أوقات الصلاة.

كذلك عليكم أولياء الأمور التقرب إلى أبنائكم في هذا الوقت، فالعطلة الصيفية فرصة لا تعوض، فيمكنكم أخذ عطلة صيفية من أعمالكم حتى تستطيعوا الانطلاق مع الأبناء في رحلات داخلية أو سفرات خارجية كل بحسب ظروفه.

فمن خلال هذه الرحلات يستطيع الآباء البقاء مع أبنائهم أطول فترة ممكنة فيأكلون ويجلسون معهم، ويلعبون ويلهون ويتحاورون ويتسامرون، ومن خلالها يستطيع الأبناء التعبير بكل صراحة عما يجول في نفوسهم وخواطرهم في أجواء من المحبة والرحمة.

موقف الإسلام من الترويح والترفيه

إن الإسلام لا يحرم الترويح عن النفس إذا لم يصاحبه الحرام، بل يرى أن في ذلك عوناً على طاعة الله، وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ في وصيته لحنظلة حين قال له: (ساعة وساعة).

لذا فمن المشروع للمسلم أن يرفه عن نفسه وأبنائه لكن ينبغي الابتعاد عن مواطن الشبهات، والأماكن التي تكثر فيها المنكرات حتى لا يكتسب الإثم في الوقت الذي يبحث فيه عن الأجر.

أخطاء الآباء

لكن من المؤسف حقاً أننا نرى بعض الآباء وقد سافر مع أبنائه إلى دول لا تراعي الأخلاق والقيم فرجع بأبنائه وقد فسدت أخلاقهم وتبدلت قيمهم.

إن على الآباء والأبناء معاً إدراك أن العطلة الصيفية لا تعني التخفف من العبادة أو التقصير فيها، ولذلك كان لابد من المحافظة على أعظم العبادات بعد التوحيد وهي الصلاة. فتؤدى في أوقاتها دون تقصير.

أهمية الوقت

حول أهمية الوقت يقول **الشيخ هلال العبد الواحد – إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:**

عند الحديث عن الأجازات لابد من التذكير بأهمية حفظ الأوقات، فلا مجال عند المسلم للتفريط في وقته، فوقته هو حياته، ولابد أن نربي أنفسنا على استغلال الوقت خير استغلال، ولنعلم أن مهمة الإنسان في هذه الحياة العبودية لله عز وجل، ومراقبته أينما كان العبد، وحيثما حل، يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح: 7- 8)، ويقول سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (غافر: 55)، فإذا فرغ الإنسان من شواغل الدنيا، فليتزود من غاية وجوده وهي عبادة الله سبحانه وتعالى.

إن الوقت هو مادة الحياة، وإن الزمن وعاء العمر، فالواجب استغلاله في مرضاة الله، وشغله بطاعته سبحانه، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ" أخرجه الترمذي.

ويقول بعض الحكماء: "من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أصله، أو فعل محمود حصله، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه، وظلم نفسه، وخان عمره" فهل يستوي من يشغل وقته بالطاعة بمن يدنسه بالمعصية؟ كلا، يقول الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (القلم: 35)، ويقول سبحانه: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (ص: 28).

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

ويقول ابن القيم: السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمارها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت أنفاسه في معصية فثمرة شجرته حنظل، وإنما يكون الجذاذ يوم الميعاد، فعند الجذاذ يتبين حلو الثمار من مرها، فكم كان الفراغ سبباً للانحراف، وتغير الحال للأسوأ إذا لم يحسن استغلاله واستثماره، فالفراغ منة ونعمة إذا ما أحسن استغلاله، لكن إذا استغل في معصية الله فهو نقمة وبلاء.

هـلال العبد الواحد

هلال العبد الواحد:
-لا مجال عند المسلم للتفريط في وقته، فوقته هو حياته. -هل يستوي من يشغل وقته بالطاعة بمن يدنسه بالمعصية؟.

آداب السفر والترويح عن النفس في الأجازة

يقول الدكتور عيسى الجاموس – باحث بالموسوعة الفقيه – بوزارة الأوقاف:

بعد انتهاء الدراسة، يبحث الكثير من الناس لأنفسهم وأولادهم متنفساً لهم بعد عناء الامتحانات.

ويتفاوت الناس في قضاء أوقاتهم خلال تلك الأجازة تفاوتاً كبيراً؛ وأغلبهم يعقدون العزم على شيء من الترويح عن النفس، والتوسعة على العيال، والبحث عن المتنزهات المناسبة القريبة منهم، أو البعيدة عن طريق السفر إليها، والبعض الآخر يفضلون السفر إلى الخارج ويرون في تلك الأسفار متنفساً يروحون فيه عن أنفسهم ويعبرون بها عن فرحتهم، والبعض منهم يعزمون على السفر إلى الأماكن المقدسة لأداء العمرة، والاستفادة من تلك الأجازة في تحصيل الأجر والثواب مع تغيير الجو للأسرة.

لكن على من أراد التنزه والسفر أن يتعلم شيئاً من آداب الرحلات والنزهة والسفر، لكي يكون على بصيرة بأمر دينه، ولكي لا يوقع نفسه فيما حرم الله، ومنها:

أولاً: استحضار النية الطيبة بالسفر والنزهة وللتقوِّي على طاعة الله تعالى، والتوسعة على العيال، وإدخال السرور عليهم، وإن تيسر له زيارة الحرمين الشريفين، فهو أولى وأكمل ليحصل بذلك على الأجر العظيم؛ وليكون سفرُه سفرَ طاعة وبر.

ثانياً: الاستخارة في أمر تلك النزهة وهذا السفر، فإن الإنسان لا يدري ماذا يطرأ له في هذا السفر وتلك النزهة؟ أهو خير له أم لا؟.

ثالثاً: ومن عزم على السفر فليبدأ بالتوبة من جميع الذنوب والمعاصي، وعليه أن يخرج من مظالم الخلق من ديون وغيرها، ويترك لأهله ما يلزمهم من نفقة ونحوها إن لم يكونوا معه.

رابعاً: الاستعداد للنزهة أو السفر استعداداً كاملاً، بحيث يأخذ فيه جميع الاحتياطات اللازمة حفاظاً على سلامته وسلامة من معه.

خامساً: يجب على من أراد السفر إلى الله - عز وجل -التنزه الاحتماء، واللجوء ، وطلب تيسيره ولطفه، وعدم مبارزته بالمعاصي، والحرص على طاعته ومرضاته.

وهذا أمر يغفل عنه الكثير من المتنزهين والمسافرين، فالبعض يعرض عن مراقبة الله تعالى، ويخيل إليه أنه في بُعد عن قبضة العظيم المتعال، ولذا تجد الذين ينوون نية سيئة بالسفر من أجل نيل الملذات والشهوات بعيداً عن أعين الناس يُحرمون التوفيق، ويصابون بالأكدار والمنغصات وضيق الصدر والعذاب النفسي الذي يحرمهم الطمأنينة والسعادة.

سادساً: على المسلم ألا يسافر وحده بل يكون معه رفقة، وألا ينسى في أول سفره دعاء السفر. وربما تُعرض للمتنزه والمسافر أموراً كثيرة، ولكل منها أدعية مخصوصة، منها ما يكون عند ركوب الدابة، والتسبيح عند الانخفاض، والتكبير عند الارتفاع ونحو ذلك.

سابعاً: عند اختيار المكان لجلوس العائلة لابد أن يكون ساتراً لهم ليتمكنوا من أخذ راحتهم والتعبير عن فرحتهم دون تشدد أو تساهل. ومن السنة عند اختيار المكان والنزول فيه أن يقول المسلم ما ورد عند نزول منزل (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل عنه) (رواه مسلم)، فإنه يحفظ - بإذن الله - من سائر دواب الأرض وغيرها.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:185).

ثامناً: عدم إيذاء المتنزهين، فبعض الناس يؤذي إخوانه في المتنزهات والأماكن العامة، عن طريق رفع صوت الغناء، أو بالقيادة المتهورة، أو بالتدخين، وما يقع من بعض الشباب - هداهم الله - من التعرض للنساء بالمعاكسة والإيذاء، ومن صور الإيذاء أيضاً: التساهل في رمي المخلفات في الأماكن العامة، أو الطرقات ، أو موارد المياه العذبة أو نحو ذلك.

فما أجمل أن يظهر المسلم بصورة الواعي الذي يقيم واجب الجوار في المتنزهات العامة فلا يؤذي مشاعر من يجلس بجواره، بل يبادر إلى غض بصره، وعدم التعرض لحرمات إخوانه من المسلمين.

وعلى المرأة المسلمة إذا خرجت للتنزه الاحتشام، وحفظ حيائها، ومراقبة ربها، وعدم تبرجها بحضرة الرجال الأجانب، فالحجاب لا يرتبط بمكان أو زمان معين؛ بل هو أمرٌ من الله -سبحانه وتعالى - للنساء أن ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾.

تاسعاً: على الذين يسافرون إلى الدول الأجنبية الحرص على معرفة أوقات الصلوات، وعلى الصلاة في وقتها، لما صح عنه ﷺ أنه سئل عن أفضل الأعمال فقال: (الصلاة على وقتها) (متفق عليه).

الدكتور عيسى الجاموس

الجاموس:
-يجب على من أراد السفر الاحتماء بجنب الله واللجوء إليه.
-على الذين يسافرون إلى الدول الأجنبية الحرص على معرفة مواقيت الصلاة.

المسلم المعاصر و موقفه من العولمة

هل العولمة حتمية أم اختيارية؟

بقلم: أ.د. كارم غنيم

تحدثنا في أعداد سابقة عن العولمة وتعريفها وكيف أنها ممارسة تجعل من العالم أو الكون عالماً واحداً، موجهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة واحدة، وقلنا أنها نظام الأقوياء، وأوضحنا أن العولمة تستهدف ثلاث كيانات (الدولة، الأمة، الوطن)، ثم تحدثنا عن مجالاتها.. وفي هذا العدد سوف نتعرض للسؤال الاستنتاجي لكل ما سبق، وهو هل العولمة حتمية أم اختيارية؟.

- هل العولمة حتمية أم اختيارية؟

هل تنتج (العولمة) عن أسباب حتمية، أم أنها تنتج عن أسباب قصدية (متعمّدة) تعتمد على إرادة الفاعلين؟، وهل هي مفروضة علينا، لا خيار لنا فيها، أم هي سياسات ذاتية من الممكن تجنبها؟، الإجابة هي: نعم، هناك عوامل موضوعية، ولكن وجود عوامل موضوعية وقوانين تحكم تغير المجتمعات وتطوّرها لا يمنع أن يكون للإنسان دورا في هذا التغيير وهذا التطوّر، ولا تعارض بين وجود عوامل موضوعية وبين فاعلية الإنسان في الأخذ بزمام هذه العوامل والتحكم فيها لخدمة مصالحه ومقاصده [1]. هناك عوامل تشكل النظام العالمي مستقلة، نسبياً، عن إرادة المهيمنين عليه، وهناك عوامل أقل استقلالاً، هذه العوامل الأكثر استقلالاً يمكن الإشارة إليها بإمكانات (بب) وآلياتها. والعالم (المعولم) لم يتشكل بعد، بل هو في طور التشكيل، وإذا كانت العوامل التي تعمل على تشكيله في أيدي قوى معينة، فإنه سوف يتشكل وفق مصالح تلك القوى. ومما يجعل الأمر أكثر تعقيداً أن هذه الآليات ليست متاحة للكل، بل الأخطر من ذلك أن هناك قوة تعمل على عدم تمكين (البعض) من امتلاك هذه الآليات، وخاصة آليات القوة العسكرية، وإلى حدّ ما الآليات الاقتصادية والثقافية، وبذلك تمنعها من المنافسة [2].

ومن الأسباب الموضوعية (الفاعلة) في حدوث العولمة، ما موجزه: ثورة الاتصالات – كالأقمار الصناعية والكمبيوتر والإنترنت والهواتف النقالة (أو الجوّالة) – التي قلصت الزمان والمكان... سهولة حركة السلع ورؤوس الأموال والمعلومات والعمالة... مخاطر البيئة من تلوث وأمراض معدية وأسلحة فتاكة، وانتشار الجريمة العالمية المنظمة، وترويج المخدرات والإرهاب (إرهاب الدول وإرهاب الأفراد)، بحيث لا تستطيع أية دولة بمفردها أن تتصدى له... الاعتماد المتبادل فيما بين الدول... انتشار أفكار وأساليب للحياة وأنماط للسلوك من خلال وسائل الإعلام والدعاية المكثفة المؤثرة المخطط لها بتقنية عالية، كأنواع من الأطعمة والأشربة والأزياء والموسيقى والآداب والفنون وأثاث المنازل، ... الخ، يصعب على الشباب - على وجه الخصوص - مقاومتها... ظهور شركات كبرى متعددة الجنسيات ذات كفاءة عالية وإمكانات ضخمة... انتشار اللغة الإنجليزية، وقابليتها للانتشار... الهجرة من دول الجنوب إلى دول الشمال... تأخر المجتمعات العربية والإسلامية عن ركب الحضارة، مما يجعلها قابلة لتقليد الأقوى ومحاكاة الأكثر تقدما من الدول...

- كيف نتعامل مع العولمة؟

هناك عدة اتجاهات إزاء العولمة، نلخصها فيما يلي:

1- اتجاه الذوبان والاستسلام للقوى الغربية، ومجاراة العولمة الغربية بدعوى العقلانية والواقعية... وهذا الاستسلام يؤدي إلى الانحلال والتفكك، والالتحاق – بلا شخصية ولا برنامج ولا مشاركة إيجابية – بالثقافة المسيطرة. وهذا يعني التخلي عن الدور التاريخي الذي أناطه الله تعالى بالمسلمين في قوله – جل جلاله: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران: 110).

2- وهناك اتجاه مضاد، هو إعلان الحرب الشاملة على العولمة والنظام العالمي الجديد، سواء قام بذلك مسلمون أم غير مسلمين، وينظر هذا المعارض إلى الغرب وكأنه كتلة واحدة أو شيء واحد، وهذا غير واقعي...!!

3- وهناك اتجاه إيجابي، هو الاتجاه التفاعلي، أم ما يسميه البعض (أسلمة العولمة)، ويكون بتقويم هذه الظاهرة ودراستها وتأصيلها من أجل الحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية وثوابتها وذاتيتها، والحفاظ على مصالحها بشتى الطرق والأساليب، بحسب مقتضيات الأحوال والظروف، وبحسب إمكانات الأمة ومقدراتها.

4- وهناك فريق من المسلمين يرى أن الاتجاه الأمثل لمواجهة العولمة النامية يوما بعد يوم هو الوحدة فيما بين المسلمين، دولا وشعوبا وقوميات، ونبذ التفرّق والتناحر والاختلافات السياسية والمذهبية، والنهوض من حالة التخلف الاقتصادي والعسكري، ومحاربة الأمية، والأخذ بأسباب القوة، وعدم الولاء لغير المسلمين امتثالا لأمر الله تعالى في قوله الكريم: (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: 46) [3].

والخلاصة أن ليس من صالح المسلمين في العالم أن يغلقوا على أنفسهم الأبواب، ولن يستطيعوا ولو أرادوا، لأن طوفان العولمة آخذ في الزحف الجرّار، بترسانته الإعلامية الخطيرة، وخططه السياسية والاقتصادية الخبيثة، وغزو بيوت المسلمين من داخلها، فليس من صالح الأمة الإسلامية، إذن أن تتحوصل أو تضع نفسها في شرنقة، ولكن الصواب هو أن تبحث عن نقاط الضعف الحالي لديها، وتضع الخطط المناسبة لعلاجها، لأن الأمم الضعيفة هي التي تخسر كل شيء حين يأتيها طوفان العولمة ويطيح بمقوماتها، أما الأمم القوية، أو التي تحفظ بمقومات القوة، فهي التي تستطيع أن تتعامل مع هذا الجبّار الطاغي، وتستأنسه، وتوظف جوانب النفع فيه، وتتفادى سلبياته... وذلك لأنه ما من حضارة أو ثقافة أو قيم على وجه الأرض إلا وستتأثر بالعولمة [4].

ويجب أن نستيقظ دائما لحقيقة واضحة للعيان، وهي أن المسلمين والأمة الإسلامية هي المستهدف الأول لهذه العولمة، أما المستهدف الثاني فهو أهل الكونفشيوسية، وهؤلاء يرى الباحثون أنهم من السهل صبغهم بصبغة العولمة الغربية... يقول المفكر الفرنسي المسلم رجاء جارودي عن العولمة الأمريكية الصهيونية: (هذه الوحدة التي أسسها الحكام الأمريكان، واللوبي الصهيوني (الأيباك APIA)، وساسة دولة إسرائيل، تقوم اليوم - أكثر من أي وقت مضى - على وحدة الهدف الذي هو محاربة الإسلام، اللذين يُعدّان أهم عقيدتين في وجه العولمة الأمريكية والصهيونية [5].

الهوامش:

1 - محمد الأطرش: العرب والعولمة- ما العمل؟. بحث ضمن "العولمة والعرب"، تحرير د/ أسامة أمين الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م.

2 - محمد الأطرش: نفس المرجع.

3 - عبد الله حسن زروق: العولمة. جامعة قطر، الدوحة، 2000م (بتصرف).

4 - سيار الجميل: مرجع سابق.

5 - سيار الجميل: نفس المرجع.

الصلاة نور

بقلم د. السيد البشبيشي

إننا اليوم على موعد مع أعظم عبادة يتقرب بها العبد إلى الله – سبحانه وتعالى - وأول عبادة يُسأل عنها العبد أمام مولاه، وأسمى عبادة ينبض بها القلب وتتحرك بها الشفاه.

إننا اليوم على موعد مع الصلاة، تلك الفريضة المهملة التي ضيعها الكثير من المسلمين سواء من ضيعها منهم كليةً فتركها ولم يؤدها، أم من تركها تكاسلاً وتأخيرًا، أم من أداها وحافظ عليها بجوارحه دون قلبه وجنانه؛ فكان كمن أهانها واحتقرها. فهذه النداءات الخمس اسمعوها وعوها واعتبروا بما فيها، واسألوا الصلاة عنا كيف أسسنا بناءً أحمدياً.

توجهنا في رسالتنا السابقة بنداء وهو الأول إلى الذين فرطوا في الصلاة فلم يقيموها وأنهينا النداء بتساؤل.. أما غسلت فؤادك يومًا بنور السماء؟!، ومع النداء الثاني نستكمل مسيرة النور..

أما النداء الثاني فإلى أولئك المصلين المتكاسلين الذين يجمعون بين الصلوات بغير عذر شرعي، والذين يتهاونون في صلاة الجماعة ويصلون في بيوتهم ومتاجرهم مع نسائهم وأطفالهم وعمالهم، شغلتهم الزوجة والعيال، والتجارة والأموال، والأحداث والأحوال عن ذكر الله الكبير المتعال.

- أما سمعوا نداء الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (المنافقون: 9).

- وفي الحديث الذين رواه أحمد وغيره، قال عليه السلام لعبد الله بن مكتوم – وكان أعمى – وهو يلتمس رخصة للصلاة في بيته قال: (هل تسمع النداء بالصلاة)؟ قال: نعم، قال: (فاجب).

- أيها المتهاون بصلاة الجماعة أما علمت أن صلاة المرء في جماعة تعدل صلاته وحده بالدرجات والحسنات والبركات والرحمات الكثيرة الوفيرة، ففي الصحيحين من حديث ابن عمران أن النبي عليه السلام قال: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة).

- وقال علي - رضي الله عنه -: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد، قيل: ومن جار المسجد؟ قال: من سمع الأذان).

- وسئل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن من يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة؟ قال: (إن مات هذا فهو في النار).

- وقال أبو هريرة - رضي الله عنه -: (لأن يمتلئ أذن ابن آدم رصاصًا مذابًا خير له من أن يسمع النداء ثم لا يجيب).

- وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن عمراً خرج إلى بستان له فرجع، وقد صلى الناس العصر فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون، فاتتني صلاة العصر في جماعة، أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة لتكون كفارة لما صنعت).

- وقال حاتم الأصم: (فاتتني الصلاة في الجماعة، فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف، لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا).

- وهذا ثابت بن عامر بن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم أجمعين – على فراش الموت يُكابد السكرات ويُصارع الموت، سمع المؤذن يُؤذن لصلاة المغرب، فقال لمن حوله: (خذوا بيدي؟ قالوا: إلى أين قال: إلى المسجد. قالوا: وأنت على هذه الحال؟ قال: سبحان الله أسمع نداءه ولا أجيبه – خذوا بيدي؟، فحملوه بين رجلين فصلى ركعة مع الإمام ثم مات في سجوده. قيل: إنه كان يكثر في دعائه من قوله: (اللهم إني أسالك الميتة الحسنة، فلما سئل وما الميتة الحسنة؟ قال: أن يتوفاني ربي وأنا ساجد بين يديه).

- مدرس يعود من الحج ثم يموت وهو ساجد بين يدي الله في صلاة العشاء.

- فكيف لو رآنا هؤلاء الأبرار الأخيار، وقد امتلأت الأحياء بالسكان والأعمال، وضاقت الطرقات بالناس من كثرة الزحام، والمساجد شبه فارغة لا تجد فيها إلا صفاً أو صفين.

- فأين الشباب الذين نراهم وقد طفحت بهم الأسواق، والطرقات، والنوادي، والمنتديات والمدارس، والجماعات، فو الله لن تعز الأمة إلا إذ كان عدد المسلمين في الصلاة اليومية كعددهم في صلاة الجمعة.

- فعن ابن عمر - رضي الله عنهما- قال: (كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة الفجر والعشاء أسأنا به الظن). رواه ابن خزيمة والطبراني كذا في الترغيب (1/268).

الترجمة وأثرها في ثقافة الداعي إلى الله

إعداد: ياسر ممدوح حسونة

مؤلف الدراسة

الدكتور بسام خضر الشطي - رئيس قسم العقيدة والدعوة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت

تحتل الدراسات والأبحاث في عصرنا الحالي دوراً هاماً في تقدم الأمم، بل إن أمماً كثيرة تخصص جزءاً كبيراً من ميزانياتها للبحوث والدراسات ونشر الإنتاج الفكري والعملي لعلمائها ومفكريها؛ من أجل النهوض والرفعة والتقدم.

وفي هذا الباب تقدم (البشرى) لقرائها الأعزاء أحدث الدراسات في مجال الشريعة والدراسات الإسلامية انطلاقاً من أن الفكر الإسلامي يتسم بالسهولة والمرونة ومواكبة كل زمان ومكان.

وسوف يجد القارئ في هذا الباب خلاصة ما أفرزته إبداعات علمائنا ومفكرينا في الجامعات الإسلامية المختلفة بشكل عام، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت بشكل خاص، في كل ما يخص المسلم في أمور دينه ودنياه ...

عرض الدراسة

الفصل الأول:- يبدأ المؤلف كتابه بتعريف كلمة الترجمة فيقول: الترجمة لغة: يُقال ترجم فلان كلامه إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلمة.

ثم يأخذ المؤلف في تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث رئيسية ويأخذ في تفصيل وتوضيح كل مبحث من هذه المباحث مستدلاً بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والمباحث هي:

المبحث الأول:- ينابيع الثقافة الإسلامية ومصادرها:

يمكن إرجاع كل الثقافات القديمة التي عرفها العالم إلى أصول انبثقت منها، فمثلاً الثقافة الغربية ترجع إلى التوراة والإنجيل والقانون الروماني، وكذلك حضارة بلاد الرافدين، وما انبثق عنها، وللثقافة الإسلامية أصولها المميزة التي أعطتها صبغة مخالفة لباقي الثقافات مما أعطتها خصائص لا تجدها في ثقافة غيرها قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة:138)، وهذه الأصول هي: الوحي الإلهي متمثلاً في الكتاب والسنة

قال تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ..﴾ (النحل:89)، وقد حوى الشرع المطهر ينابيع الثقافة الإسلامية منها: الفقه الإسلامي وأصوله والتفسير وعلومه والعقيدة فهذه جميعاً مصادر أصيلة للثقافة الإسلامية

المبحث الثاني: أصالة الحضارة العربية الإسلامية

يمكن إرجاع مصدر الثقافة العربية الإسلامية إلى الوحي الإلهي متمثلاً في الكتاب والسنة النبوية، حيث تفرع من هذا النبع الصافي أنواعاً من العلوم والمعارف المختلفة التي أينعت وازدهرت وأتت أكلها بإذن ربها.

وقد جاء القرآن بعقيدة التوحيد بأقسامه وجاء بشريعة أخلاقية، وجاء بأجوبة حار في الإجابة عنها كبار الفلاسفة والمفكرون، وجاء بتفصيل عجيب لأمور الإرث والنكاح والطلاق حتى الشقاق بين الزوجين، وغير ذلك.

هذا التفصيل العظيم أتى بأمور ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، أما في الأمور المتغيرة فقد جاء القرآن بقواعد عامة تشمل ما جد ويجد من أمور الحياة، وبهذا نعرف سعة الشريعة الإسلامية ومرونتها وملاءمتها لمسايرة الحياة وعجلة التطور.

وقد تفرع عن القرآن والسنة علوم أصيلة كالتوحيد، والفقه، والمعاملات، والأخلاق، والتفسير والحديث، ومقارنة الأديان والدعوة إلى الله وغيرها.

ووعت هذه العلوم جميعاً اللغة العربية، وما تفرع عنها كعلم قواعد النحو والصرف، وعلم البلاغة، وعلم الأساليب والأدب، وغير ذلك ... وقد عمل علماء الأمة بمقتضى هذا الفهم للإسلام حيث نبغ في الحضارة الإسلامية علماء كثيرون في الفلك والرياضيات والطب والكيمياء فضلاً عمن نبغ من جهابذة العلماء في الفقه والتفسير والحديث واللغة العربية بفروعها المختلفة.

ومما سبق يتضح لنا مدى أصالة الحضارة العربية الإسلامية وأنها مع ما اقتبسته مما ورثته من الأمم السابقة اليونانية والفارسية إلا أن أصالتها مستمدة من الوحي الإلهي المتمثل في الكتاب والسنة ومن هنا نرى خطأ ما ذهب إليه دسي أولبر وغيره.

المبحث الثالث: العلوم النقلية والعلوم العقلية:

العلوم النقلية وتشمل: العقيدة الإسلامية – التفسير وعلومه – الحديث وعلومه – الفقه وأصوله – اللغة العربية وآدابها.

العلوم العقلية: وتشمل الطب – علم الحساب – علم الجبر – علم الهندسة – علم الفلك – علم الكيمياء – علم الميكانيكا – علم الأرض الجيولوجية – علم النبات – علم الصيادلة.

فالثقافة الإسلامية تمثل تراث الأمة الفكري والحضاري الخاص بها ويشمل الناحية النظرية والعملية داخل إطار الأمة الإسلامية.

الفصل الثاني: مراحل الثقافة الإسلامية.

ويتناول فيه المؤلف المراحل التي مرت بها الثقافة الإسلامية خلال مسيرتها التاريخية الماضية ويقسمها إلى طورين اثنين هما:

1- ما قبل الاختلاط، ويتميز بها القرن الأول الهجري، ويطلق عليها لفظ العزلة.

2- مرحلة المخالطة والتمازج، ويتميز بها مطلع القرن الرابع وأواخر القرن الثالث.

ثم بعد ذلك يأخذ المؤلف في التحدث عن موضوع (الكتابة) ويأخذ في سرد أدواتها فيقول إن من أدوات الكتابة عند العربي ما يلي:

1- العسب والكرانيف: وهي جريدة النخيل تتخذ للكتابة بعد إزالة الخوص منها، وهي أكثر المواد المستعملة نظراً لكثرتها في جزيرة العرب.

2- الأكتاف: وهي أكتاف الإبل.

3- اللخاف: وهي حجارة رقيقة.

4- الرق والأديم: وهي أنواع من الجلود.

وقد استخدمت هذه الأدوات في عصر صدر الإسلام وقبله وهي لا تخلو من صعوبات وذلك لعدة أسباب: منها عدم جريان القلم عليها بسهولة، ومنها أحياناً سهولة محو الكلام المكتوب، واندثاره، أو تغييره.

5- ورق البردي: الذي ازدهر في العصر العباسي، وانتشر خاصة في مصر التي اشتهرت بزراعة الورق على ضفاف النيل.

وبالنسبة للأدوات المستخدمة في الكتابة تحدث الكاتب عن كل من: (القلم، والمدية، والمقط، والمقلمة، والمفرشة، والمداد). وبعد ذلك يطالعنا المؤلف بسؤال هام ألا وهو متى نحتاج إلى الترجمة الدينية؟ ثم يأخذ في الإجابة عن هذا السؤال قائلاً: يظن كثير من المسلمين أن الترجمة لا يرجع إليها إلا للضرورة، ويفسرون هذه الضرورة بحال المسلم الداعية في مجتمع يغلب فيه غير العرب، أو في حالة السفر إلى البلاد الأجنبية.

والحقيقة أن الترجمة الدينية تحتاجها في كل حال، وفي كل مكان من حيث كونها وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة الإسلامية للناس؛ لإطلاعهم على حقيقة هذه الدعوة وعظمتها ومكانتها في حياة البشر وبيان أنه لا سبيل إلى سعادة الدنيا والآخرة إلا بتحقيقها على مستوى الفرد والمجتمع والأمة.

ويباغت المؤلف القارئ بسؤال ألا وهو ماذا تترجم من الكتب؟

الأولوية في الترجمة تكون بهذا الترتيب:

1. ترجمة معاني القرآن الكريم مصحوبة بالنص العربي ترجمة صحيحة.
2. الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بالعقائد والعبادات والأخلاق.
3. العقيدة التي تبين العقيدة الصحيحة بالله في القلوب وفي السلوك.
4. مفهوم أركان الإسلام وأركان الإيمان.
5. ترجمة كتب الفقه مع مراعاة ذكر الدليل في المسائل الفقهية.
6. كتب السيرة النبوية الشريفة.
7. كتب الأخلاق والآداب الإسلامية حتى يتحلى بها المسلمون.
8. ترجمة موضوعات مختارة مما تعلق بها الأعداء لإثارة الفتن والطعون في الإسلام كقضية المرأة المسلمة، وما يتعلق بها وقضية الجهاد في سبيل الله بالسيف.
9. بيان محاسن الإسلام مع اجتناب محاولة تبرير الإسلام أمام القوانين الوضعية.
10. برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سواء بالعربية أو باللغات الأخرى.

ويبين المؤلف هنا بعض الأمور التي يجب الحذر منها عند الترجمة ويذكر منها ما يلي:

1- أحاديث الفتن وأحاديث الخروج على الأئمة.

2- الكتب التي تدعو إلى التعصب المذهبي.

3- الكتب التي كثرت فيها الاختلافات المذهبية في العبادات.

4- كتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة إلا إذا كان الغرض من ترجمتها بيان ضعفها أو وصفها فلا بأس حينئذ.

5- ينبغي اجتناب منهج المستشرقين في ترجماتهم للتعرف أكثر على عقيدة الإسلام، ولطرح الأسئلة الدينية التي يحتاجون إليها على المختصين وكلما ركز الدعاة إلى الله تعالى على هذه المواقع وربطوها بالجهات العلمية ومراكز البحث العلمي للاستفادة المتبادلة بينهم كلما كان هذا أفضل والفائدة أعم وأشمل.

أهمية الترجمة في الوقت الحاضر:

1- تعتبر الترجمة أهم وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية في الشعوب غير الناطقة باللغة العربية

2- تبرز أهمية الترجمة في عقد المؤتمرات الدعوية والثقافية التي يُشارك بها ممثلون عن جميع الدول الإسلامية.

3- أهميتها في إقامة العلاقات الدولية من حيث إبرام الاتفاقات وتوقيع المعاهدات الاقتصادية والسياسية وإقامة العلاقات الدبلوماسية.

4- مواكبة ما عند الغير من علوم ومعارف.

ولقد عرف الخلفاء العباسيون أهمية الترجمة قديماً، فوفروا لها كل الإمكانات والمستلزمات لكي تتم عملية الترجمة على أكمل وجه، وفي الوقت الحاضر لا يتصور بعث عملية الترجمة من جديد لكي تؤتي ثمارها المرجوة منها في الدعوة إلى الله وغيرها، إلا بتضافر الجهود، وتحديد الأهداف وتوفير السبل الأزمة لها.

ويختتم المؤلف كتابه بذكر بعض المواقع الجديدة على صفحات الانترنت، والتي يمكن للداعي إلى الله تعالى الاستفادة منها من مثل: موقع المسبار نت- موقع نظام صخر للترجمة للمؤسسات SET وهذه المواقع وإن كانت لا تقدم المستوى العلمي المطلوب إلا أنها تقدم خدمة لعامة الناس، وهذه الخدمة كافية لأخذ فكرة عامة عن الدين الاسمي وشريعته، ولا زال الداخلون في الإسلام يستفيدون من زيارة هذه المواقع.

حراء.. هدية مقبولة يا تركيا

بقلم: صلاح أبا الخيل

الناس في الدنيا صنفان: صنف تراه وتنساه بمجرد رحيله عنك، وصنف يظل في وجدانك وذاكرتك طوال العمر، ومن هذا الأخير إخوة قدموا إلينا من مدينة البحر والخضرة والنجوم (أسطنبول) - في تركيا - لحضور «الملتقى الكويتي التركي» وهم السيد مصطفى أوزجان / رئيس الوفد، ود. نوزاد صواش / رئيس تحرير أول مجلة تركية ناطقة بالعربية وهي: «مجلة حراء»، ود. جمال ترك / رئيس أكاديمية قاينق في تركيا «من أكبر دور النشر الثقافي في أسطنبول»، والكاتب الصحفي والإعلامي / محمد أركنه.

في الحقيقة يرجع الفضل في لقائي بهم إلى مجلة الوعي الإسلامي ممثلة في رئيس تحريرها الزميل / فيصل العلي، حيث قام بدعوتهم لزيارة المجلة، وبحث سبل التعاون بين المؤسستين (مجلة الوعي ومجلة حراء)، حرصاً منه وتعزيزاً للدور الذي تقوم به الصحافة الهادفة والمسئولة في عالمنا العربي والإسلامي، وكان ذلك من خلال الملتقى الذي انعقد خصيصاً لهذا الأمر، وحظي بحضور جمع غفير من الإعلاميين والأكاديميين.

ورغم أنني لم ألتق بهذه الكوكبة (فريق عمل مجلة حراء) بعد الملتقى سوى مرة واحدة عندما أسعدوني بالزيارة في مكتبي بوزارة الأوقاف، ورغم قصرها كانت حافلة وزاخرة بمناقشة الكثير من الموضوعات واستطعنا خلالها أن نطلعهم على آخر برامج وإصدارات الإدارة، وقد حظيت بتقديرهم وجعلتهم يصرون على ضرورة تكرار المقابلة بمدينة أسطنبول في تركيا بهدف الاستفادة من خبراتنا في المجال الإعلامي، والاطلاع في نفس الوقت على ثقافتهم وبرامجهم من منطلق التبادل المعرفي والثقافي رغم ذلك لا يزال حديثهم في قلبي وعقلي، ولعل السر في ذلك يرجع إلى ما رأيته فيهم من علم غزير وتواضع جم، وثقافة إسلامية معتدلة، وبلاغة قلما تتوفر في كثير من الناس!، فهم والله كما استشعرت رجالاً لا تخيفهم العواصف، ولا تثنيهم عن رسالتهم مشاغل الدنيا، أسود في عزيمتهم، وحوش في دفاعهم عن شريعتهم، فرسان في حرصهم على النهوض بأمتهم، تشعر حين تقترب منهم بأن زمن السلف قد عاد من جديد، وبأن الأمة لن تنكسر.. لا من قريب ولا من بعيد، لذلك أدعو كل من لم يعرف أو يسمع عن هؤلاء أن يطلع على الأقل على مجلتهم الراقية «حراء»، وهذا لن يكلفه سوى بضع دقائق عبر الإنترنت ليرى إلى أي مدى كيف استطاعت هذه المطبوعة حديثة العهد بشارع الصحافة اجتذاب الأنظار والعقول والأقلام، لتصبح المجلة المفضلة لكثير من المسلمين في شتى بقاع الأرض، وليكتشف سر استقبالها بحفاوة في معظم العواصم العربية والإسلامية، وكيف استطاعت رغم صغر عمرها الذي لم يتجاوز بضع سنوات أن تصل إلى دمشق، والقاهرة، والكويت، والأردن، وصنعاء، والجزائر، وبغداد، والخرطوم، والقدس، ونقول لمن لم يعرفها: مجلة حراء ثمرة المحسنين وأصحاب الرسالات، فكرة عربية قدمت إلينا من أسطنبول، جزء من منظومة تضم أكثر من 1500 مدرسة نموذجية

مدير إدارة الإعلام الديني صلاح أبا الخيل

داخل وخارج تركيا، تهتم بالعلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، وتناقش أسرار النفس البشرية وآفاق الكون الشاسعة من منظور قرآني إيماني في تآلف وتناسق بين العلم والإيمان والعقل والقلب والفكر والوجدان.

إن مجلة حراء نجمة في مجرة الخير والبناء، تشع عبيرها بقاهرة المعز وبين أروقة جامعة الفاتح وفي غيرهما من الأماكن المضيئة والبقاع المشرقة، وأكتفي بهذا القدر من الحديث عن «مجلة حراء» وأدع القارئ ليطلع على ما تبقى بنفسه، وشكراً يا تركيا.. وهديتك مقبولة.

ضمن فعاليات الملتقى الكويتي التركي

ومشاركة الإعلام الديني ونخبة من رؤساء الصحف والمجلات
حلقة نقاشية بعنوان
(الصحافة المسئولة ودورها في النهوض بالمجتمع)

جانب من الحلقة النقاشية

أبا الخيل: الحلقة كانت ثرية بمشاركة ومداخلات الحاضرين

تحت رعاية الوكيل المساعد لقطاع الشئون الثقافية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية إبراهيم الصالح أقامت مجلة الوعي الإسلامي خلال الأسابيع الماضية حلقة نقاشية بعنوان «الصحافة المسئولة ودورها في النهوض بالمجتمع»، وذلك ضمن فعالياتها في الملتقى الكويتي التركي بفندق هيوليدي إن، وقد أدار الحلقة الكاتب الصحافي د. خالد القحص ومشاركة كلاً من رئيس الوفد التركي / مصطفى أوزجان، ومدير تحرير مجلة العالمية / يوسف عبد الرحمن، ومدير إدارة الإعلام الديني / صلاح أبا الخيل، ومدير تحرير مجلة حراء / د. نوزاد صواش، ومدير تحرير مجلة المجتمع / شعبان عبد الرحمن، ونائب رئيس تحرير مجلة البلاغ / سعاد الولايتي، ومديرة العلاقات العامة والإعلام بمجلة المستثمرون الإعلامية / سمية الميمني ونخبة كبيرة من الإعلاميين والصحافيين.

صرح بذلك مدير إدارة الإعلام الديني صلاح صالح أبا الخيل، وقال أن الحلقة كانت ثرية بكلمات المشاركين ومداخلات الحاضرين، وأثمرت عن سلسلة من التوصيات أبرزها ضرورة تدريب وإعداد كوادر إعلامية مزودة بكل أسلحة المهنة لتكون قادرة على التصدي للتيارات الإعلامية الأخرى، وإقامة رابطة للإعلام المسئول يتم تمويلها من خلال «مؤسسة وقفية» ترعى شئونها وتدعم استمراريتها، بالإضافة إلى ضرورة التركيز على الإعلام الإلكتروني، ولا سيما أن الدراسات تؤكد أنه الأقوى خلال السنوات الخمس القادمة..

وأكد أبا الخيل على أن وزارة الأوقاف تحرص دائماً على إقامة مثل هذه المؤتمرات والندوات، التي من شأنها أن تحقق وتساهم في تطبيق المنهج الإسلامي المعتدل، وتعزز منهج الوسطية كأسلوب حياة مشيراً إلى أن التحديات والسلبيات، التي انبثقت عن التقدم العلمي والتكنولوجي في الوقت الراهن تفرض على كل المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية توحيد القوى، وتكثيف الجهود، وترجمة ذلك إلى برامج مشتركة تستطيع النهوض بأبنائنا والوصول بهم إلى بر الأمان.

كما شدد أبا الخيل على ضرورة التواجد الإعلامي الهادف بصورة أو بأخرى عبر فضائياتنا وإذاعاتنا وصحفنا ووسائلنا الإعلامية الأخرى محذراً من عواقب التخاذل والتهاون في مواجهة الإعلام المعادي، ومؤكداً على أن ذلك لو حدث فسوف يفسح المجال لأعداء القيم لأن يسيطروا على عقول أبنائنا تحت شعارات الحريات والثقافات المزيفة..

واختتم أبا الخيل حديثه بالإعراب عن تمنيه بأن تكون هناك مؤسسة كبرى ترعى قوافل الإعلام القيمي بطريقة علمية مدروسة يتم من خلالها وضع الخطط والبرامج التي تتناسب مع الأحداث الموجودة بالقدر الذي يؤهلنا إلى التأثير والفاعلية وتصحيح كل ما هو خاطئ عن الإسلام.

(دعاء السفر)

تواصل إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية نشاطها لتفعيل التعاون المشترك مع مجلة البشرى – الصادرة عن مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان (الوقفية) التابعة للجنة التعريف بالإسلام، ومن هذا المنطلق نهدي لقرائنا الأعزاء ملصق (دعاء السفر)، والذي يمكن لصقه على جواز السفر للاستعانة به وقراءته والانتفاع به أثناء السفر إحياء لسنة نبينا ﷺ، وقد راعينا فيه أن يكون مناسباً لكل جوازات السفر، ونتمنى للجميع سفراً سعيداً وأياماً طيبة.

رابطة توركو الإسلامية
بلاد شمس منتصف الليل

متى يشرق عليها شمس الإسلام؟

أجرى اللقاء : أسرة التحرير

أحمداني محمد علي

فنلندا هي إحدى الدول الاسكندنافية الخمس التي تبلغ مساحتها 390.920 كلم2، وسكانها حوالي 5.300.484 نسمة، وعاصمتها هلسنكي، وأهم المدن بها تامبري وأولو وتوركو. يحدها شمالاً النرويج وشرقاً روسيا وجنوباً بحر البلطيق وغرباً السويد. وتعد الفنلندية والسويدية هي اللغة الرسمية للبلاد، والدين الرسمي هو اللوثري الإنجيلي بنسبة 82%، والأرثوذكسي بنسبة 1%.
ربع مساحة فنلندا يقع في القطب الشمالي، وتشتهر بأنها بلد النوكيا والتعليم، والسونا والخبز الأسمر، والورق، والأخشاب، وشمس منتصف الليل.
ونحن في هذا العدد في لقاء مع رئيس مجلس الشورى للمجلس الإسلامي الفنلندي أحمداني محمد علي يحدثنا عن رابطة توركو الإسلامية، وكيف دخل الإسلام فنلندا، ودور الرابطة في المجتمع الفنلندي بتوركو، وأهدافها، والأنشطة التي تقوم بها من أجل الإسلام والمسلمين وكذلك التعريف بالإسلام لغير المسلمين.

- أهلاً وسهلاً بضيفنا الكريم على صفحات مجلة البشرى..
أهلاً وسهلاً بكم في بلدكم المضياف.

- بداية نود منكم أن تعرفوا قراء البشرى بشخصكم الكريم؟.

أخوكم أحمداني محمد علي رئيس مجلس الشورى للمجلس الإسلامي الفنلندي..

- بداية حدثنا عن هذه الرابطة؟.

تأسست رابطة توركو الإسلامية عام 1995 من بعض الأخوة الحريصين على أمر دينهم من المسلمين. وقد بدأت أول أنشطتها باستئجار مكان تم تخصيصه كمصلى ولإحياء المناسبات المختلفة، ثم تطورت الأنشطة مع مرور السنين وتزايد عدد المسلمين مما أدى إلى ضرورة التوسع الأفقي في مؤسسات الرابطة.

نتيجة لكل ما سبق فقد أصبحت هناك حاجة ملحة لإنشاء مركز إسلامي يكون هو الأول من نوعه في فنلندا، لاسيما في ظل سياسة مواتية ورائدة في مجال التعاون بين المسلمين، وقد تم تشكيل لجنة خاصة من إدارة الرابطة للإشراف على مشروع المركز ومتابعة تطوراته.

- لماذا تم اختيار توركو لتكون مقراً للرابطة؟.

تعد توركو من أقدم المدن فنلندية التي

رئيس مجلس الشورى للمجلس الإسلامي في لقاء مع سكرتير منظمة الأمن والتعاون الأوروبي على هامش المنتدى

توركو من أقدم المدن الفنلندية التي تأسست نهاية القرن الثالث عشر في الجنوب الغربي

تأسست نهاية القرن الثالث عشر في الجنوب الغربي، وقد أضحت منذ ذلك الوقت عاصمة الدولة التاريخية حتى عام 1809م. وهي بوابة فنلندا من الغرب. وتقع المدينة على ضفتي نهر الأوري عند مصبه في بحر البلطيق، وتبلغ مساحتها 306.41 وعدد سكانها يزيد على 177 ألف نسمة.

وتشتهر المدينة بكتدرائيتها العتيقة ومدرستها الأصلية وجامعتها العريقة وقلعتها الحصينة وميناؤها القديم.

- كيف دخل الإسلام فنلندا؟.

دخل الإسلام فنلندا على أيدي التتار المسلمين الذين هاجروا من روسيا إلى فنلندا في أواسط القرن التاسع عشر بغرض التجارة ، وتم إنشاء أول مسجد خاص بهم عام 1871م ولم تتأسس أول جمعية إسلامية إلا في عام 1925 ، ثم مع بداية ستينات القرن الماضي جاءت هجرة المسلمين من سائر الجنسيات الأخرى. وقد بدأ المسلمون مع مطلع التسعينات بتأسيس الروابط والجمعيات الإسلامية المختلفة، وتعد رابطة توركو الإسلامية من أقدمها.

- ما هي الأهداف التي قامت من أجلها الرابطة؟.

لقد تأسست الرابطة لتحقيق عدة أهداف منها بناء مجتمع مسلم قوي مترابط بين أبنائه خاصة وهم يعدون أقلية تتقاذفهم تيارات مختلفة، فنحن نعمل على تربية النشء تربية إسلامية سليمة مع دمجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما إننا نعمل على توجيه الشباب المسلم واستفراغ طاقته فيما ينفع.

يضاف إلى ذلك أن الرابطة تولي اهتماماً خاصاً بتوعية المسلمين والمسلمات بأمور دينهم، وكذلك مد جسور التعاون والحوار مع أبناء المجتمع الفنلندي.

- حدثونا عن أهم الأنشطة التي تقوم بها الرابطة؟.

تقوم الرابطة عبر لجانها المختلفة على خدمة المسلمين في توركو، ومحيطها، وتقديم يد العون فيما يتعلق بالشأن الإسلامي العام والخاص.

ففي مجال التعليم لا تكتفي الرابطة بتقديم دورات، وعقد دروس، وتنظيم فصول لتعليم اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم بمقر الرابطة، بل تحتفظ بعلاقات وطيدة مع الإدارة التعليمية بالمنطقة تؤدي من خلالها دوراً حيوياً في تنظيم شئون الطلاب في المدارس الفنلندية، وتأهيل مدرسي التربية الإسلامية، وحتى أوضاع الطلاب من حيث المأكل والمشرب وحضور الفعاليات المختلفة داخل المدارسة، علاوة على ذلك فإن الرابطة في طريقها لإنشاء روضة أطفال إسلامية.

وفي مجال الدعوة والتوعية تقوم الرابطة بعقد الدروس في الفقه، والتفسير، والسيرة للمسلمين على حسب جنسياتهم ولغاتهم وتستعين في ذلك بالمؤهلين من كل جالية ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً. كما تحرص على استيعاب المسلمين الجدد في المجتمع المسلم من خلال برامج خاصة بهم.

- ما علاقة الرابطة بمنظمات المجتمع المدني بفنلندا ودورها الإعلامي؟.

تتفاعل الرابطة مع المسؤولين الرسميين، ومنظمات المجتمع المدني من خلال إقامة الندوات، والدعوة إليها وحضور المؤتمرات وتبادل الزيارات مفضلة في ذلك قيمة الانفتاح على الانعزال والاستيعاب على الاستبعاد مما يعود بالنفع على الرابطة وعلى مجتمع المسلمين عامة.

ولا تغفل الرابطة دور الإعلام في المجتمع العصري، ولذلك فقد كونت لجنة تولي هذا الشأن عناية خاصة، توضح منهاج الإسلام الوسطي، وتبرز قيم الإسلام السامية وأخلاقه العالية وتعمل على محو الصورة النمطية عن الإسلام، وذلك من خلال التفاعل مع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة.

- ما هي رؤيتكم المستقبلية؟.

لقد قمنا بوضع الأهداف التي تسير عليها الرابطة وفي ضوء تلك الأهداف وبسبب عدد المسلمين المتزايد تسعى الرابطة إلى إنشاء (مجمع إسلامي) شامل فيه مسجد، ومكتبة، وروضة للأطفال، ومدرسة، وقاعات للرياضة

أداء صلاة العيد في مدينة توركو

تأسست الرابطة لتحقيق عدة أهداف منها بناء مجتمع مسلم قوي

طلاب بمدرسة تحفيظ القرآن بإحدى المخيمات الصيفية

وممارسة الأنشطة الاجتماعية، وكذلك قاعة للمؤتمرات.

- ما هي الأنشطة الرمضانية التي تقومون بها؟..

نحن نقوم بالاستعداد لهذا الشهر الفضيل،لأنه مميز بين شهور العام، حيث يجتمع المسلمون بالمركز بعد صلاة المغرب، وذلك بخلاف الأيام الاعتيادية كما أنه شهر تكثر فيه الطاعات، وأعمال الخير، والمحاضرات، والدروس، فهو شهر الروحانيات، وشهر اجتماع المسلمين على مائدة القرآن، كما قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)، كما أننا نقوم بعقد ندوة جماهيرية تحت شعار (رمضان يجمعنا)، بالإضافة إلى الصلوات الجماعية، وفي العيد يجتمع المسلمون لأداء صلاة العيد بالرابطة حيث يتبادلون التهاني فيما بينهم.

- وماذا عن جمعية قارئ القرآن في فنلندا؟.

تعتبر جمعية قارئ القرآن في فنلندا من المؤسسات التي تسعى إلى خدمة كتاب الله -عز وجل- والتي تهدف إلى توعية الجالية المسلمة بأهمية تعلم التلاوة الصحيحة لكتاب الله تعالى وحفظه ودراسة علومه، وذلك من خلال إقامة الحلقات، والدورات، والمدارس القرآنية.

وهناك جانب آخر تهتم به الجمعية أيضاً يتمثل في خدمة المجتمع الفنلندي من خلال نشر الحقائق الإيمانية والعلمية الموجودة في كتاب الله تعالى.

- كلمة توجهونها في ختام اللقاء؟.

نحن من هذا المنبر نوجه الدعوة لأهل الخير في الكويت وخارجها بتبني مشروع الرابطة (المجمع الإسلامي)، والذي يعد الأول من نوعه في فنلندا على مساحة تزيد على 7000م2.

ومن خلال جولتنا التي قمنا بها في الكويت وجدنا الأيادي البيضاء كثيرة وقدمت لنا الدعم والمساندة سواء على مستوى اللجان والمؤسسات إلا إننا مازلنا بحاجة إلى الدعم والمساندة حتى إتمام المشروع.

إحدى الدورات التعليمية للشباب

ندوة تحت شعار (رمضان يجمعنا)

العنـــوان:
Turun Islamilainen - Yhdyskunta
P.O. box 879 - 20101, Turku Finland
www.tisy.fi
Tel: + 358(0)445009077
Account number - 165230 – 16637
Iban
F181165230000016637
Swift code
Ndeafihh
Email: alnuur@yahoo.com

أداء صلاة المغرب جماعة في المدرسة

شباب الرابطة اثناء أداء الخدمة العسكرية

نوجه الدعوة لأهل الخير في الكويت بتبني مشروع الرابطة (المجمع الإسلامي)

جمان المياه

مياه جمان

يسرة للأغذية تلفون ٢٢٢٤٩١٠٠ / فاكس ٢٢٢٤٩١٠١ / صندوق بريد ٣٢٢٨ الصفاة ١٣٠٣٣ الكويت / yasrafood@yasra.com

فتاوى المسلم الجديد

إعداد: حسن علي حسن

في هذا الباب (فتاوى وأحكام) سوف نقدم للمسلمين الجدد جملة من الفتاوى الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية، والتي زخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، وهي فتاوى تتعلق بأمور دينهم وحياتهم ومعاملاتهم في شتى مناحي الحياة.

كيف تخدم الإسلام

س: أريد أن أخدم ديني... فماذا أفعل؟.

الجواب: تستطيع أن تخدم دينك الحنيف بما يلي:

1- إذا صح منك العزم وصدقت النية: فإن الله -عز وجل- يبارك في العمل الخالص لوجهه الكريم حتى وإن كان قليلاً، والإخلاص إذا تمكن من طاعة ما حتى وإن كانت قليلة أو يسيرة في عين صاحبها، ولكنها خالصة لله تعالى يكمل فيه إخلاصه وعبوديته لله، فيغفر الله به الكبائر.

2- إذا عرفت الطريق وسرت معه: الطريق المستقيم هو طريق نبينا محمد ﷺ في أمر الدعوة، ومبتدئها، ووسائلها، وطرقها، والصبر على ذلك مع الرفق بالناس، ورحمتهم فهم مرضى المعاصي والذنوب.

3- إذا استفدت من جميع الظروف المتاحة والإمكانيات المتوفرة: وهذه نعمة عظيمة، فكل الوسائل مباحة إلا ما حرمها الله -عز وجل-، ونحن ندعو بكل الوسائل المشروعة مراعين الأدلة الشرعية والآداب المرعية.

4- إذا قدمت حظ الإسلام على حظوظك النفسية والمادية: خدمة هذا الدين معناه قيامك ببذل الغالي والنفيس من مال، وجهد، ووقت، وفكر، وغيرها، أرأيت من يحب رياضة (كرة القدم) مثلاً، كيف يُفرغ جهده ،ووقته وماله لمحبوبته تلك؟! وأنت أولى بذلك منه بلا شك.

5- إذا سلكت سبل العلماء، والدعاة، والمصلحين: فاستصحب الصبر، وتحمل التعب والنصب، فأنت في عبادة عظيمة هي مهمة الأنبياء والمرسلين ومن سار على أثرهم.

6- إذا ابتعدت عن الكسل والضعف والخور: فإن هذا الدين دين العزيمة، والهمة، والشجاعة، والإقدام، ولا يضر الدعوة إلا خمول كسول، أو متهور جهول.

7- إذا ربطت قلبك بالله -عز وجل- وأكثرت من الدعاء والاستغفار ومداومة قراءة القرآن: فليس أنفع في جلاء القلوب وصقل الأرواح، وجعلها تعمل ولا تكل، وتكدح ولا تمل من الإكثار من ذكر الله -عز وجل- والتقرب إليه بالطاعات ونوافل العبادات.

8- إذا ارتبطت بالعلماء العاملين: الذين لهم قدم صدق وجهاد معلوم في نصرة هذا الدين، فإن السير تحت علمهم وتوجيههم فيه خير عظيم، ونفع عميم.

9- إذا نظمت الوقت بشكل يومي وأسبوعي وشهري: فهناك أعمال تقضيها في اليوم، وأخرى في الأسبوع، وثالثة شهرية، ورابعة سنوية.

مثال **اليومي:** دعوة من تراهم كل يوم، **وأسبوعي:** من تقابلهم كل أسبوع، **وشهري:** مثل اجتماع الأسرة العائلي الشهري، **وسنوي:** مثل اللقاءات الكبيرة السنوية أو السفر إلى الحج أو العمرة وهكذا.

10- إذا وهبته جزءاً من همك، وأعطيته جزءاً من وقتك، وعقلك، وفكرك، ومالك، وأصبح هو شغلك الشاغل وهمك ودينك، فإن قمت فللإسلام، وإن سرت فللإسلام، وإن فكرت فللإسلام، وإن دفعت فللإسلام، وإن جلست فللإسلام.

11- كلما وجدت باباً من أبواب الخير سابقت إليه وسرت إلى الإسهام بالعمل فيه... لا تتردد ولا تؤخر ولا تُسوف.

من كتاب كيف أخدم الإسلام لعبد الملك القاسم ص 18.

حكم الرسائل الدعوية

س: ما حكم الرسائل التي تأتي في نهاية العام، وبداية العام الجديد، وتكون متضمنة للدعاء، أو طلب العفو، أو الحث على محاسبة النفس... وما شابه ذلك؟

الجواب: التذكير بالخير، والتعبد لله تعالى بشتى أنواع العبادات؛ من دعاء واستغفار ومحاسبة النفس وغيرها من الأمور المشروعة في أصلها.

ولكن؛ يبقى النظر في تخصيص وقت معين بشيء من هذه الأمور، مع عدم ورود دليل شرعي على هذا التخصيص، فيُخشى أن تكون المواظبة على ذلك التخصيص من البدع الإضافية، كما سمَّاها الشاطبي- رحمه الله- في كتابه «الاعتصام».

ومن هنا نقول: إنه ينبغي للمسلم اجتناب تخصيص نهاية العام أو بداية العام الجديد بشيء من العبادات، فكل خير في

اتباع من سلف، ولكن؛ لو فعلت أحياناً وبدون مواظبة، فلا بأس بها؛ لأن المداومة تجعلها مشتبهة بالسنن، ومن ضوابط البدع عند العلماء قولهم: "كل عمل لم يعمله النبي - ﷺ - مع وجود المقتضي وعدم المانع من فعله، ففعله الآن بدعة".

أما رسائل التهنئة بالعام الهجري: فلا حرج من إجابة المهنئ أو الرد عليه لا ابتداؤه، وقد سئل الشيخ محمد بن صالح بن العثيمين عن حكم التهنئة بالعام الهجري الجديد، فقال: "إن هنأك أحد، فرُد عليه ولا تبتدئ أحداً بذلك، هذا هو الصواب في هذه المسألة، لو قال لك إنسان مثلاً: (نهنئك بهذا العام الجديد). قل: (هنأك الله بخير، وجعله عام خير وبركة)».

وكل هذا في بداية السنة الهجرية.

أما التهنئة بالعام الميلادي الجديد (الكريسماس): فلا يجوز؛ لأنها من أعياد الكفار التي من جنس أعمالهم الباطلة، ولأنها شعار لدينهم الباطل، ولما في ذلك من تقليد لأعداء الله تعالى، والتشبه بهم؛ ففي "الصحيحين" عن ابن عمر عن النبي - ﷺ - قال: (خالفوا المشركين)، قال الإمام ابن القيم: "وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به، فحرام بالاتفاق".

المصدر: - موقع الإسلام سؤال وجواب

حكم دخول غير المسلم للمساجد، ودخول المسلم معابد الكفار

س: ما حكم دخول المسلم إلى الكنيسة سواء لحضور صلاتهم أو الاستماع إلى محاضرة؟

الجواب: لا يجوز للمسلم الدخول على الكفار في معابدهم؛ لما فيه من تكثير سوادهم، ولما روى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه قال: «... ولا تَدْخُلُوا على المشركين في كنائسهم ومعابِدهم فإن السَّخْطَةَ تنزل عليهم» ،لكن إذا كان لمصلحة شرعية أو لدعوتهم إلى الله ونحو ذلك فلا بأس. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.،

البيهقي في «السنن الكبرى» (9/234) (18640)، وعبدالرزاق في «المصنف» (9061)، وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام (1/182، 199)، وكذا «مجموع الفتاوى» (25/325).

المصدر: - فتاوى اللجنة الدائمة، للبحوث العلمية والإفتاء (2/76، 77)

مسابقات الجرائد والمجلات

ما حكم الاشتراك في المسابقات التي تقيمها الجرائد والمجلات؟

الجواب: أجاب الشيخ ابن جبرين عن ذلك قائلاً: «لا شك أن هذه الجوائز التي تمنحها الصحف والمجلات ما قصدوا منها إلا مصلحتهم، حيث يكثر شراء تلك الصحف، وتنتشر وتروج بين الأفراد فيربحوا ربحاً كثيراً، أضعاف ما يقدمونه من الجوائز، رغم أن تلك الصحف ليس لها ميزة عن غيرها، بل ربما يكون فيها فساد وشر، وصور فاتنة، ومقالات منكرة، فيقصدون ترويجها بين الناس بهذه الجوائز، فعلى هذا لا يجوز الاشتراك فيها، لما فيه من تشجيعهم، وتقوية صحفهم.

وقد اختار الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- جواز هذه المسابقات بشرطين:

الأول: - أن يشتري المتسابق السلعة أو الصحيفة لحاجته إليها، أما إذا كان لا غرض له من شرائها إلا المسابقة، فلا يجوز، لأنها تكون حينئذ نوعاً من الميسر، حيث يخاطر المتسابق بهذا المبلغ الذي دفعه (ثمن الصحيفة) في مقابل احتمال فوزه بالمسابقة.

وعلى هذا، فإذا كان يشتري الصحيفة لا لقراءتها بل لقطع كوبون المسابقة فقط، أو كان يشتري أكثر من عدد من الصحيفة، فمشاركته في المسابقة حرام ونوع من الميسر.

الثاني: - ألا يتم رفع ثمن السلعة أو الصحيفة من أجل المسابقة، فالاشتراك فيها حرام، لأن هذه الزيادة بُذلت مقابل المسابقة، فهي أيضاً نوع من الميسر.

انظر: "أسئلة الباب المفتوح" للشيخ ابن عثيمين (1162).

وعلى هذا فاشتراكك في هذه المسابقة جائز، لأنك لم تشتر الصحيفة من أجل المسابقة، بشرط ألا يكون ثمن الصحيفة قد زاد من أجل المسابقة.

المصدر: - موقع الإسلام سؤال وجواب

أربعون عاماً ينكر وجود إله .... قرأ ألف كتاب ولم يؤمن

بحث في القرآن الكريم فأسلم بعد ثلاث سنوات

عبد الله بريار دوس دكتور علم النفس بجامعة كاليفورنيا ورحلة البحث عن الله

بقلم: محمود بكر

لقد أيقنت أنه لكي أكون متصفاً بالأخلاق ينبغي عليَّ اعتناق الإسلام، وأن أكون مسلماً، كذلك أيقنت بأنني لو أردت أن أكون عالماً حكيماً فعليَّ أولاً أن أكون مسلماً، وأيضاً أنني لو رغبت في التخلص من أي نزاعات نفسية داخلي فينبغي أن أكون مسلماً، وأنني لو أردت امتلاك وعياً أخلاقياً وإحساساً طيباً فإن ذلك لن يكون إلا بكوني مسلماً، ولو أردت أن أعيش حياة سعيدة في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيجب أن أكون مسلماً. كل ذلك وأكثر دفعني دفعاً قوياً لأن أكون مسلماً، وها أنا الآن قد أصبحت مسلماً، وأصبح اسمي (عبد الله).

البداية

أنا الدكتور عبد الله بريار دوس أعمل – ومازلت - أستاذاً لعلم النفس بجامعة كاليفورنيا، بالإضافة إلى عملي كمعالج نفسي.

في الماضي وقبل أن أسلم كنت أُعلم شيئاً وأنصح الناس به لكني في نفس الوقت أفعل شيئاً آخر مغاير لما أقول، فقد كان من الممكن أن أكون غاضباً جداً ومتوتراً، وفي نفس الوقت أقول لزوجتي ألا تغضب، كنت أخبر أي شخص بألا يغضب وأغضب أنا.

لقد كنت أنصح بأخلاقيات كثيرة، فكنت أطلب من الناس ترك شرب الخمر في الوقت الذي أتناوله فيه، كنت أحب ألا يدخن الناس وفي الوقت نفسه كنت مدخناً، إنها حالة غريبة من التناقض .. كانت هناك معايير مزدوجة للحياة.

على الرغم من أنني كنت أعرف ما هو خطأ، وما هو صواب، كنت دائماً أقول لنفسي سوف أنصح الناس بما يجب من الصواب، ولكنني أتبع الخطأ.

كنت أقوم بالوعظ، وإعطاء المشورة للآخرين، لكن تأثيري عليهم كان ضعيفاً فلا يتأثروا بما أقول لهم.

ويمكن القول بأنهم لم يكن عندهم الحرص على التأثر بما أقوله. فقد كنت أقول لهم أن الغيرة صفة خاطئة جداً، وأخبرهم بأن الغيرة تفسد الحياة، وأنها لو وجدت في عقل أحدهم فسوف تفسد عليه حياته وحياة الآخرين، ولكنني بعد خروجهم من عندي كنت أحسدهم وأغار منهم، كنت أقول (هذا رجل عظيم، هذا رجل يمتلك بناية وأنا لا أمتلك، هذا الرجل يكسب الكثير من المال وأنا مكسبي قليل، هذا الرجل ... إلخ).

إنها حياة المتناقضات ... هذا ما كان عليه حالي قبل الإسلام.

كنت أقول لنفسي أنه لا يمكن لأحد أن يتحداني، إذا فعلت شيئاً خطأ فلن يعرف أحد ذلك، ولكن الآن أنا أعرف أن الله سوف يراني.

لقد منعني عملي وأفكاري العلمية على مدار الـ 40 عاماً الماضية - على ما أذكر- من الاعتقاد في الله، ولكن منذ ما يقرب من 10 سنوات، أي في عام 2000، حدث لي التغيير.

لقد فكرت وسألت نفسي عما إذا كان هناك إله أم لا؟. ولم تكن هناك مشكلة في معرفة ما إذا كان هناك إله أم لا؟ لأني في ذلك الوقت لم أكن مسلماً، ولم أكن مؤمناً بالله تعالى، وكنت دائماً أقول لنفسي: إذا لم يكن هناك إله فليست هناك مشكلة بالنسبة لي، لكن المشكلة تكمن في أنه إذا كان هناك إله لا

قبل أن أسلم كنت أُعلم شيئاً وأنصح الناس به لكني في نفس الوقت أفعل شيئاً آخر مغاير لما أقول

لقد كان أصدقائي من غير المسلمين يحاولون أن يجذبوني إليهم حتى أعتنق دينهم

أعرفه، فلا شك في أن ذلك سوف يضعني في موقف سيئ للغاية.

كذلك لم أكن أعرف ما إذا كانت هناك حياة بعد الموت؟. وقد راودتني نفس المشكلة إذا لم تكن هناك حياة بعد الموت فلا مشكلة، ولكن إذا كانت هناك حياة بعد الموت، فلا شك أن هناك مشكلة بالنسبة لي، فماذا سيكون موقفي؟.

لقد كان الهندوس والمسيحيون واليهود وحتى الملحدين من أصدقائي يحاولون أن يجذبوني إليهم حتى أعتنق دينهم، لكن لم يفعل ذلك معي أي شخص مسلم، ولا أدرى ما السبب في ذلك؟، فلم يخبروني حتى أن هناك إله واحد، أعرف أن لديهم إله ولكنهم لم يتحدثوا معي عنه. كانوا يدرسون القرآن ولكنهم لم يعطونني إياه، كانوا يقومون بالصلاة ولكنهم ما حاولوا أن يدعونني للصلاة معهم. وعلى الجانب الأخر: فكل الأشخاص المعتنقين لديانات أخرى كانوا يدعونني لمعتقداتهم، خاصة في الفترة التي أعقبت إعلاني أنني غير ملحد. ولكن قبل ذلك بعشر سنوات كنت قد أعلنت أنني لا أنتمى إلى دين معين وكنت أعتبر نفسي من الطبقية البرجوازية.

كنت لا أعلم إذا كان هناك إله أم لا، لم أكن متأكداً من ذلك، فقررت أن أكتب 52 مقالة على مدار 52 أسبوع، كل أسبوع كانت تنشر مقالة في مجلة (كيولكت) وهي مجلة معروفة جداً في (لغة التأميل) وفي هذه المقالات كتبت أنني لم أعد ملحداً ولكنى أيضاً أشرت إلى مخاوفي من عدم وجود إله. كان يجب عليَّ أن أعرف أنه إذا كان هناك إله واحد أم لا ... وإذا كان هناك إله فمن هو؟، كان يجب عليَّ أن أعرفه.

كتبت كل هذه الأشياء، وكثير من المسلمين قرؤوها، ولكنهم لم يحاولوا التحدث معي فيها، وعلى الجانب الأخر حاول الآخرون أن يجذبوني إليهم ولكن لأن الله أكبر منهم جميعاً فقد جذبني إليه ليحتويني، فتكلمت عن القرآن، عن الله وعن محمد ﷺ وعن الموضوعات التي أرى أن المسلمين يهتمون بها في هذه الأيام. وهذه كانت بداية تفكيري في الحصول على بعض المعلومات عن الله.

البحث عن الإله

قرأت الكتاب المقدس كمرجع، وطالعت كتباً في الهندوسية، وحصلت على العديد من المعلومات بالرجوع إلى مصادر أخرى متخصصة في الأديان، حتى التوراة قرأت فيها، رجعت إلى كل ما كنت قد درسته في السابق، وتوصلت إلى استنتاج هام كان له تأثير كبير في حياتي، وهو أنه لا يوجد دين محدد قال شيئا محدداً متكاملاً عن الله.

ففي كل الكتب التي قرأتها وجدت تحريفاً لكلمات الله، قام كتاب هذه الكتب بتحريفها، وقد أيقنت أن هذه الكلمات الدالة على الله ليست مكونة من حروفها الحقيقية أو الأصلية، وكان من الطبيعي بعد مراجعة هذه الكتب، وبعد ذلك الاستنتاج المؤلم بالنسبة لي أن أقوم بدراسة القرآن الكريم.

القرآن الكريم

قضيت ثلاث سنوات في دراسته - بطبيعة الحال ليست باللغة العربية ولكن بلغتنا الهندية - لغة التأميل - وكنت أداوم على دراسته بشكل مستمر، حتى أنني كنت أعيد الموضوع الذي أدرسه مراراً وتكراراً، وكنت أقوم بالتدقيق فيه لرؤية ما إذا كانت هناك أية أشياء متناقضة، أم لا؟، وقد علق في ذهني، وبشكل مستمر ما قرأته في الكتب السابقة من أشياء متناقضة مع نفسها، وأيقنت أنها ليست من عند الله.

هل يوجد إله؟

أما فيما يتعلق بالله أو بوجود الإله في القرآن الكريم، فقد أيقنت بأن هذا الكتاب (القرآن الكريم) لا يحتوي على أي متناقضات، وبعد 3 سنوات من الدراسة توصلت إلى استنتاجات عدة منها:

الاستنتاج الأول: أنه لا يوجد تناقض

كتبت كل هذه الأشياء، وكثير من المسلمين قرؤوها، ولكنهم لم يحاولوا التحدث معي فيها

في القرآن الكريم كله وفي آياته البالغة 6666 آية.

أما الاستنتاج الثاني: إنه مع كل ما لدينا من المعرفة العلمية الأساسية كطلاب علم، وجدت أن الأشياء التي يتم التوصل إليها علمياً لا تتناقض مع ما ذكر في القرآن الكريم، وآمل أن أستطيع من خلال هذه التدقيقات إعادة تنسيق ما لدي من معارف وعلوم مع ما وجدته في الطرف الآخر - القرآن الكريم - وبالتحديد في مجال علم النفس (تخصصي) والذي أعتبره صعباً بشكل واضح.

الاستنتاج الثالث: ينبغي أن يعلم الجميع أن كتب الديانات السابقة كانت تعلم الأخلاقيات، ولكن ما وجدت بها من معلومات ومعارف وأخلاقيات لم تكن موجودة بشكل كامل. وقد اتضح لي أن بعض الكتب التي تعلم الأخلاق مع قلتها كانت أيضاً متناقضة فمرة تقول لنا عن أشياء أنها أخلاقية، ومرات أخرى تقول أنها غير أخلاقية.

كذلك لاحظت أن الأخلاق والرذائل مختلطة في كل الكتب حتى في الإنجيل (الكتاب المقدس)، ولكنني وجدت في القرآن أخلاقاً واضحةً ونقيةً كنقاء الكريستال.

الاستنتاج الرابع: إن القرآن الكريم يشجعني على العيش سعيداً، ولا يبعدني عن حياتي الأبوية أو الأسرية، كذلك لا يحتم عليَّ الابتعاد عن المال؛ لكوني متديناً، أو الابتعاد عن هويتي.

أما العقائد الأخرى فإنها تسحبني باتجاه حياة غير سعيدة، فالحياة في هذه العقائد حياة يومية يوماً بيوم؛ فهي تأمرني بالتضحية بحياتي الأسرية، وفي هذه الحالة أجد نفسي غير مسموح لي بإقامة أي علاقة زوجية شرعية . أما في الإسلام فإن الله سبحانه وتعالى قدر وخطط لي حياة حافلة وواسعة - لقد شعرت بهذا. ومع كل هذه الأشياء وصلت إلى حقيقة هامة وهي أن القرآن هو

لقد صحح لي القرآن الكريم أسلوب تفكيري، وهذا ما لم تفعله قراءتي ودراساتي السابقة

الشيء الوحيد المنزل من عند الله تعالى إلى البشر وأنا واحداً منهم؛ لينقذني ليس فقط في الحياة الدنيا ولكن أيضاً بعد مماتي، إن الله تعالى يهيئ للناس أن يحيوا حياة سعيدة، وهذا ما أوضحه الله - سبحانه وتعالى - ومارسه الرسول محمد - ﷺ - في حياته.

القرآن الكريم منهج حياة

لقد كانت محصلة ذلك كله أن خلصت إلى نتيجة هامة وهي : إن أسلوب الحياة الذي وجدته في القرآن الكريم والمنزل من عند الله هو الأسلوب الأمثل للحياة - فأسعد أسلوب للحياة ليس فقط أن تحيا في الحياة الدنيا ولكن أيضاً بعد الموت.

ولقد أيقنت أنه لكي أكون متصفاً بالأخلاق ينبغي عليَّ اعتناق الإسلام، وأن أكون مسلماً، كذلك أيقنت بأنني لو أردت أن أكون عالماً حكيماً فعليَّ أولاً أن أكون مسلماً، وأنني لو رغبت في التخلص من أي نزاعات نفسية داخلي فينبغي أن أكون مسلماً، وأنني لو أردت امتلاك وعياً أخلاقياً وإحساساً طيباً فإن ذلك لن يكون إلا بكوني مسلماً، ولو أردت أن أعيش حياة سعيدة في الحياة الدنيا، وفي الآخرة فيجب أن أكون مسلماً.

كل ذلك وأكثر دفعني دفعاً قوياً لأن أكون مسلماً، وها أنا الآن قد أصبحت مسلماً، وأصبح اسمي (عبد الله).

بعد أن أسلمت تغيرت مفاهيم الحياة بالنسبة لي، فأنا الآن على يقين من أنني إذا فعلت أي خطأ لن يمكن لأحد معرفته، فالله يعرفه وسوف يسألني عنه - وإذا حدث لي شيء لن أكون غاضباً، ولا ينبغي أن يتملكني أي غضب، ولا ينبغي أن تصيبني أي غيرة. هذا ما كنت أنصح به الناس من قبل، ولكنني أمارسه بنفسي الآن وذلك بعد أن أصبحت مسلماً.

هداية بعد بحث ودراسة

في اعتقادي أنه عندما يهتدي إنسان في أي مكان من العالم عن طريق إيمانه وتصديقه لكلمات إنسان آخر - فإن ذلك بمثابة رجل أعمى يقود أو يدل رجل أعمى آخر، لذا يجب على الإنسان بجانب ذلك أن يبحث، ويعرف، ويستكشف بنفسه، فلكل إنسان أخطائه، فأنا لي أخطائي الخاصة ولي أشيائي الغير صحيحة، والدليل على ذلك أنني أحياناً أستطيع وأنا على خطأ أن أتحدى شخصاً كما لو كنت على صواب، ولكن هذا الشخص قد يصدقني وقد لا يصدقني.

لكن يوجد رب واحد ليس له أخطاء، هو الحق، هو الرحمن، وهو المنعم.

لقد علمت كل هذه الأشياء بعد رحلة بحث في القرآن الكريم.

لقد قرأت ما يقرب من ألف كتاب، لكن قرأتها ولم يتغير عقلي، وأعتقد أنه ليس هناك كتاب في العالم يستطيع أن يفعل ذلك.

كذلك درست القرآن الكريم عدة مرات، ووجدت أنني لم أعد كما كنت سابقاً، لقد صحح لي القرآن الكريم أسلوب تفكيري، وهذا ما لم تفعله قراءتي ودراساتي السابقة. لقد حدث لي تغير بعد قراءتي للقرآن الكريم.

ماذا بعد الهداية؟

بعدما اعتنقت الإسلام، وقمت بأداء العمرة، ونشر ذلك في كل الجرائد والمجلات، كثير من غير المسلمين أبدوا احتقارهم لي، ولكن المسلمين هم الذين يحتضنونني الآن. وعلى الجانب الأخر كثير من أقاربي لا يتحدثون معي مطلقاً مع أنني حاولت معهم مئات المرات. ولأكون صريحاً معك قبل اعتناقي الإسلام كان هناك حوالي 63 شخصاً من حولي، ولكن الآن لا يوجد أحد منهم، ولكن إخواني المسلمين جاءوا لي. لقد انتقلت الكرة من مرمي إلى مرمي.

لقد حدث أن ذهبت إلى مكتب الخطوط الجوية الإماراتية، وهناك وجدت صديقاً سابقاً وزوجته، ولكنهم هذه المرة لم يتكلموا معي – مجرد أنهم مروا بجانبي – لم يقولوا لي أي شيء، لقد ضغطت على نفسي كثيراً لاستيعاب ذلك، لم أصدق ما يحدث لكني دعوت الله أن يهديهم، وأن نلتقي معاً، فإن لم يكن في الحياة الدنيا، فليجمعنا الله بهم في الجنة. هذا الذي حدث، لكن ذلك لم يحدث هنا – بالكويت – فقط، ولكني رأيته في أماكن أخرى في جدة، في لندن، في أمريكا، في كاليفورنيا، حتى أصدقائي المسيحيين لم يعد يتحدثون معي.

بعدما رأيت صورتي وأنا أؤدي العمرة على شاشة التلفاز اتصلت بأصدقائي في كاليفورنيا ولكنهم لم يعلقوا على ما فعلت، غير أنه لم يكن لي أي دعاء غير أن يهديهم الله إلى الدين الحق.

من أقوال الدكتور عبد الله بريارودس:

- بعد مرور 40 عاماً من حياتي وأنا غير مسلم، وغير مؤمن بالله، عملت خلالها على نشر نظرية مفادها أنه ليس هناك إله في الأرض، مَنَّ الله عليَّ بأن أصبحت مسلماً، لقد اعتنقت الدين الإسلامي وأصبح اسمي (عبد الله).

- كان وجود المسلمين في حياتي محدوداً للغاية، فلم أرتبط بهم أو يرتبطون بي، لم أكن معهم ولم يكونوا معي بأي حال. قرأت القرآن وتمعنت فيه بعمق، ولم يكن أحد يعلم بذلك.

- إني أدعو الله أن يكون كل المسلمين مسلمين بالمعني الحقيقي للإسلام، وبكل ما يحمله هذا المعنى. حتى في بلدي – الهند – أدعو الله أن تصبح - بنعمة من الله – أمة مسلمة.

- ينبغي على المسلمين أن يعيشوا حياة تملؤها الرحمة.

- كلمات وأفعال النبي ﷺ شيء لا يقارن في العالم، وكيف يقارن ﷺ وهو بشر، ولكنه ليس كأي بشر؛ فهو ﷺ ينتمي إلى الله بدرجة كبيرة. أنه مجرد رجل ولد للأب عبد الله وللأم آمنة، وتربي على أيدي أشخاص آخرين كجده، وعمه أيضاً، ولكنه قد اختير من الله - سبحانه وتعالى - ليكون آخر نبي، إنه الشخص الوحيد من ملايين البشر الذي اختير لذلك، لقد كان ﷺ صاحب مكانة عالية، ومع كونه مؤمناً بالمعني الحقيقي للمؤمن فقد كان أكثر الرجال الذين ملئوا هذا العالم حكمة.

- لقد كان نبياً من الأنبياء ولكن ليس نبياً عادياً فهو النبي الخاتم الذي ليس بعده نبي.

كان وجود المسلمين في حياتي محدوداً للغاية، فلم ارتبط بهم أو يرتبطوا بي

ينبغي على المسلمين أن يعيشوا حياة تملؤها الرحمة

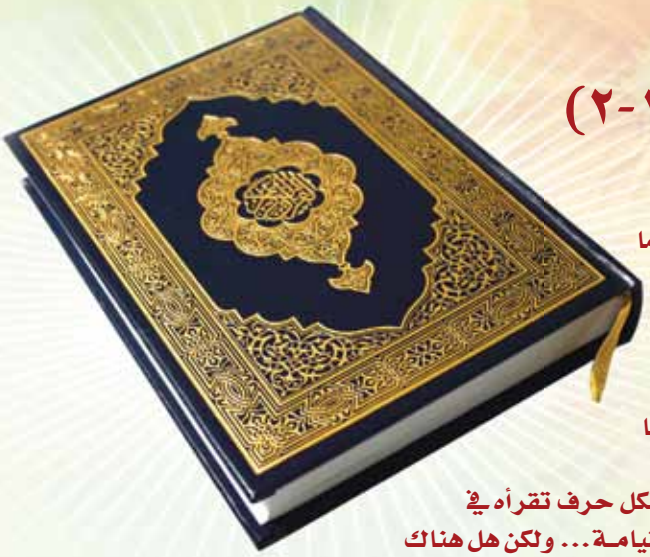

التأثير المذهل لحفظ القرآن (١-٢)

بقلم: عبد الدائم الكحيل

ما أجمل المؤمن عندما يعيش كل لحظة من حياته مع القرآن!.. وما أجمل أن يلقى الله يوم القيامة وهو حافظ لكلامه!.. فهذا هو أحد الصالحين على فراش الموت ينادي ابنه ويقول: يا بنيّ أعطني المصحف لأنني نسيت آية من القرآن وأحب أن أتذكرها... فقال الولد: يا أبت: وما تنفعك الذاكرة الآن... فقال الرجل الصالح: إنني لأن ألقى الله، وأنا حافظ لهذه الآية أحبُّ إليَّ من أن ألقاه وأنا جاهل بها!!

من هنا أيها الأحبة ندرك أهمية لقاء الله ونحن حافظون لكلامه، فكل حرف تقرأه في الدنيا تنال به عشر حسنات، وسوف يرفعك الله به درجات يوم القيامة... ولكن هل هناك فوائد دنيوية لمن يحفظ كلام الله تعالى في صدره؟

لقد أثبتت عدة دراسات علمية جديدة التأثير المذهل لحفظ القرآن على الصحة النفسية والجسدية لمن يحفظ القرآن، فقد أكدت دراسة جديدة، بأنه كلما ارتفع مقدار حفظ القرآن الكريم ارتفع مستوى الصحة النفسية. وقد حدد الباحث تعريفاً للصحة النفسية بأنها: الحالة التي يتم فيها التوافق النفسي للفرد من خلال أربعة أبعاد رئيسة هي: البعد الديني، والروحي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد الجسمي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين ارتفاع مقدار الحفظ، وارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى مجموعات الطلاب الذين تمت عليهم الدراسة. وأن الطلاب الذين يفوقون نظرائهم في مقدار الحفظ كانوا أعلى منهم في مستوى الصحة النفسية بفروق واضحة.

دراسات غربية وإسلامية تثبت تأثير حفظ القرآن

هناك أكثر من 70 دراسة أجنبية وإسلامية جميعها تؤكد على أهمية الدين في رفع المستوى النفسي للإنسان واستقراره وضمان الطمأنينة له. كما توصلت دراسات أجريت في السعودية إلى نتيجة تؤكد دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، والأثر الإيجابي لحفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة.

وتبين هذه الدراسات بصورة واضحة العلاقة بين التدين بمظاهره المختلفة، ومن أهمها حفظ القرآن الكريم، وآثاره في الصحة النفسية للأفراد وعلى شخصياتهم، وتمتعهم بمستوى عال من الصحة النفسية، وبُعدهم عن مظاهر الاختلال النفسي قياساً مع الأفراد الذين لا يلتزمون بتعاليم الدين أو لا يحفظون شيئاً من آيات القرآن الكريم، أو يكون حفظهم لعدد يسير من الآيات والسور القصيرة.

من فوائد حفظ القرآن

إن كل من يحفظ شيئاً من كتاب الله، ويداوم على الاستماع إلى القرآن يشعر بتغير كبير في حياته، وأقول: إن حفظ القرآن يؤثر على الصحة الجسدية أيضاً، حيث ثبت لدي من خلال التجربة والمشاهدة أن حفظ القرآن يرفع النظام المناعي لدى الإنسان، ويساعده على الوقاية من الأمراض. ويمكن أن أعدد لكم بعض فوائد حفظ القرآن كما رأيتها وعشتها أنا وغيري ممن حفظوا كتاب الله تعالى:

1- صفاء الذهن.
2- قوة الذاكرة.
3- الطمأنينة والاستقرار النفسي.
4- الفرح والسعادة الغامرة التي لا توصف.
5- التخلص من الخوف والحزن والقلق.
6- قوة اللغة العربية والمنطق والتمكن من الخطابة.
7- القدرة على بناء علاقات اجتماعية أفضل وكسب ثقة الناس.
8- التخلص من الأمراض المزمنة التي يعاني منها الإنسان.
9- تطوير المدارك والقدرة على الاستيعاب والفهم.
10- الإحساس بالقوة والهدوء النفسي والثبات.

ولذلك قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (العنكبوت: 49).

فهذه بعض الفوائد المادية الدنيوية، ولكن هناك فوائد أكبر بكثير في الآخرة، وهي الفرح بلقاء الله تعالى، والفوز

بالرضوان والنعيم المقيم، والقرب من الحبيب الأعظم ﷺ، فهل هناك أجمل من أن تكون مع الله ورسوله يوم القيامة؟!

تأثير حفظ القرآن على الشخصية

إن أفضل عمل على الإطلاق يمكن لإنسان أن يقوم به هو تلاوة القرآن، والعمل بما فيه وتطبيق ما أمر به الله، والابتعاد عما نهى عنه الله. ومن خلال عدد من الدراسات تبين أن القرآن يؤثر بشكل كبير على شخصية الإنسان.

عندما تقرأ كتاباً في البرمجة اللغوية العصبية، أو في فن إدارة الوقت، أو في فن التعامل مع الآخرين، يقول لك المؤلف: إن قراءتك لهذا الكتاب قد تغير حياتك، ومعنى هذا إن أي كتاب يقرأه الإنسان يؤثر على سلوكه وعلى شخصيته لأن الشخصية هي نتاج ثقافة الإنسان وتجاربه، وما يقرأ ويسمع ويرى. طبعاً هذه كتب بشرية يبقى تأثيرها محدوداً جداً، ولكن عندما يكون الحديث عن كتاب الله تعالى الذي خلق الإنسان، وهو أعلم بما في نفسه، وأعلم بما يصلحه، فإنه من الطبيعي أن نجد في هذا الكتاب العظيم كل المعلومات التي يحتاجها الإنسان في حياته وآخرته. فهو النور وهو الشفاء وهو الهدى... وفيه نجد الماضي والمستقبل، وهو الكتاب الذي قال الله عنه: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42).

ويمكنني أن أؤكد لك أخي الحبيب بأن كل آية تقرأها وتتدبرها وتحفظها يمكن أن تحدث تغييراً في حياتك! فكيف بمن يقرأ القرآن ويحفظه في صدره؟! بلا شك أن تلاوة الآيات وتدبرها والاستماع إليها بخشوع، يعيد بناء شخصية الإنسان من جديد، حيث إن القرآن يحوي القواعد والأسس الثابتة لبناء الشخصية.

وسوف أذكر لكم تجربة بسيطة عن مدى تأثير القرآن على شخصية الإنسان، بل تأثير آية واحدة منه! فقد قرأتُ ذات مرة قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 216). وقلتُ لابد أن هذه الآية تحوي قانوناً محكماً يجلب السعادة لمن يطبقها في حياته.

فقد كنتُ قبل قراءتي لهذه الآية أحزن بسبب خسارة، أو مصيبة ما، أو أجد شيئاً من الخوف من المستقبل، لأنني أتوقع أمراً سيئاً قد يحدث، أو أمر بلحظات من القلق نتيجة انتظاري لشيء ما أرغب في تحقيقه... وهكذا تنتابني مجموعة من المظاهر التي تجعل شخصيتي قلقة أحياناً.

وبعد أن تأملت هذه الآية وتدبرتها جيداً بل وطويلاً، وجدتُ أن الله تعالى قد قدَّر كل شيء، ولن يحدث شيء إلا بأمره، ولن يختار لي إلا الخير لأنه يعلم المستقبل، أما أنا فلا أعلم. وهكذا أصبحتُ أنظر لكل شيء نظرة متفائلة بدلاً من التشاؤم... أصبحتُ أفرح بكل ما يحدث معي حتى ولو كان محزناً في الظاهر، وأصبحتُ أتوقع حدوث الخير دائماً ولو أن الحسابات تخالف ذلك.

فالله تعالى كتب عليَّ كل ما سيحدث معي منذ أن كان عمري 42 يوماً، فلماذا أحزن؟ ومادام الله موجوداً وقريباً، ويرى، ويسمع، ويتحكم في هذا الكون. فلم الخوف، والقلق، والاكتئاب؟ وبما أن الله قد قدَّر عليَّ هذا الأمر واختاره لي فلا بدّ أن يكون فيه الخير والنفع والسعادة...

وهكذا تغيرت شخصيتي تغيراً جذرياً، وانقلبت إلى شخصية متفائلة، وسعيدة، وتخلصت من مشاكل كثيرة كان من المحتمل أن تحدث لولا أن منَّ الله عليَّ بتدبر هذه الآية وفهمها وتطبيقها في حياتي العملية.

والآن يا أحبتي! تصوروا معي حجم التغيير الذي سيحدث فيما لو قرأ الإنسان القرآن كاملاً وتدبره وحفظه وعمل بما فيه!! إن تغيرات كبيرة جداً ستحدث، بل إن شخصيته سوف تنقلب 180 درجة نحو الأفضل.

المستقبل للإسلام.. لماذا ؟

الربانية

بقلم: إسلام محمود دربالة
مدير مركز أبحاث ودراسات المستقبل للإسلام

إن المستقبل للإسلام بلا شك.. وهذا اليقين وتلك الريادة المستقبلية ليست نابعة من فراغ، وإنما يرجع ذلك كله إلى الخصائص والسمات التي يتميز بها الإسلام في مختلف جوانبه من عقيدة وسلوك وتشريع وعبادات، وسوف نتناول هذه الخصائص والصفات على مدار الأعداد القادمة لتكون نبراسا للمسلم يتعلم منها تعاليم ومبادئ الإسلام.. وتكون عونا له في دعوته.

مفهوم الربانية

من الخصائص التي يتميز بها الإسلام خصيصة الربانية، وهي كونه منزلٌ من عند رب السماوات والأرض الإله الحق الذي خلق البشر فالله - عز وجل - هو خالق البشر وخالق الكائنات وخالق الكون كله.

وهو سبحانه العالم بما يصلح البشرية، وما يصلح الكون بما يشتمل عليه من كائنات ومخلوقات.

وهذه الصفة تكسب الإسلام قدسية في اعتقاداته وعباداته، وسلوك أفراده، وتغرس في نفوس أتباع هذا الدين حب من أنزل الدين، وحب من بلغه، وهو الرسول محمد ﷺ ، وحب تشريعاته وعقائده، وهذا الحب والاحترام ينبع من اعتقاد عدم بشرية هذا الدين، بل هو دين سماوي رباني كاملٌ شاملٌ منزل من لدن حكيم عزيز صاحب الخلق والأمر في هذا الكون، ربُ كل شيء فهو الذي خلق الناس ويعلم ما ينفعهم وما يصلحهم وهذا ما يمكن تسميته بربانية المصدر.

(الرَّبُّ: هو الله - عز وجل -، هو رَبُّ كل شيء، أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك.

ورب كل شيء: مالكه ومستحقه، وقيل: صاحبه) [1].

(الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام ...

ولا يقال الربُ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات ...

والرباني: هو المنسوب إلى الرَّبِّ أي: الله تعالى، فالرباني كقولهم إلهي.

والربوبية مصدر، ويقال في الله عز وجل) [2].

إن ربانية المصدر لم تأت نتيجة إرادة الفرد أو المجتمع أو الشعب أو الحزب أو السلطة.

وإنما جاءت نتيجة إرادة الله الواحد القهار رب كل شيء ومليكه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (النساء:174).

وقال أيضاً: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس:57).

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم:1).

فالله -سبحانه- هو صاحب المنهج وهو واضعه وهو منزله فهو منهج الله.

الربانية والرسول ﷺ

وأما الرسول ﷺ فهو الدال والداعي والمبلغ لهذا المنهج. قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ (الشورى:52 - 53).

ويقول عز وجل: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (يونس:15 - 16).

فالرسول ﷺ ليس له من الأمر شيء وليس له من خصائص الألوهية أو الربوبية شيء وإنما هو مبلغ عن ربه عز وجل لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرًا

أو نفعًا. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (المائدة: 67)، وقال أيضاً: ﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلا نَفْعاً ﴾ (يونس: 49) وقال جل وعلا: ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ (الأعراف: 188).

الإسلام دين رباني

إن الدين الإسلامي دين رباني، فليس هو منهج بشري أو نظام مدني، أو منهج ديني بشري وليس ديانة أرضية وثنية.

بل إنه دين سماوي رباني كامل متكامل تعهد الله - عز وجل - بحفظه من التحريف والتبديل.

فهو منهج رباني وعقيدة ربانية، وسلوك رباني وعبادات ربانية وآداب ربانية، وتشريعات ربانية.

فهو رباني المنشأ أولًا وآخرًا وسابقًا ولاحقًا إنها الربانية التي يستمد منها القوة والتميز والسمو والرفعة، والثبات وسلامة المنهج فعقيدته عقيدة ربانية من عند الله، لم يتدخل فيها بشر، ولم تتعرض لتحريف أو تزوير. قال تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ (الأعراف: 3).

بخلاف العقائد المحرفة الباطلة، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ (الزخرف: 19).

وقال أيضاً: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً ﴾ (مريم: 88). كذلك جاء في الكتاب العزيز: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (التوبة: 30).

فهكذا هي العقائد الباطلة المحرفة، أما العقيدة الربانية فهي من عند الله وحده وتعظم الله وحده وتأمر بعبادة الله وحده. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص)، وقال أيضاً: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة: 255).

العبادات في الإسلام

أما العبادات فهي وحي من عند الله توقيفية، شروطها وأركانها ووقتها ومكانها كلها بوحي من الله عز وجل.

الآداب في الإسلام

كذلك فإن آداب الإسلام آداب ربانية سماوية بوحي من الله فتجد في القرآن والسنة الأمر بحسن الخلق، الأمر بحسن الجوار، الأمر ببر الوالدين، الأمر بوفاء العهود الأمر بإكرام الضيف، الأمر برعاية الأيتام التواصي بالحق والتواصي بالصبر، الأمر باجتناب الموبقات من زنا وربا وأكل مال اليتيم.

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴾ (الفرقان: 63)، وقال أيضاً: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور: 27).

كذلك جاء في القرآن الكريم: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان: 17 - 19).

التشريعات في الإسلام

أما التشريعات فهي ربانية ضابطة لحياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، لأنها من عند رب الخلق، العالم بما يصلحهم ويلائم حياتهم.

ثمار ربانية الإسلام

ونتيجة حتمية لربانية المصدر، وكون الإسلام منزل من عند الله - عز وجل - نجد ثمار ربانية المصدر، وهي ربانية الغاية والسلوك والوجهة فالإسلام يجعل كل همه الفوز في الآخرة، ويترتب على هذا الهدف وتلك الغاية ربانية السلوك وربانية المعتقد وربانية العبادة.

فالإسلام يصبغ الفرد والمجتمع بآثار تلك الربانية فكل ما في الإسلام من تشريع واعتقاد مقصده تنظيم علاقة الإنسان بربه وخالقه، وعلاقة الإنسان ببيئته ومجتمعه، وعلاقة الإنسان بنفسه وروحه وجسده وكل ما في الإسلام يهدف إلى جعل الإنسان عبدًا خالصًا لله وحده، لا حظ لأحد غير الله فيه، فهو عبدٌ موحدٌ لله، فالتوحيد هو الاعتقاد والجازم بأنه لا معبود بحق إلا الله - عز وجل -.

لقد علم الله - عز وجل - نبيه محمد ﷺ فقال سبحانه: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ (محمد: 19).

وأمره أن يعلنها صريحة دون مواربة ويعلمها لغيره فقال: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: 161-164).

بل إن العالم علويه وسفليه كله بإنسه وجنه ما خلق إلا لأجل إفراد الله عز وجل بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات قال عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالأِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (الذريات: 56-58).

وقال عز وجل: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ (الطلاق: 12)

فالإنسان حياته كلها لله رب كل شيء وخالقه والمستحق للعبادة وحده لا شريك معه.

فإن تعلم الإنسان فابتغاء مرضاة الله.

وإن أكل وشرب فابتغاء مرضاة الله.

وإن تزوج فابتغاء مرضاة الله.

وإن أنجب الذرية فابتغاء مرضاة الله.

وإن عمل وكدح وتبوء المناصب فابتغاء مرضاة الله.

فحياته كلها لله - عز وجل - الرب الخالق الرازق المدبر. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام: 162 - 163).

إنه أمر رباني إنه أمر رب العالمين، فهي ربانية المصدر التي أثمرت ربانية الغاية والوجهة والسلوك والاعتقاد.

ومن ثمرات الربانية (ربانية المصدر وربانية الغاية)، وهذا ما سوف نتحدث عنه في العدد القادم حيث نبدأ بذكر ثمرات ربانية المصدر ثم نتبعها بثمرات ربانية الغاية والوجهة.

الهوامش:

1. لسان العرب (1546/3).
2. مفردات ألفاظ القرآن - للراغب الأصفهاني (336 - 337).

بقلم : الدكتور وليد خالد الربيع

القاعدة العاشرة

الدعوة للاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف

من مقاصد الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - الحرص على ائتلاف القلوب، واجتماع الكلمة ووحدة الصف، والبعد عن التفرق والاختلاف والتحذير من ذلك، ومنع أسباب التنازع والشتات .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وهذا الأصل - وهو الاعتصام بحبل الله جميعاً وألا نتفرق - هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي ﷺ في مواطن عامة وخاصة» (الفتاوى 22/357).

وقد دلت على هذا الأصل نصوص كثيرة من كتاب - الله عز وجل -، وسنة رسوله ﷺ والآثار عن الصحابة وغيرهم، مما يؤكد أهمية هذا الأصل وضرورته للمجتمع المسلم في بقائه واستمراره، فمن ذلك :

1- قوله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾.

قال ابن كثير: « أمرهم الله - سبحانه وتعالى - في الآية الكريمة بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، وقد ضمن الله لهم - أي للمسلمين - العصمة من الخطأ عند الاتفاق، وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف »أهـ

وقال القرطبي: « إن الله يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة».

2- قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

قال الشيخ ابن سعدي: « (ولا تنازعوا) تنازعاً يوجب تشتت القلوب وتفرقها (فتفشلوا) أي تجبنوا (وتذهب ريحكم) أي تنحل عزائمكم، وتفرق قوتكم، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله».

3- قال تعالى: ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ .

قال الشيخ ابن سعدي: « نهاهم عن سلوك مسلك المتفرقين، الذين جاءهم الدين بالبينات الموجب لقيامهم به واجتماعهم فتفرقوا واختلفوا وصاروا شيعاً، ولم يصدر ذلك عن جهل وضلال، وإنما صدر عن علم وقصد سيء وبغي من بعضهم على بعض، ولهذا قال: ﴿ وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾.

4- ومن السنة المطهرة ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: « إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال،وكثرة السؤال، وإضاعة المال ».

قال النووي: « قوله ﷺ: (ولا تفرقوا) أمر بلزوم جماعة المسلمين، وتألف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام».

5- عن ابن عباس أن النبي ﷺ، قال: « يد الله مع الجماعة »أخرجه الترمذي

6- وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ، أنه قال: « عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة » أخرجه الترمذي.

من مقاصد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى الحرص على ائتلاف القلوب

باب الفساد الذي وقع في هذه الأمة هو التفرق والاختلاف

7- عن النعمان بن بشير أن النبي ﷺ، قال: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» أخرجه ابن أبي عاصم في السنة وحسنه الشيخ الألباني.

8- أخرج مسلم عن جابر أن النبي ﷺ، قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»، قال القرطبي: «أي في الخلاف والشرور والعداوة والبغضاء حتى تكون من ذلك أمثال تلك الفتن العظيمة والخطوب الجسيمة».

وأما الآثار: فعن ابن مسعود أنه كان يخطب ويقول: «يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة»، وقال أيضاً في معنى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ قال: «حبل الله الجماعة»، وقال علي بن أبي طالب: «اقضوا ما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي».

وقال ابن عباس في معنى قوله تعالى: ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾، وقوله: ﴿أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾، قال: «أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرق».

وقال شيخ الإسلام: «تعلمون من قواعد الدين العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين، فإن الله تعالى يقول: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾، وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة، وجماع السنة: طاعة الرسول ﷺ (الفتاوى 28/51).

ويقول أيضاً: «ومعلوم أن ائتلاف قلوب الأمة أعظم في الدين من بعض هذه المستحبات، فلو تركها المرء لائتلاف القلوب كان ذلك حسناً».

ويقول أيضاً: «وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة بل وفي غيرها هو التفرق والاختلاف، فإنه وقع بين أمرائها وعلمائها من ملوكها ومشايخها وغيرهم من ذلك ما الله به عليم، وإن كان بعض ذلك مغفوراً لصاحبه لاجتهاده الذي يغفر فيه خطؤه أو لحسناته الماحية أو توبته أو لغير ذلك، لكن يعلم أن رعايته من أعظم أصول الإسلام، ولهذا كان امتياز أهل النجاة عن أهل العذاب من هذه الأمة بالسنة والجماعة» (الفتاوى 22/ 356 وما بعدها).

وهذه وصية صادقة من فضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - حيث يقول: «يوجد في الشباب اليوم - الذين مَنَّ الله عليهم بالهداية، وحرصوا كل الحرص على تطبيق الشريعة - يوجد منهم شيء من التنافر على خلاف يسعهم الاختلاف فيه، لأنه محل اجتهاد والنصوص تحتمل هذا وهذا، ولكن بعض الشباب يريد أن يكون جميع الناس تبعاً لرأيه، فإن لم يتبعوا رأيه فإنه يعتبرهم على خطأ وضلال، وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من الأئمة.

ويكمل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - فيقول: لو تدبرتم كتب الخلاف لوجدتم أن الخلاف بين العلماء كثير، ولكن كل واحد منهم لا يضلل الآخر برأيه واجتهاده، بل يرى أنه يجب على الإنسان أن يتبع الحق وألا يحابي فيه أحداً، نعم قل الحق ولكن ادع الناس إليه باللين والتيسير والسهولة حتى تصل إلى النتيجة» أهـ.

وقال أيضاً: «ثم نقول هل من الإنصاف أن تجعل فهمك حجة على غيرك، ولا تجعل فهم غيرك حجة عليك؟!».

كم من إنسان حاقد على الإسلام، عدو للإسلام يفرح غاية الفرح إن وجد هذا التفرق في الشباب، يفرح ويتمنى من كل قلبه أن يجد هؤلاء الشباب الذين اتجهوا هذا الاتجاه الحي النابض يجدهم متفرقين.

إن الله تعالى يقول: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم..﴾ إنني أدعوكم أيها الشباب إلى الألفة وإلى الوحدة على دين الله تعالى، وإلى التأني في الأمور وإلى الحكمة في الدعوة، وبهذا سيكتب لكم النصر إن شاء الله تعالى، لأنكم ستكونون على بينة من أمركم وعلى بصيرة في دين الله» أهـ.

فحري بالداعي إلى الله تعالى أن يتمثل ما دلت عليه النصوص السابقة من الاجتماع على الحق والدعوة إليه، والبعد عن الفرقة والاختلاف، وتمزيق صفوف المسلمين، وتشتيت كلمتهم.

كم من إنسان حاقد على الإسلام يفرح غاية الفرح إن وجد هذا التفرق في الشباب

الإله في الديانة اليهودية

بقلم: سيد حجازي
كاتب إسلامي

في هذا العدد سوف نتناول جانباً قد يكون خافياً على كثير من المسلمين، بل إننا نجد الطرح فيه شيئاً لا يذكر، فكم منا يجهل أصل الديانة اليهودية، وما هي المقومات التي تقوم على أساسها العقيدة في هذه الديانة؟، وهل ما هو مسطور بين صفحات التوراة والأسفار التي بين أيدهم أحق الحق، وكلمة الفصل في الذات الإلهية العليا أم إنها انحرفت وزاعت عن الطريق القويم في هذا؟، وما هو تصور بني إسرائيل للإله؟.. هذا ما سنعرفه في هذا العدد وفي أعداد قادمة..

انقسم اليهود من حيث نظرتهم إلى فكرة الإله إلى طبقات، وأخذت هذه الطبقات أشكالاً مختلفة، فتوجد داخل اليهودية طبقة توحيدية تؤمن بالإله الواحد الذي لا مثيل له فهو لا جسد له ولا شبيه له، وهو غني عن عباده وهم بحاجة إليه[1]. ولقد وصل التوحيد إلى ذروته من خلال الأنبياء الذين أرسلهم الله عز وجل إليهم، فهؤلاء الأنبياء كانت رسالتهم محاربة الشرك والإشراك الذي مارسه اليهود في عبادتهم من خلال الوثنية الحلولية، أما ما حدث بعد فترة الأنبياء فهذا ما سنتناوله في عدد آخر.

وبالرغم من ذلك فإن هناك طبقات أخرى وصلت بمفهوم الإله إلى وثنية خالصة بعيدة تماماً عن الوحدانية بل أضفت عليه صفات لا تليق بالإله من حيث كونه إله يدير شئون العالمين، وهذا ما نجده على النحو التالي:

- فنجد العهد القديم (سفر الخروج 32/10 ـ 14) يصف الإله بكائن يتصف بصفات البشر، فهو يأكل ويشرب ويتعب ويستريح ويضحك ويبكي، غضوب متعطش للدماء، يحب ويبغض، متقلب الأطوار، يُلحق العذاب بكل من ارتكب ذنباً سواء ارتكبه عن قصد أو ارتكبه عن غير قصد، ويأخذ الأبناء والأحفاد بذنوب الآباء، بل يحس بالندم ووخز الضمير.

- كما إنه – تعالى عما يصفون - ينسى ويتذكر (خروج 2/23 ـ 24)، وليس عالماً بكل شيء؛ لذا فهو يطلب من أعضاء جماعة يسرائيل أن يرشدوه إلى أن يصبغوا أبواب بيوتهم بالدم حتى لا يهلكهم مع أعدائهم من المصريين عن طريق الخطأ (خروج 12/13 ـ 14).

- وهو إله متجرِّد، ولكنه في الوقت نفسه يأخذ أشكالاً حسية محددة، فهو يطلب إلى اليهود (جماعة يسرائيل) أن يصنعوا له مكاناً مقدساً ليسكن وسطهم (خروج 25/8)، كما يسير أمام جماعة يسرائيل على شكل عمود دخان في النهار كي يهديهم الطريق، أما في الليل فكان يتحول إلى عمود نار كي يضيء لهم (خروج 13/21/22).

- وهو إله الحروب (خروج 15/3 ـ 4) يعلّم يدي داود القتال (صمويل ثاني 22/30 ـ 35)، ويأمر اليهود بقتل الذكور، بل الأطفال والنساء (عدد 31/1 ـ 12)، وهو إله قوي الذراع يأمر شعبه بألا يرحم أحداً (تثنية 7/16 ـ 18).

وهكذا كانت فكرة الإله عند اليهود، ولكن هل علمنا أن هذا الانحراف في معرفة الله - عز وجل - وإضفاء الصفات التي لا تليق به – سبحانه عما يصفون – كانت لها جذور سابقة، فاليهودية لم تعرف الإله الحق المعبود الأوحد إلا في وجود الأنبياء، ولذلك تشكل مفهوم الإله عبر عصور متعددة، مما انعكس على أسمائه فتعددت على النحو الذي سنذكره.

أسماء الإله:

إيل: وهو الاسم السامي للإله. و(إيل) مفرد كلمة إيليم الكنعانية يُراد بها الجمع والتعدد. وكلمة إيل في الأكادية تعني الإله على وجه العموم. ولا يُعرَف أصل الكلمة، ولكن يُقال إنه من فعل بمعنى يقود أو يكون قوياً. وقد ورد في النصوص المصرية، التي تعود إلى عهد الهكسوس مُصطلَح يعقوب إيل، أي ليعقب الرب بعده، ومُصطلَح بيت إيل (تكوين 12/8، 35/7).

يهوه: اختلفت الآراء حول حقيقة هذا المعبود ووطنه، ولكي نفهم هذا المعبود لابد من النظر إلى علاقة اليهود بـ (يهوه)، فهو الذي ينكل بهم إذا غضب عليهم، وينصرهم إذا أخلصوا له، فالعهد قائم بينهم وبينه، فاليهودي صديق أصدقاء يهوه، وعدو أعدائه، ومع مرور الزمن تطورت فكرة الإله (يهوه)، حتى أصبح اليهودي ينظر إلى الملك على أنه المسيح الذي يحكمه بوحي من (يهوه) وتطورت هذه العقيدة حتى أصبح ينظر إليه على أنه ابنا لله.

ويهوه هو الإله (القومي) وصاحب الديانة القومية (بطل محارب)، فهو قائد الجيوش، وينعت يهوه بأنه رب العواصف والأعاصير والزلازل والبراكين، وكل المصائب والخراب الذي يحل بالعالم، ويحرص العهد القديم على إعطاء صورة مخيفة لليهود عن

اليهودية لم تعرف الإله الحق المعبود الأوحد إلا في وجود الأنبياء

هل الإله عند اليهود إلهاً قاصراً عليهم كشعب الله المختار، أو كشعوب سامية، أم أن هذا الإله هو رب للعالمين

الإله (يهوه) (سفر شعيا ص40 ي7، وسفر نحميا ص1 ي2) كما إنه إله الخصوبة.

هذه الصفات التي منحها اليهود للإله (يهوه) وغيرها والموجودة في أسفارهم هي التي كونت العقيدة اليهودية، وجعلت منه إلهاً شعبياً فأصبحت عبادته قاصرة عليهم، وبخاصة في الصحراء حيث إنه إله الصحراء والدمار والخراب، وهو بذلك ليس إلهاً عالمياً[2].

ولا يرد اسم (يهوه) في المصدرين الإلوهيمي أو الكهنوتي، إلى أن يسفر الإله لموسى عن نفسه (خروج 3/15، 6/2 ـ 3)، ولكن المصدر اليهوي يستخدم الاسم في سفر التكوين (2/4)، مفترضاً بذلك أنه يعود إلى أيام إبراهيم – عليه السلام ـ. ولكن يبدو أن هذا إسقاط من محرري العهد القديم لمصطلحات مرحلة لاحقة على مرحلة سابقة.

وقد جاء في سفر الخروج أن الرب كلم موسى، وقال: (أنا الرب، وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. وأما باسمي يهوه، فلم أعرف عندهم) (خروج 6/2 ـ 3).

الوهيم: جمع (آلوه) أي (اله) أو (الله)، وهو معبود سائر الشعوب السامية. وصفات الإله (الوهيم) مختلفة عن صفات يهوه، فالوهيم رحيم يراعي في أعماله القواعد الأخلاقية، وهو خالق السماوات والأرض.

تتراجراماتون: كلمة إغريقية بمعنى (مُكوَّن) من أربعة أحرف أو رباعي.

أدوناي: اسم من أسماء الإله حسب التصور اليهودي، وتعني (سيدي)، أو (مولاي).

شداي: وهي مأخوذة من الجملة العبرية (شومير دلاتوت يسرائيل) ومعناها (حارس أبواب يسرائيل)، وهي أيضاً أحد أسماء الإله. وقد تطوَّر استخدام الكلمة، وأصبحت تشير إلى (إله الجبال) ثم إلى (الإله القوي).

ويبقى هنا السؤال، هل الإله عند اليهود إلهاً قاصراً عليهم كشعب الله المختار، أو كشعوب سامية، أم أن هذا الإله هو رب للعالمين.. يهود وغير يهود؟.

يقول الدكتور محمد بيومي مهران[3]: تطلق التوراة على الله – جل وعلا – لفظ (يهوه أحياناً، ولفظ (الوهيم) أحياناً أخرى، وهو في كلتا الحالتين، إنما هو إله بني إسرائيل دون سائر البشر وليس رب العالمين كما يعتقد المسلمون والمسيحيون.

وقد بدأت فكرة الإله الواحد في التوراة مع إبراهيم – عليه السلام ـ، وذلك حين جعلت من الرب الإله (رباً) إلهاً لإبراهيم، ثم إسحاق، ثم يعقوب، ثم موسى، ثم يتطور الأمر فتصوره رباً لبني إسرائيل جميعاً، بل أن اليهود لم يفكروا قبل النبي (إشعياء) في أن يهوه هو إله إسباط بني إسرائيل جميعاً[4].

فإذا نظرنا إلى الإله عند اليهود قديماً وبخاصة في الفترات التي لم يكن فيها بعثاً للأنبياء نجدهم يؤمنون بتعدد الآلهة، سواء كانت تلك المعبودات يهودية أو غير يهودية لأن فكرة الوحدانية لم تكن قد شقت طريقها إليهم، فهم لم يصورا إلههم على إنه الإله الأوحد أو الوحيد، وإنما كل ما قالوه ودافعوا عنه بأنه كبير الآلهة، ولا شيئاً غير ذلك، ولا أدل على ذلك سوى ما جاء في التوراة في سفر الخروج (15: 11): (من مثلك بين الآلهة يارب)، وفي سفر الخروج (18: 11): (والرب إلهنا أعظم من جميع الآلهة)، وفي سفر أخبار أيام ثان: (2: 5): (والرب أعظم من جميع الآلهة). كذلك إذا نظرنا إلى اسم الإله عندهم نجد أن لفظة (يهوه) فتعني اسم علم لتمييز فرداً بعينه عن سائر بني جنسه، وبالتالي فهناك معبودات أخرى بجانب معبودات اليهود، أما لفظة (الوهيم) فتعبر عن النوع، ولذلك جاءت في صورة الجمع لتعبر عن كثرة الألهة[5]. وهكذا نجد الوحدانية كصفة إلهية لم تكن موجودة لدى اليهود كوحدانية تفكير بل كانت وحدانية تغليب أي تغليب إله بني إسرائيل على الآلهة الأخرى.

وعلى أي حال، فإن التوراة حين تخرج في أسفارها الأخيرة بيهوه من دائرة بني إسرائيل إلى غيرهم من الشعوب، وبالرغم من ذلك فقد ظل المعنى المتضمن لمفهوم الله في التوراة على أنه إله بني إسرائيل في المقام الأول، ولهذا يقول يشوع في سفره (13): (هكذا قال الرب إله إسرائيل)، (وهكذا بنى مذبحاً للرب إله إسرائيل) (يشوع 8 – 3)، ويقول داود في سفر صموئيل الأول 25 ـ 23: (مبارك الرب إله إسرائيل)، ويقول في سفر أخبار الأيام الأول 16 ـ 26: (مبارك الرب إله إسرائيل من الأزل وإلى الأبد).

وإلى اللقاء في العدد القادم لنعرف إلى أي حد أساءت التوراة المحرفة إلى الذات الإلهية وما هي الصفات التي وصفوا بها الله – تعالى عما يصفون ـ، وموقف القرآن الكريم من كل ما سبق؟..

الهوامش:

1 ـ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ص77.

2 – المرجع السابق.

3 – بنو إسرائيل، ج4، ص8، 1999.

4 – ول ديورانت، قصة الحضارة، ج2، ترجمة محمد بدران القاهرة 1961، ص242.

5 – اليهودية واليهودية المسيحية، أ.د فؤاد حسنين علي، إصدارات الجامعة العربية، 1968، ص21.

لقاء مع فضيلة الشيخ

الدكتور مازن السرساوي

لا يمكن أن تقوم شريعة أو نهضة علمية أو يتم تطبيق الإسلام وفهمه إلا من خلال علم الحديث

أجرى اللقاء: محمود بكر

ضيفنا في هذه الحلقة نجم غير عادي تخصص في أصعب علوم الشريعة وأشرفها، علم الحديث الشريف، حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشر، وأجاد تلاوته بالقراءات، ثم اتجه إلى دراسة الحديث.. بعد قراءته للسلسلة الصحيحة لمحدث العصر العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – حصل على المركز الأول على مستوى جمهورية مصر العربية في شعر الفصحى، والتحق بكلية أصول الدين والدعوة، وكان ترتيبه الأول بتقدير إمتياز مع مرتبة الشرف الأولى، ثم حصل على الماجستير في الحديث بتقدير ممتاز، ثم الدكتوراه (الدرجة العالمية) من جامعة الأزهر الشريف.

في هذا اللقاء يحدثنا فضيلته عن حفظه للقرآن الكريم ودراسته للسنة النبوية والرد على منكريها وأهمية دراسة علم الحديث ونظرته لواقع العمل الدعوي وبخاصة دعوة غير المسلمين.

ضيفنا هو فضيلة الشيخ الدكتور مازن بن محمد السرساوي الأثري حفظه الله..

فإلى اللقاء..

- بداية نرحب بفضيلة الشيخ الدكتور مازن السرساوي ضيفاً عزيزاً على مجلة البشرى..

أهلاً وسهلاً بكم .. وبقراء البشرى..

- نود منكم أن تعرفوا قراء البشرى بشخصكم الكريم؟.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد ولد آدم سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أنا العبد الضعيف مازن بن محمد السرساوي مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، والمشرف على جامع السنة النبوية بشركة حرف.

- حفظتم القرآن الكريم في سن مبكرة.. كيف كان ذلك؟.

قصة حفظ القرآن كانت في الكُتَّاب، كان الكتاب كما تعلمون في وقت من الأوقات في مصر سبباً رئيسياً في حفظ الكثير من الناس لحفظ كتاب الله عز وجل.

فبدأت حفظ القرآن في سن مبكرة بالكتاب، وكما هو معلوم كانت الكتاتيب أهم من المدارس في وقت من الأوقات، فقد ختمت القرآن في عامين وبالتحديد في الصف الرابع والخامس الابتدائي، ثم انتقلت للدراسة بالأزهر.

-بأي القراءات حفظتم فضيلتكم القرآن؟

حفظته بقراءة حفص عن عاصم، ثم بعد ذلك أخذت القراءات العشر المتواترة الصغرى عن طريق الشاطبية والدرة على يد نفس الشيخ الذي حفظني القرآن، ثم التحقت بمعهد قراءات بجوار المعهد الأزهري، وأتممت العالية بما يخول لي قراءته بالعشر الصغرى عن طريق الشاطبية وأنا في أول سنة من سنوات الكلية بفضل الله تعالى.

- هل كان لهذا الحفظ المبكر أثر في شخصية الدكتور مازن السرساوي؟.

أكيد.. لا محالة.. فإن حفظ كتاب الله عز وجل يؤثر في الحجر، يقول الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾، فكل من يحفظ كتاب الله -عز وجل- لا شك يترك أثراً كبيراً في حياته ، فهو على الأقل يضيء بصيرته وقلبه - أصلح الله لنا ولكم ذلك - ويصلح لسانه، وأمور كثيرة فهذا أمر لا ينكره أحد على الإطلاق، فإذا كان يؤثر في الحجر فتأثيره أكثر بكثير على البشر.

- أتجه فضيلتكم بعد ذلك إلى علم الحديث الشريف.. هل توضحون لنا ذلك؟.

كنت مشغولاً بكتاب الله - عز وجل -، وكنت أتمنى دخول قسم التفسير بعد معهد القراءات، وفي نفس الوقت كنت أهتم باللغة العربية وآدابها وشعر العرب، وكنت أحفظ منه الكثير، والحمد لله وكان لي لوحاً (اللوح كناية عن الجزء الذي يحفظ من القرآن) ، فكان لي لوحاً من الشعر كنت أحفظ يومياً قصيدة من شعر المتنبي وديوانه حتى حفظت عامة شعره، وكثير من شعراء الجاهلية وما يليهم وصولاً لحافظ إبراهيم وشوقي، فقد كنت منشغلاً بهذا جداً، ثم بعد ذلك وفي الفرقة الثانية من الكلية وقبل

التخصص - فالتخصص في كلية أصول الدين يكون في الفرقة الثالثة - وقعت يدي على كتاب (السلسلة الصحيحة) للشيخ نصر الدين الألباني - محدث العصر نسال الله أن يرحمه رحمة واسعة.. فهذا الرجل غير طريق حياتي جعلني أنتبه إلى هذا الفن الضخم انتباها شديداً وهذا الفن (فن علوم الحديث) يحتاج إلى جهد كبير وعمل دءوب فجعلني اتجه إليه وأترك ما دون ذلك.

- ما هو الشيء الذي لفت انتباهك في هذه السلسلة بالتحديد؟

الشيخ الألباني – رحمه الله - كان نمطاً جديداً ونسيجاً متفرداً أسلوباً وكتابةً وسماعاً، فمن يسمع الشيخ الألباني ويرى كلامه مع أصحابه وخصومه يرى رجلاً جبلاً ليس له نظير، كذلك كتاباته كتابة حية، فكثير من الناس يكتب ولكنك تجد كلاماً ميتاً.. كلام معهود تقرأه كل ساعة فهو ينقل وما أكثر الناقلين الآن. لكن الشيخ الألباني كان مجتهداً بكل ما في الكلمة من معان وبكل حيثياتها.

والذي لفت انتباهي إلى الشيخ عندما كان يعلق على كلام الحفاظ السابقين، ويخالفهم، ويدلل على صحة قوله في المسائل بالأدلة الواضحة، والطرق والشواهد، ويتكلم كلاماً لم يسمع به الناس منذ زمن بعيد، فأعجبني للغاية هذا المنطق والأسلوب والاقناع القوي فقد كان مقنعاً للغاية في كلامه حتى فيما يخالف فيه العامة، فقد كنت ادرس ما يدرسه الأزهريون بما له وما عليه، وكنت اعتقد اعتقاداتاً كثيرة، فلما بدأت اقرأ كلام الشيخ وأرى كيف يحتد لقوله، ويدافع عنه، ويثبته ويرد على أدلة المخالفين بشيء لا تملك له دفعاً فلا تعرف كيف ترد عليه، ولا تجد رداً تقتنع به إلا ما قاله الشيخ.

اذكر أني بدأت أقرأ الجزء الذي وقع بين يدي وكان في أحد أيام رمضان، ولم يأت الليل إلا وقد أنجزته وسحبت السلسلة كلها (استعارة من المكتبة) وصورتها، وفي مدة وجيزة أتممت قراءتها، وكنت قد قرأت كل ما أتيح لي من كتب الشيخ الألباني وأنا بالشرقية، ثم انتقلت بعدها إلى بعض إخواني بالقاهرة (شقيقي) وكان له من الأصدقاء من يهتم بالشيخ ولم تكن تسجيلات الشيخ متداولة بالأسواق. فكانوا يأتون بها من الأردن حيث يتم تسجيلها. فذاك الأخ عندما حدثه أخي عن اهتمامي وشغفي بالشيخ آتى بحقيبة بها 100 شريط للشيخ، وكانت ثروة بالنسبة لي وكنزاً لم أكن أحلم به، وما كنت احلم بأن أسمع صوت الشيخ أصلاً. ولست وحدي من تأثر بالشيخ، فلا أعلم أحداً من أهل العصر من شيوخنا في علوم الحديث إلا وتأثر به، وكان له فضل ومنة سواء كان من أصحاب وأحباب الشيخ وموافقيه أو معارضيه وأعدائه، فأحبابه معروف فضله عليهم وتلاميذه كذلك، لكن – أيضاً – له – رحمه الله – فضل كبير على أعدائه لأنه جعلهم يقرءون ويعلمون ويتكلمون، والمرء إذا رزق بعدو عاقل كان هذا مصلحة له كما يقول صالح عبد القدوس:

ولأن يعادي عاقلاً خيراً له
من أن يكون له صديق أحمق

- دراسة علم الحديث من أعظم العلوم وهو أحد دعامات الإسلام.. كيف لكم أن توضحوا ذلك؟.

الحديث هو الأصل الثاني في التشريع، فالدين يقوم على الكتاب والسنة، ثم الإجماع الذي يجب أن يستند على نص من الكتاب أو السنة، والقياس لا يكون إلا برد من كتاب أو سنة، فمرجع الأمر كله للكتاب والسنة، فعلم الحديث لا يستغني عنه علماً قط، ولا يستغني عنه مسلماً أبداً كما ذكرت، وبقية علوم الشريعة تحتاج إليه كما يقال في المصطلح الحديث «علمٌ خادم» فعلم الحديث علم خادم لعلوم الشريعة كلها، فالمفسر - مثلاً - لا نستطيع أن نأخذ بقوله إلا إذا صح الإسناد إليه، فالذي يحكم على صحة الإسناد وضعفه أهل الحديث بمعنى أن هناك أسانيد ضعيفة جداً عند المفسرين.

كذلك علم الفقه، فالفقيه لا يستطيع أن يبني إلا على نص من كتاب الله - عز وجل -، أو من حديث من أحاديث رسول الله ﷺ ، ثم هو بعد ذلك محتاج في صحة هذه الأقوال إلى أصحابها إلى علم النقل وعلم الحديث.

فلا يمكن إطلاقاً أن تقوم شريعة، أو نهضة علمية، أو يتم تطبيق الإسلام وفهمه - على الأقل - إلا من خلال الحديث، فالجماعة الذين خرجوا اليوم، وأنكروا السنة ليسوا جدداً بل هم قدامى، وهؤلاء ليسوا منكرين للسنة فقط، بل هم منكرين للإسلام قاطبة، فالقرآن لا يمكن أن يفهم بدون السنة، حتى قال : غيرواحد من القامة «السنة قاضية على القرآن» أي تقضي عليه فهي تحركه كما قال بن عباس - رضي الله عنهما - لما ذهب يحاجج الخوارج قالوا له : حاججهم بالسنة ولا تحاججهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه، أي أن في آية واحدة يمكن أن يستدل بها خمسة أشخاص كلا على مراده فكل واحد يأخذها على اتجاهه لكن السنة ليس بها مجال للتأويل، وأضرب مثلاً على ذلك وهو أن المعتزلة ينفون رؤية الخلق

اتجهت إلى علوم الحديث بعد أن قرأت السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (رحمه الله)

لله - عز وجل - يوم القيامة فنقول لهم قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ هذه الآية واردة في إثبات الرؤية، فيقولون لا..!!، ويأولون هذه الآية بقولهم (إلى ربها ناظرة) بأن حرف (إلى) ليست حرف جر بل هي مفرد آلاء أي نعم ومفردها إلى نعمة، فتفسير الآية (وجوه يومئذ ناضرة) أي إنها إلى نعم ربها ناظرة وهذا مفعول به مقدم، صحيح أن هذا تعسف لكن اللفظ قد يحتمله ولو من بعيد بتعسفه ولكن لو قلت لهم قال رسول الله ﷺ: (كان في مرة في ليلة أضحيان فنظرا إلى القمر وقال لأصحابه أتضامون في رؤية القمر، قال أصحابه: لا، قال: كذلك ترون ربكم يوم القيامة)، وهذا كلام واضح لا يحتمل التأويل، فمنكري السنة ينكرون الدين كله، ولكنهم يستحون أن يصرحوا بدعواهم هذه؛ لأنهم لو صرحوا بها لاتهمهم الناس وكشفوا حقيقتهم فوراً، فهم يأتون من بعيد كالشيطان دائماً يأتي إلى الإنسان من بعيد فيتقرب بالمعاصي شيئاً فشيئاً حتى يوقعه في المعصية الكبرى.

- امتلأت الساحة بالكثيرين ممن يعملون بالعمل الدعوي.. هل واقع العمل الدعوي يسير في الاتجاه الصحيح؟.

والله لا شك أن الجهود الدعوية المبذولة فيها قدر كبير والحمد لله على الطريق الصحيح، غير أن هناك بعض الاتجاهات تحتاج إلى شيء من التصحيح، وأشد ما نحتاج إليه في العمل الدعوي الآن هو التنسيق بين الدعاة، فظاهرة عدم التنسيق وعدم الأخذ باتجاه واحد ظاهرة مقلقة فنحن بمصر مثلا نجد عدداً لا بأس به وخاصة بعد ظهور القنوات الفضائية، ولكن قد ترى هذا الشيخ يتكلم فيما يتكلم فيه شيخاً آخراً وثالث ورابع، كلهم يتكلمون في موضوع واحد وكأن ليس في الدنيا إلا هذا الموضوع، في حين أن هناك مواضيعاً أخرى لم يطرقها أحد ولم يتكلم فيها أحد على الإطلاق. فيا حبذا لو أن هناك شيئاً من التناسق الدعوي بين الدعاة، فنحن لا نقول أنه يجب أن يكون هناك تنظيم لأن ذلك قد يسبب حرجاً عند البعض، ولكن نقول على الأقل شيئاً من التنسيق، فلو أن هناك شخصاً مراقباً أو منسقاً عاماً للدعوة، تكون مهمته النظر إلى الواقع من جميع

لا يمكن أن تقوم شريعة، أو نهضة علمية، أو يتم تطبيق الإسلام وفهمه إلا من خلال علم الحديث

جوانبه فيرى ما يحتاج إلى معالجة منه، ويكلف كل شخص بما هو أولى به، فالنبي ﷺ: كان يقول: (أخبرنا فلان وأعلمنا فلان واقرأنا فلان...)، يضع كل رجل في مكانه على قدر موهبته، ليس كل الدعاة عباقرة أو متقنين لكل جوانب الدعوة فهناك داعي متقن لجانب الترهيب، وآخر لجانب الترقيق، وثالث متقن لجانب الوعظ، ورابع للجوانب التأصيلية .. إلخ. فنحن في حاجة لذلك الآن خاصة مع كثرة المتكلمين، فبعض القنوات عندها بث مباشر 24 ساعة في ظاهرة غير مسبوقة عالمياً، فقد كانت أضخم قناة تبث فقط 3 ساعات يومياً، لكن في ظل ظاهرة البث المباشر على مدار اليوم؛ بسبب قلة الكلفة للقنوات أصبح هناك كلاماً كثيراً في اتجاه واحد، وأحياناً كلام متنافر، فنحن في حاجة إلى منسق لهؤلاء الدعاة يضبط المنحرف منهم ويرده إلى الصواب، ويا حبذا لو كانت هناك هيئة عالمية، أو رابطة عالمية تضبط عمل الدعاة تتولى هي التنسيق في مثل هذا الأمر مثل رابطة العالم الإسلامي، أو هذه الروابط الضخمة التي لا يتطرق إليها شك، ولا يتكلم أحد في مصداقيتها، أو يشك في نواياها السياسية، أو غير ذلك مما يخشى، كذلك يخشى لو قامت مثل هذه الرابطة بمصر، أو في أي بلد من البلدان، أن يقوم بعض المغرضين من أعداء الدعوة فيشيعون عنها أنها ذات مآرب سياسية فتنقلب الدنيا عليها، فالافضل أن تكون الهيئة بعيدة عن ذلك تتبع أحد الروابط الكبرى، ويكون من ضمن صلاحياتها أن تراجع عمل الدعاة ابتداءً فلا يتكلم أحد بدون تصريح من هذه الهيئة ، كذلك تعمل هذه الهيئة على ضبط الكلام في خط واحد ويقومون المخطئ شيئا فشيئاً فنحن نحتاج إلى شيء من التنظيم.

- أغلب الدعاة يتجهون في دروسهم ومحاضراتهم إلى إصلاح المسلم، فما هو نصيب غير المسلم من الدعوة؟.

هذه النقطة من أعظم ما يؤخذ على الدعوة، فلو قلنا أن عدد المسلمين مليار وبضعة ملايين، وأن نسبة العرب فيهم أقل من 20% أي أن 80% من المسلمين لا يتكلمون العربية، لوجدنا أن جهود الدعاة لا تؤتي ثمارها مع السواد الأعظم من المسلمين، وإن كانت ثماره يسيرة جداً، بل لا تذكر، فالكتب التي تصنف لعامة الجهود الدعوية، والصحافة والتلفاز والدورات الإرشادية كل هذا على ضخامته وعلى ما فيه من كلام موجه لأقل من 20 % من المسلمين، ويبقى 80 % معرضون للشبهات والتبشير وشتى أنواع التشويه؛ فيقع الكثير منهم في هذا ولا أحد يلتفت إليهم.

أما إذا نظرت إلى بقية العالم وهم من غير المسلمين والكثيرين منهم يسكنون بيننا في

بلاد الإسلام فنصيبهم أيضاً لا يكاد يذكر، فإذا كان لدينا 80 % من المسلمين أصلاً ليس لهم نصيب.. فكيف بغير المسلمين؟!، فبالتأكيد سقطوا من الحسبة في الدعوة، ويعتبر قصوراً شديداً، فلينتبه القادرون لأن هذا الأمر يحتاج إلى خصائص معينة في الدعاة، فليس كل الدعاة يصلحون لمثل هذا الصنف خصوصاً، وأن أغلبهم لا ينطق العربية، فإذا استطعنا أن نضبط من يقوم بمعالجة الـ 80 % الضائعة من المسلمين، فبنفس هذا الفريق، وهذا الجهد سنأخذ معنا بقية غير المسلمين الذين يحتاجون إلى هذه الدعوة، وبنفس الأداء نسير في الجهتين.. فيا حبذا ولكن يبقي هذا حلم!.

- التبشيريون أصبحوا يعملون بكل الوسائل التي تخدم هدفهم، أين دعاتنا منهم؟.

لا شك أن هناك دوراً مبذولاً للدعاة في هذا المجال، فإذا كانت هناك قنوات أنشأها أعداء الإسلام، فالآن توجد قنوات إسلامية كثيرة منيرة في سماء الدعوة ردت كثيراً وأيقظت الكثيرين، ورد الله بها أناساً للحق لا يكادوا يحصون، ودورها لا يغفله إلا شخص غافل عن مجريات الحياة، فالذي ينظر الآن ويقارن بين الوضع الحالي وقبل خمس سنوات من ظهور القنوات، فسيجد أثراً ملموساً لتلك الوسائل، كذلك في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) جهودا كثيرة مبذولة، لكننا لازلنا في طور الاضطراب، نحتاج إلى شيء من التنظيم، وهو نفس الإشكال القديم بالرغم من وجود من يقوم بدور الداعي لدين الله- عز وجل- وصد هؤلاء المعتدين، لكن هذه الجهود عامتها متناثرة وقد يتفق اثنان على نفس الطريق ويبقى فريق ثالث ينتظر.

لكن - الحمد لله - هناك جهود كثيرة مبذولة والمتابع المدقق لمجريات الأمور يرى جهداً مبذولاً غير عادي لكن هذا الجهد يحتاج إلى دعم من أناس وجهات قوية، لأن هذا الجهد لا يتعدى كونه جهداً فردياً، تقوم بمواجهة هذا المد العدائي بكل صنوفه، وهو أمر ليس سهلاً، والجهود الرسمية قليلة تحتاج إلى شيء من العناية والدفع أكثر إلى الأمام، نسال الله تعالى أن يوفق من يقوم بدعم مثل هذه الجهود الفردية، وأن تقوم مؤسسات إسلامية عريقة وما أكثرها في ديار المسلمين بملاحظة هذا الباب خاصة أن الأعداء تكالبوا علينا من كل اتجاه،

في الصين أنشأوا مركزاً إسلامياً بجهود فردية ينقذ المئات من المسلمين من حملات التنصير

وأذكر مثالاً معروفاً وهو المهندس محمد توفيق.. هذا الرجل اسلم على يده 4 الآف من الأوربيين بمجهوده الشخصي فكان يستأجر المترو أو الحافلات في أيام ويكتب عليها دعاية عن الإسلام على حسابه الخاص، يجمع من راتبه الشخصي ويكتب إعلاناً (هل تعرف شيئاً عن الإسلام؟ إذا أردت أن تعرف اتصل بهذا الرقم ثم يكتب رقم منزله..) فهذا جهد فردي، وهناك والحمد لله جهود كثيرة مثلها، نسأل الله أن يوحد هذه الجهود، وأن تقوم على ذلك هيئات إسلامية متخصصة، وهي قائمة والحمد لله ونحن لا ننكر أن هناك هيئات إسلامية عريقة قائمة بالفعل، ولكن الإشكال هو عدم التنسيق بين هذه الهيئات، فالكل يبدأ من حيث بدأ الآخرون، ولكن لا يوجد أحد يبني على ما بدأه الآخرون.

- لماذا لا يتم تأهيل دعاة متخصصين في دعوة غير المسلمين يدعون الناس على بصيرة ويوضحون لهم الإسلام بتأصيل علمي؟.

هو بالفعل موجود الآن.. فكليات اللغات والترجمة فيها أقسام للدراسات الإسلامية بلغات مختلفة مثل (الألمانية، الانجليزية، الفرنسية)،كذلك هناك مجمع الملك فهد يقوم بترجمة القرآن بلغات مختلفة معروفة، وكثير من الهيئات العالمية داخل الكويت وخارجها وفي مصر والمملكة العربية السعودية تقوم بدور كبير في هذا، لكن الأمر لا يزال في طور النشأة، وبالتالي لم يخرج العدد الكافي فكما قلنا أننا نعالج من العدد الإجمالي 20 % فقط، ويتبقى 80 % لا يكلمهم أحد ولا يصلهم شيئاً، وقد قال لي بعض الإخوة: إنه تم إقامة مركزاً إسلامياً في الصين بجهود دعوية فردية للرد على الاستفسارات، يقول هذا الأخ الكريم: إن هذا المركز ينقذ مئات المسلمين حيث يواجهون حملات التنصير، ويسلم من خلاله العشرات كل يوم من غير المسلمين، وهذا المركز به اثنان فقط أو ثلاثة من الإخوة على الأكثر، ويموله آخر من ماله الخاص. فتخيل لو أن هذا المركز قد اعتني به بشكل أكبر، ووضعت آلية لجعله مؤسسة كبيرة، أو مركزاً على مستوى عال. لكن الأزمة تكمن في قلة المواد (تسجيلات، وكتب باللغة الصينية)، يحتاج إليها المركز، حيث تقوم الدعوة الآن في هذا المركز على المجهود الفردي المتمثل في الترجمة الفورية فقط والحديث المباشر (محادثات)، ولو أن هناك عناية أكبر بهذا الأمر في شتى جوانبه لكان هناك فتحاً عظيماً بإذن الله، فنسأل الله أن يوفق جميع ولاة المسلمين إلى هذا الأمر.

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية الجزء الأول من لقاء الدكتور مازن السرساوي، على أن نستكمل في العدد القادم بقية الحوار.

الثقة مفتاح النجاح والتميز

بقلم: عمرو محمود حسين

إن الثقة بالنفس هي مفتاح أساسي، ورقم صعب في نجاح وتميز أي فرد مسلم، وقد جمع الحكماء مفاتيح النجاح في أكثر من مائة مفتاح وبعضهم اختصرها إلى عشرة، ومهما زادت أو نقصت فتظل الثقة بالنفس هي المفتاح الأول الذي يصنع النجاح في الحياة بأسرها.

وقد أجمع علماء الطب والنفس على أنه لو اخترعت حبة للثقة بالنفس فإن العالم سوف يكون أكثر سعادة ولن يحتاج الناس إلى علمهم.

الثقة بالنفس من منظور إسلامي:

إن الإسلام قد ربى نفوسنا على أن تكون واثقة في الله وفي قدراتها ويتضح ذلك من آيات عديدة في القرآن الكريم، ومن مواقف تربوية من السيرة التي لو دققنا النظر فيها لوجدنها تعج بالعديد من المواقف.

حديث القران عن الواثق من نفسه:

إن القرآن قد تحدث في آيات عدة عن وصف المؤمنين الذين من أهم صفاتهم ثقتهم بموعود الله، فقد قال الله - عز وجل-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، فقد أوضحت هذه الآية أن المؤمن الحق هو من تطمئن نفسه وتهدئ روحه عندما يذكر الله، وأوضحت الآية أن من موجبات اطمئنان القلب هو ذكر الله، واطمئنان القلب وهدوءه من علامات الواثق من نفسه.

وسوف نعود لهذه الآية عند الحديث عن موجبات الثقة وروافدها.

وها هو سيدنا سليمان -عليه السلام - الذي أتاه الله تعالى ملكًا لم يؤته أحدًا من العالمين، لما مر بجيشه على واد النمل وسمع النملة، فماذا كان رده عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: 19).

السيرة النبوية أصلت الثقة بالنفس:

ولو نظرنا في السيرة النبوية لوجدنا الرسول أوثق الناس في نفسه وفي ربه، فكان الصحابة يقولون كنا إذا حمي وطيس المعركة نحتمي بالرسول ﷺ، وكان ﷺ يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا سيد ولد آدم ولا فخر).

وحرص الرسول ﷺ على زرع هذه الثقة في نفوس أصحابه، عن طريق تشجيعهم على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم، وكان يحسن اختيار الناس ليضعهم حيث يبدعون و يفيدون، ومن هذه الأمثلة اختياره لربعي بن عامر - رضي الله عنه - الرجل الواثق بنفسه؛ لكي يحدث رستم عن الإسلام ولو نظرنا إلى كلمات ربعي بن عامر لوجدناها تفيض ثقة في الله وفي نفسه، قال ربعي: (إن الله بعثنا لنخرج من يشاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام).

وروي أن سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله- عنه وجد رجلاً ناظراً إلى الأرض وتبدو عليه علامات الضعف والهوان فقال له: (ارفع راسك فإننا كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، ولو ابتغينا العزة في غيره لأذلنا الله)، ومن ذلك يتضح لنا أن المؤمن من صفاته الثقة بالله، والعزة التي لا يشوبها ضعف ولا هوان.

لماذا نحتاج إلى الثقة بالنفس؟

بعد هذه المقدمة التي أصلنا فيها للثقة بالنفس من المنظور الإسلامي، وأوضحنا أنها خلق إسلامي رفيع وهي ذات شأن هام في حياتنا كونها تشكل فارقاً في بناء الشخصية. نتوجه إلى النقطة الأولى في هذا الموضوع، وهي لماذا نحتاج الثقة بالنفس؟ إننا نحتاج الثقة بالنفس لأ سباب كثيرة

إن الإسلام قد ربى نفوسنا على أن تكون واثقة في الله وفي قدراتها

إن القرآن قد تحدث في آيات عدة عن وصف المؤمنين الذين من أهم صفاتهم هي ثقتهم بموعود الله

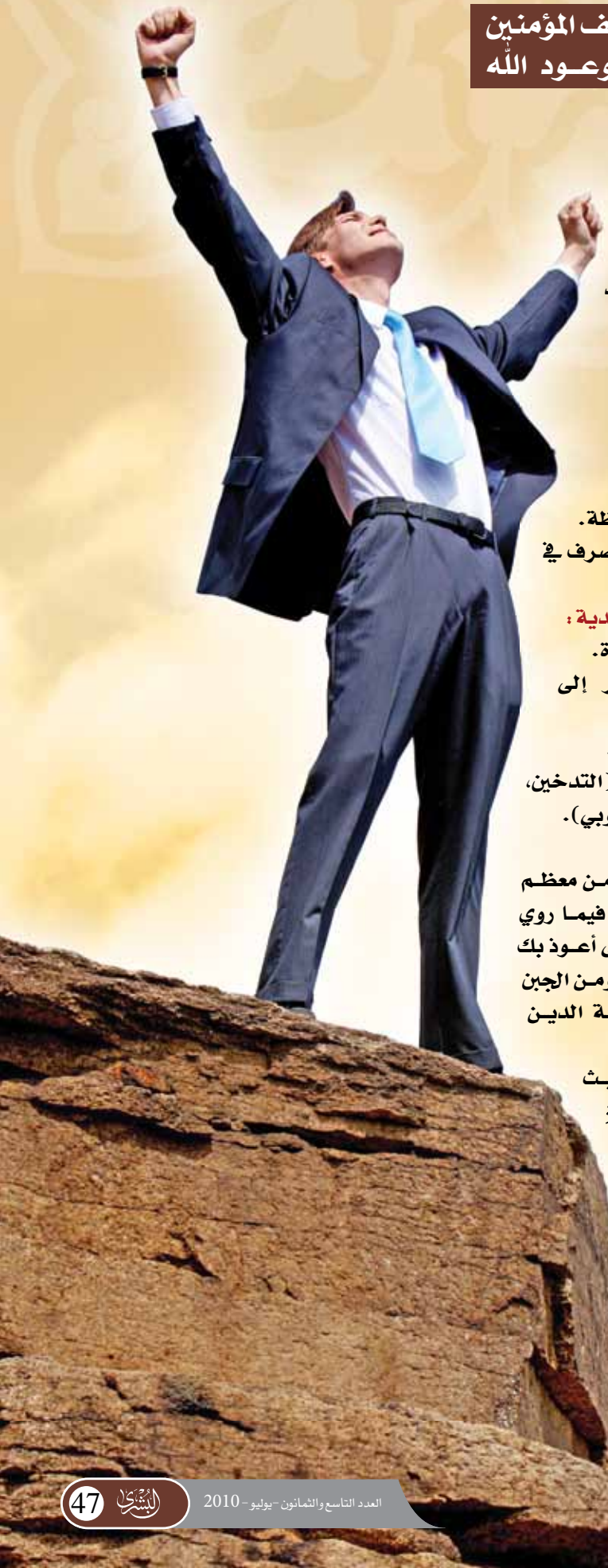

جداً منها أن الثقة بالنفس:

1. مفتاح للنجاح العائلي.
2. مفتاح للنجاح المهني والعملي.
3. قيمة إنسانية كبيرة، وملمح من ملامح الشخصية السوية.
4. خطوة من الخطوات التي تنقص الكثيرون لتحسين مستوى حياتهم.
5. تساعد على إقناع الآخرين بك.
6. تمكنك من التأثير في الآخرين.
7. تمكنك من الثبات على موقفك.
8. تساعدك لعرض أفكارك.
9. تعطيك شعوراً بالقوة والسعادة.
10. تكسبك احترام الآخرين.
11. تنقذك من المواقف المحرجة.
12. تمكنك من مواجهة الجمهور.
13. تعطيك القدرة على التعبير عن إمكانياتك.

وهناك مَنْ كتب في هذه النقاط مئات الأسباب التي تعرفنا على أهمية الثقة بالنفس.

متى تهتز الثقة بالنفس؟

تهتز الثقة بالنفس في مواقف عديدة، ومنها:

1. عند النقد اللاذع من الآخرين.
2. لقاء المسؤولين.
3. المواقف المحرجة.
4. الخوف.
5. الوحدة.
6. كثرة المشاكل.
7. مواجهة المخالفين.
8. الفشل.
9. مواجهة الجمهور.
10. -المقابلات الشخصية.

أثار انخفاض الثقة بالنفس:

هناك أربع دلائل على انخفاض الثقة لدى الناس:

أولاً:- الشعور:

1- الخوف.
2- القلق من المصاعب.
3- التردد.
4- نقد الذات.
5- الإحباط.

ثانيا:- السلوك:

1-السلبية.
2-التسويف.
3-الخوف من التغيير.
4-اتخاذ المقعد الخلفي.
5- طلب المساعدة.
6- التقليد.

ثالثاً:- التفكير:

1-هذا صعب.
2- لا أستطيع.
3- هذه الناس محظوظة.
4-لا أعرف كيف أتصرف في هذا الموقف.

رابعاً:- الدلائل الجسدية:

1- الهمهمة والزمجرة.
2-الانحناء والنظر إلى أسفل.
3- التوتر والعصبية.
4- العادات السلبية (التدخين، والإدمان، والنوم الهروبي).
5- الكسل والخمول.

وقد تعوذ الرسول من معظم هذه الصفات فقال فيما روي عنه ﷺ: (اللهم أني أعوذ بك من العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن غلبة الدين وقهر الرجال).

ولو نظرنا في هذا الحديث لوجدنا الرسول ﷺ قد تعوذ من صفات تكثر وتنتشر لدى من ليس لديهم ثقة في أنفسهم.

وإلى اللقاء في العدد القادم.

(نجعلهما تحت أقدامنا) ... ويستاهلون أكثر

بقلم: أ. إيمـان الطـويـل

حينما يسير أي إنسان ملتفتا لمن حوله، ولمن هم قريبون منه، ويكون جُل اهتمامه الناس ومبتغى الناس وما يرضي الناس، تصبح الحياة تعيسة ومآل مخزي مما لا شك فيه؛ ذلك لأن رضا الناس غاية لا تدرك أبداً، ولكن للأسف أكثر الناس لا يبتغون الخير إلا لأنفسهم فلا يبتغونه لغيرهم إن كانوا للخير سائرين.

أما السائرون في دروب الشر فلا يهنأ لهم بال، ولا يغمض لهم جفن إلا عندما يجرون أكبر قدر ممكن من البشر معهم حتى لا يكونوا لوحدهم في هذه الدروب المظلمة فهم في سباق السقوط والانحدار مع من على شاكلتهم لكسب أكبر عدد معهم، والفائز من يرضي شياطينه من الجن وأعوانهم من الأنس فهذا إبليس يتوج من أتباعه من يفسد بين زوجين ويقول له أنا فرح مسرور بصنيعك.

لذا لم يهتم البعض بما يملى عليهم! ولأن توضيح المقال لا يكون إلا بضرب المثال سأتناول بعض الأمثلة لتقريب المعنى للأذهان والسعيد من وأتعظ بغيره لا بنفسه:

هذا شاب نشأ نشأة طيبة منذ صغره تربى على حب الله ورسوله ﷺ متعلقاً بالصلاة محباً للمسجد. ما إن وصل إلى نهاية المرحلة الثانوية إلا وفوجئ والده بتغير أحواله، ولما سأله والده عن سبب حلقه للحيته؟! رد عليه قائلاً: زملائي بالمدرسة قالوا لي لحيتك كأنها لحية يهود! سبحان الله ما أقبح أن يوصف المسلم باليهود، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هل الأمر توقف عند حلق اللحية؟ لا بل بدأ يتثاقل عن الصلاة بالمسجد، ولما افتقده أهل المسجد وسألوه عن سبب تغيبه عن صلاة الجماعة قال: (مو شرط الصلاة بالمسجد تكفي في البيت)، ثم بدأ يتثاقل عن الصلاة وبدأ يتهاون بها فانطفئ النور الذي بقلبه فأظلم وجهه.

أما تلك الأخت التي زينها الله بالحجاب الشرعي الكامل - العباءة وغطاء الوجه - وفجأة هبطت العباءة هبوطاً اضطرارياً من على القمة حيث موطن العقل والتفكير إلى الكتف، لماذا يا أختي؟ ما الذي اضطرك لهذا؟ قد تكون زميلتها في العمل أو خشية أن يُقال عنها متخلفة ظلامية إرهابية، أو لحصولها على منصب رفيع، أو أن هناك بريقاً إعلامياً يحتم عليها أن تغير من ستايلها؛ فاللقاءات التلفزيونية تحتاج إلى وضع المساحيق ولبس

الإرهاب وتخويف الناس ليس مآله الدين بل العقول الفاسدة

خواتم الألماس لتسطع إشعاعاتها مع فلاشات الكاميرات، ثم بعد ذلك تخرج من عالم العباءة السوداء إلى عالم ألوان الطيف، ثم إلى أين ما الطريق الذي ستصل إليه يا ترى؟ أيعقل أن تترك الحجاب؟ لا تعجبون فقد حدث ذلك للبعض نسأل الله السلامة والعافية لأنها خطوات الشيطان تأتي بخبث خطوة بخطوة، أما الاتهام بالإرهاب فهذا تزييف للحقائق فمن لديه الأمن والسلام داخل نفسه سيكون مصدرا للطمأنينة والسكينة لغيره، فالإرهاب وتخويف الناس ونشر الرعب وثقافة العنف ليس مآله الدين بل العقول الفاسدة والنفس البائسة والتفكير المعوج.

ونتعجب من إلصاق صفة التخلف لمن ترتدي العباءة وغطاء الوجه. فلقد ولنا بحمد الله أعلى الشهادات العلمية ولم يكن الالتزام بالحجاب الشرعي سبباً للتخلف أبداً، أما التقنية فنحسن التعامل معها والدليل على ذلك أنني أطبع مقالاتي وأرسلها للجريدة دون أن يساعدني أحد. بينما هناك من يطلق صفة التخلف والرجعية لمن يتمسك بدينه وهو لا يفقه شيئاً في لغة الحاسوب وعالمه الفسيح. وفي هذا المقام أوجه تحية لأخواتي الفاضلات القائمات على موقع ومنتدى الفقيهة فالشكر في حقهن قليل على الجهد المبذول فتحية من القلب لمسؤولة الموقع وللمدير العام لمعاهد الفقيهة الأخت ذكريات وإلى أستاذتي سعاد الفيلكاوي مشرفة منتدى هموم فتاة فكم سعدت أن حزت على ثقتها بالإشراف على منتدى هموم فتاة ، والذي يحوي روائع جميلة تحتاجها فتياتنا اليوم وترقى بهن إلى المعالي دوماً فآذاننا صاغية ننسج فيها الكلمات بخيوط من حرير ونبحر بالحروف على ظهر سفينة بالحوار الهادئ، ولأن ما تبوح به النفوس الزكية تحمله أيادينا الحانية فتبصر أعيننا بريق الأنامل الغالية لذا لا بد أن تكون آذاننا صاغية، ولأننا نؤمن بأهمية التفكير الجماعي والتفاعل السامي نحو المشكلات وقضايا متنوعة خصصنا قسم في المنتدى بعنوان تفاعلي معي تسمو به الأرواح بتبادل الآراء فالكل يدلوا بدلوه؛ ولأن رأيك يهمني فتفاعلي معي، ولم نغفل عن واقع الحياة وما نمر به من خبرات وتجارب فتجاوزناها نبحث فيها عن مكنون العقول وهي سياحة فريدة من نوعها في خضم التجارب الشخصية، فإن نجحت بالاختبار كان ذلك بفضل الله ثم بخطوات سرت عليها. ولأن تجاربنا في الحياة متشابهة فنتبادل الخبرات لنردد جميعاً هكذا تجاوزناها.

ما أروع أن نتمسك بصحبة صالحة فلا مصالح ولا مهالك تجمعنا

فما أروع أن نتمسك بصحبة صالحة لا مصالح ولا مهالك تجمعنا فيستحق منا أن نضعه على رؤوسنا، أما من يتربص بك ويجرك إلى الضلال والضياع في الدنيا والآخرة فهذا ينطبق عليه المشهد في قوله تعالى: ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴾ (فصلت 92)

فهؤلاء طلبوا من الله تعالى أن يريهم من أضلهم من فريقي الجن والإنس من الشياطين الذين كانوا يسولون لهم الكفر ويزينونه في أعينهم حتى يدوسونهم بأقدامهم ويتشفوا منهم وبصراحة (يستاهلون أكثر..).

اللقاءات التلفزيونية تحتاج إلى وضع المساحيق ولبس خواتم الألماس لتسطع إشعاعاتها مع فلاشات الكاميرات

السيدة
فاطمة الهاشمية – (رضي الله عنها)

بقلم أ.عبد الحفيظ عبد السلام محمد
محرر ومعد صفحة الوطن الاسلامي - جريدة الوطن

"رحمك الله يا أمي.. كنت أمي بعد أمي.. تجوعين وتشبعينني، وتعرين وتكسينني ، وتمنعين نفسك طيبها وتطعمينني، تريدين بذلك وجه الله والدار الأخرة.." هذه كلمات نبينا المصطفى ﷺ ودعائه لامرأة من أهل الفضل والخير، إنها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، زوج عمه أبي طالب ووالدة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه.

رعاية كريمة

حظيت هذه السيدة الجليلة برعاية النبي الكريم بعد ما تكفل عمه أبو طالب بتربيته بعد جده عبد المطلب فكانت له أما تقوم على شئونه، وترعى أموره كبقية عيالها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً. وتذكر الروايات أن نبينا المصطفى ﷺ قضى قرابة عقدين من الزمان في كنفها، فكانت - رضي الله عنها - من أعلم الناس وأخبرهم برسول الله ﷺ ، فلقد عرفته إنساناً كاملاً جمع كل الفضائل الحميدة والخصال الكريمة، وقد تناءت عنه الشبهات وتجمعت إليه كل معالم الشرف والأمانة فكان مضرب المثل في الأمانة صادقاً لم يعهد عليه كذب..

من أجل هذه الصفات الكريمة لم تجد فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - بأساً من أن تدفع بولدها وفلذة كبدها علي إليه ليتربى في كنفه بعد زواجه من السيدة خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وأرضاها.

استجابة مبكرة

ولما أمر الله - عز وجل - نبيه ﷺ بإظهار دينه وإنذار عشيرته الأقربين استجابت فاطمة بنت أسد وأسلمت في أيام الدعوة الباكرة وحظيت بصحبة النبي الكريم، ومنَّ الله عليها بإسلام أولادها جميعاً.. عقيل وجعفر وعلي وأم هاني وطالب – كما جاء في جمهرة أنساب العرب.

ولم يشق على عمه إسلام جميع أهله وأتباعهم دين الإسلام الذي بشر به ابن أخيه، بل شق عليه فراق قومه وعداوتهم وقال للنبي ﷺ: لا تحملني من الأمر ما لا أطيق.. ولم يمنعه ذلك من الحدب على ابن أخيه والدفاع عنه أمام طغاة الشرك في زمانهم بل كان يشير إلى ابن أخيه بكريم الفضائل وعظيم الصفات تجلي ذلك في خطبته لبني هاشم وكبراء

أ / عبد الحفيظ عبد السلام محمد

قريش في أبيات من الشعر قال فيها كما جاء في تاريخ الإسلام للذهبي:

وأبيض يستقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
لوذك به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في حرمة وفواضل
حليم رشيد عادل غير طائش
يوالي إلها ليس عنه بغافل
لقد علموا أن أبننا غير مكذب
لدينا ولا يعني بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة
تقصر عنها سورة المتطاول
حديث بنفسي دونه وحميته
ودافعت عنه بالذي وبالذري والكلاكل

نالت فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها- بإسلامها فضائل شتى ، فقد كانت من المسلمات الأوليات والمهاجرت

كانت لنبينا المصطفى ﷺ أماً بعد أمه

قضى النبي في كنفها قرابة عقدين من الزمان وحفظ جميلها

الأوليات ، ثم هي أول هاشمية ولدت هاشمياً، بل هي أول هاشمية تزوجت هاشمياً وولدت خليفة. ومن صفاتها - رضي الله عنها - الصلاح والتدين ، وكان رسول الله ﷺ يكرمها لبرها به ولسابقتها في الإسلام ، فكان يزورها ويقيل في بيتها بالمدينة، كما كان بيتها مأباً طيباً له بمكة.. وكانت -رضي الله عنها-مثالاً للرأفة والرحمة في معاملة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - فكانت تقوم بمساعدتها إكراماً لها وبراً بوالدها ﷺ.

وكانت فاطمة بنت أسد موصولة القلب بالله عز وجل، كما أن صلتها بالنبي ﷺ أضفت بل أضافت إلى شخصها مكرمة حفظ الحديث وروايته؛ فقد روت عن النبي ﷺ ستة وأربعين حديثاً.

منزلتها عند النبي الكريم

وكان النبي الكريم يخصها بمكانة خاصة ويهدي إليها ويسوي بينها وبين ابنته فاطمة الزهراء - رضي الله عنها- فلقد أورد ابن حجر في الإصابة أن النبي ﷺ أهدي إليه حلة من استبرق ، فقال لعلي رضي الله عنه : "اجعلها خمراً بين الفواطم" فشقها أربعة أخمرة أحدها لفاطمة الزهراء بنت رسول الله والثاني لفاطمة بنت أسد والثالث لفاطمة بنت حمزة والرابع لفاطمة بنت شيبة زوج عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهن.

ومن فضل الله على فاطمة بنت أسد أنها ماتت في حياة النبي ﷺ فشهدها وتولى دفنها، وذكر فضلها ودعا لها بالمغفرة والرحمة.

اعتراف بجميلها

فعن أنس - رضي الله عنه - قال: لما توفيت فاطمة بنت أسد – أم علي – دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها وقال: "رحمك الله يا أمي.. كنت أمي بعد أمي.. تجوعين وتشبعينني، وتعرين وتكسينني، وتمنعين نفسك طيبها وتطعمينني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة".

ولم ينس لها نبينا المصطفى ذلك الفضل، فلقد تولى صب الماء الذي فيه الكافور عليها بيده، وخلع قميصه فألبسها إياه وكفنها ببرد فوقه، ولما حفر قبرها، وبلغوا اللحد، حفره رسول الله بيده وأخرج ترابه بيده ، فلما فرغ دخله رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ثم قال: "الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين..".

ثم كبر عليها أربعاً ، وأدخلها لحدها بمشاركة العباس وأبي بكر - رضي الله عنهما- ، وتعجب الصحابة - رضوان الله عليهم - من فعل النبي ﷺ وقالوا له- كما جاء في الاستيعاب وسير أعلام النبلاء - ما رأيناك يا رسول الله صنعت هذا من قبل؟! فقال: "إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها، وإنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت في قبرها ليهون عليها..".

ومما أكرم الله به فاطمة بنت أسد أن خفف الله عنها ضغطة القبر ببركة رسول الله ﷺ ، فلقد خص - الله عز وجل - رسوله بأنه لا يضغط في قبره، وقد أعفى الله - عز وجل - فاطمة من ضغطة القبر ببركة رسول الله ﷺ وإكراماً لرسول الله ﷺ فكان حقاً على القبر أن يشرق بنور الله ويقبض رحمة على امرأة كريمة وقدوة صالحة لكل عباد الله أجمعين - رضي الله عنها - وأرضاها..

حفر النبي ﷺ قبرها بيده وكفنها ببرده ونام في قبرها رحمة بها ووفاءاً لها

الكفاءة في السن بين الزوجين (١-٢)

بقلم: د.عدنان حسن باحارث
متخصص تربوي في شؤون الأسرة بجامعة أم القرى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد... فقد اقتضت إرادة الله تعالى أن يتكاثر النوع الإنساني من خلال التزاوج بين الذكور والإناث، فركَّب في الجنسين جمعاً من الحاجات الملحة: النفسية، والعاطفية، والجسدية، التي يستحيل إشباعها بغير الامتزاج الكامل بين ذكر وأنثى، ضمن زواج شرعي، يحقق لكل منهما حاجته، ويُريح نفسه، ويُشبع رغبته: (هنَّ لباس لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ)، فيكون من ثمرة ذلك الذرية التي يستمر بها النسل، وتُعمر بها الحياة، ويتحقق من ذلك المقصد الأسمى من مشروعية النكاح.

ولما كانت العلاقة بين الزوجين في غاية العمق والتداخل؛ بحيث يتخطى كل منهما حواجز النفس، والعادة، والطبع ليدخل في عمق صاحبه، ضمن مسافة يستحيل وقوعها بين اثنين من البشر، بل ولا يجوز ذلك مطلقاً، مهما كانت متانة العلاقة بينهما، لما كان الأمر كذلك، جاء الحافز المحرك لهذا التداخل: غريزة قوية وعنيفة، يصعب تجاهلها، أو محاولة إخمادها، حتى إن الرجل الكبير الهرم - رغم معاناته الصحية وعجزه الجنسي - قد يتطلع - في بعض الأحيان - إلى زواج جديد، يعيده إلى سابق عهده، ويجدد نشاطه، وربما تطلَّع إلى بكر دون العشرين، معتقداً قدرته عليها، وربما هام بنفسه يتغنى بجماله وقد سقط حاجباه على عينيه، وانحنى ظهره، وتجعَّد جلده، وربما صدر شيء من هذا السلوك الصبياني من بعض القواعد من النساء، فتتبرج وتخرج عن وقارها، وتظهر في غير ثوبها، فتتطلع إلى الشاب من الرجال، ممن امتلأ حيوية ونشاطاً، ولولا الطبيعة السلبية المتحفِّزة عند النساء لوجد المجتمع العجب من بعض النساء المتشبِّبات.

إن الدافع المحرك لمثل هذه السلوكيات الغريبة في غالبه نفسي وليس بعضوي؛ فإن النفس الإنسانية لا تشيخ، ولا يطالها الشيب، فلا تزال عبر السنين متوقِّدة متجدِّدة، ما يزيدها العمر إلا توقُّداً وتجدُّداً، حتى وإن عجز البدن عن مجاراتها، وهذا يدل على حجم الدافع الفطري المركب في الجنسين نحو بعضهما البعض، ووفور قوته، وشدَّة عنفه.

ولعل هذا ما يفسر ميل بعض الشيوخ في أواخر حياتهم إلى الزواج من الفتيات الصغيرات، رغم عجز بعضهم الكلي أو الجزئي، ولا يُنكر - في بعض الحالات - وجود شيوخ في نشاط الشباب، إلا أن هذا يبقى نادراً، فالدافع هنا في غالبه نفسي، فلا تزال النفس الإنسانية شابة في طلب الدنيا، متطلِّعة إلى مزيد من ملذاتها، مهما طعنت في السن.

وبناء على ما تقدم من التأصيل النفسي لميل بعض كبار السن للزواج بالفتيات الصغيرات، ممن قد يصغرهم بعشرات السنين، فهذه بعض المسائل التي لابد من مراعاتها في مناقشة هذا الموضوع، وأخذها في الاعتبار:

- ضرورة التفريق بين مشروعية عقد الأب لابنته قبل بلوغها، وبين زفافها لزوجها قبل أن تكون صالحة للدخول بها، فالعقد جائز بالإجماع - لاسيما إذا أقرته الفتاة بعد بلوغها - وإنما الممنوع تمكين زوجها منها قبل أن تتأهل صحياً للوطء؛ فكثيراً ما يحقق العقد المبكر مصلحة مستقبلية للفتاة، لاسيما إذا حضر الكفء، فقد يفوتها ولا يعود، خاصة عند فتيات القبائل المحبوسات لأقاربهن، فإذا فاتها قريبها ربما تعطلت فلا يتقدم لها أحد من خارج الأقارب، فلو عُقد لها قبل بلوغها إذا حضر الكفء، ثمَّ زُفَّت إليه بعد البلوغ: تحققت مصلحتها.
- رضا الفتاة البكر بالزواج معتبر شرعاً، إلا أن يزوجها أبوها، فله أن ينظر ويختار لها الكفء، لأنه أدرى بمصلحتها، كما أن عضْلها عن الكفء المرضي في دينه، وخلقه ممنوع شرعاً، وتصرفات الولي في حق موليَّته مرتبطة بتحقيق مصالحها، وعدم الإضرار بها، وإلا نُقلت عنه الولاية - أياً كان - إلى غيره من عصبتها.
- الأصل في الأولياء الأمانة وعدم التهمة، لاسيما الآباء والأجداد، لما يقع في نفوسهم من العطف الفطري، والحرص على مصالح أولادهم؛ ولهذا غالباً ما تُحمل تصرفاتهم على البراءة من المقاصد الرديئة، حتى يثبت يقيناً غير هذا.
- القدرة على الجماع عند الجنسين غالباً ما تسبق القدرة على التناسل بزمن

يسير، فالبلوغ ليس شرطاً في إمكانية حصول الجماع، والتلذذ عند المقاربين للبلوغ من الجنسين، حتى وإن لم يترتب على ذلك حمل، ومع ذلك فإن استمتاع الزوج بزوجته مشروط بالسلامة، وعدم الإضرار بها، صغيرة كانت أو كبيرة، ضعيفة أو قوية، وإلا ضمن ما أتلفه منها، والضرر الذي يمكن أن يصدر من الزوج ليس مقصوراً على الشيوخ وحدهم، بل هو من بعض الشباب أقرب؛ لكمالهم الجسمي، وامتلائهم الشهواني.

● إن توسع وسائل الإعلام في حديثها عن زواج القصَّر، ووصفه بالاغتصاب للطفولة، والإجرام في حق الصغيرات: فيه تجاوز مفرط للشريعة وللواقع، فأما تجاوزه للشريعة: فقد أجمع العلماء على جواز نكاح الكبير من الصغيرة حتى وإن لم تكن بالغة، أما الدخول بها فلا يحصل حتى تصلح لذلك، وأما تجاوز وسائل الإعلام في وصف الحقيقة الواقعية لزواج الصغيرات، من جهة حجمها ومن جهة طبيعتها، فعلى الرغم من وجود بعض التجاوزات الواقعية المؤلمة التي تُنقل من هنا وهناك، إلا أن المجتمع - في القديم والحديث - لم يعرف هذا التهويل والإثارة، فقد رصد حالات كثيرة ناجحة من زواج الصغيرات بمن يكبرهن كثيراً، وهذا راجع إلى تفهم الرجل العاقل لطبيعة الفتاة الصغيرة، ومراعاته لحالها، وتلطُّفه بها، ولو قُدِّر عقد مقارنة بين حجم وقائع التجاوزات الخاطئة في دخول الرجل الكبير بالفتاة الصغيرة، وما قد يلحقها من الضرر الجسدي، وبين حجم ونوع الأخطاء والتجاوزات الطبية التي يقع فيها بعض الأطباء بسبب الإهمال أو الجرأة أو الجهل، لكان الفارق في غاية الاتساع.

● أذن الله تعالى للرجل أن ينكح ما طاب له من النساء كما قال تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)، والبكر أطيب النساء؛ فقد رغَّب الرسول ﷺ في نكاحها فقال: (هلا جارية تُلاعبها وتُلاعبك)، وقال أيضاً: (عليكم بالأبكار)، وبوَّب المحدِّثون: (باب استحباب البكر)، وهذا عام يدخل فيه الشيوخ كما يدخل فيه الشباب، وتخصيص ذلك بالشباب دون الشيوخ تحكم بلا دليل، ومازال الرجال - أبد الدهر - يحبون أن يكونوا الأوائل في حياة نسائهم.

● تشير بعض الدراسات النفسية إلى استحسان الجنسين لشيء من العنف الجنسي بين الزوجين، باعتباره نوعاً من الإثارة والتشويق، ودرجة من التلذذ والاستمتاع الطبيعي المشروع، ما لم يخرج ذلك إلى حدِّ الممارسات السَّادية المرَضية الشاذة.

● لقد ارتبطت طبيعة المرأة الجنسية بمكابدة الآلام ومعاناتها، حتى أصبحت جزءًا من فطرتها، لا تنفك عنها؛ فالحيض، وفضُّ البكارة، والحمل، والولادة، والنفاس، كلُّها أنشطة جنسية قد مُلئت بالألم والمعاناة، فشيء من معاناة الدخول بالبكر لا تخرج عن هذه الطبيعة، بل وحتى الكبيرة من النساء، المكتملة البنية: تعاني في بعض الأحيان آلاماً من مجرد الجماع المعتاد، فالألم جزء من طبيعة المرأة المكوِّن لشخصيتها الأنثوية.

● تشير العديد من الدراسات الميدانية إلى أن الأطفال يراهقون مبكرين في هذا العصر، وتظهر عندهم علامات البلوغ أسرع من ذي قبل، وهذا يرجع إلى واقع الانفتاح الثقافي، والإثارة الجنسية من خلال الصور والمعلومات، وتوسيع دائرة الاحتكاك بين الجنسين، التي تعمل في مجموعها - مع وفرة الغذاء المشبَّع بالهرمونات - على تقديم سن البلوغ بعض الشيء عند الجنسين، وهذا من شأنه - كما هو مفروض - تقديم سن الزواج وليس تأخيره.

● التقارب في السن بين الزوجين مستحسن، وهو من أسباب الألفة بينهما، وسهولة التفاهم، وقد نُقل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، حين بلغه أن فتاة شابة زُوِّجت شيخاً كبيراً فقتلته، فقال: (يا أيها الناس اتقوا الله، ولينكح الرجل لُمَته من النساء، ولتنكح المرأة لُمَتَها من الرجال)؛ يعني أن يتزوج كل منهما الأنسب له، والأشبه به لدوام الألفة والمحبة، إلا أن الفارق في السن بينهما - سواء كان في صالح الرجل أو المرأة - لا يُعد بالضرورة مؤشر تعاسة للأسرة؛ فإن قدْراً من العطف الأبوي، المتدفق من الأكبر منهما نحو الآخر يحتاجه الإنسان - ذكراً كان أو أنثى - ويحقق من خلاله درجة من الاستقرار والسكون، لاسيما وأن الكبير من الزوجين أحرص على بقاء الحياة الزوجية واستمرارها، وأقدر على التنازل عن بعض حقوقه في سبيل استقرار الأسرة، في حين أن غالب وقائع الطلاق المعاصرة تصدر عن زوجين شابين في سن متقاربة؛ فقد سُجِّلت في المحاكم الشرعية نسب طلاق مرتفعة لأزواج في سن الشباب، وفي السنوات الأولى من حياتهم، وهذا يدل على أن التقارب في السن بين الزوجين ليس شرطاً ضرورياً للسعادة الزوجية واستقرار الأسرة.

بنات غير

بقلم: مريم الوسمي

بنات غيرهن من يشار إليهن بالبنان، وتميزن عن غيرهن بأمور خارجة عن العادة، ذلك أننا نرى إحداهن مولعة بالماركات العالمية؛ تقبض الراتب ولا يمضي عليه أيام قلائل أو سويعات قليلة حتى تبذره في شراء الساعات، والحقائب، والفساتين،... إلخ

ومن العجب العجاب أنها ترتدي الحذاء باهظ الثمن أمام زميلاتهن في العمل فقط، وإذا خرجت تحمله معها خوفاً من أن ينكسر أو يتسخ، فترتدي الحذاء الرديء (تناقض)، وأخرى تلبي نداء صرخات الموضة والأزياء بشغف، حتى غدت لا ترتدي الفستان إلا مرة واحدة، ثم رميه بحجة أن الكل رآه، وكذلك أن يكون الفستان من أنامل مصمم مشهور أو مصممة معروفة، أما الكثيرات منهن فيضعن على وجوههن طبقات من مساحيق التجميل ويرتدين العدسات الملونة، وكأنهن في حفل زفاف، هذا هو الواقع المؤلم الذي خضعت له الكثيرات من البنات، فقد وقعن في العبودية التي حذر منها الرسول الكريم ﷺ بقوله: (تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعطَ لم يرضَ).

إن تلك العبودية وما يتبعها من الخيلاء والمباهاة صرفت صاحباتها عن الغاية التي خُلق الإنسان من أجلها في هذه الحياة، يقول تعالى: ﴿وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات:56)، فالإسلام حذر من الإفراط بالزينة والمبالغة في التبرج؛ حتى لا تستعبد المرأة في هذه الحياة، وتغدو شغلها الشاغل، وهمها الدائم الكبير، فمن سماحة الإسلام أنه قائم على اليسر والتوسط، ناه عن التعسف والإسراف، حيث حض على الاعتدال في الزينة الحلال، ورغب فيها بضوابط شرعية، ولا يغيب ذلك عن المرأة المسلمة الواعية لهدي دينها الإسلامي العظيم، فهي تسعى دائماً إلى الاعتدال والتوازن في كل شيء، حتى لا يطغى في حياتها جانب على جانب آخر، والمرأة التقية مثال يحتذى به، وهي من «بنات غير»، ولكن بالشكل الصحيح.

«بنات غير» هن اللواتي نشأن في طاعة الله -عز وجل-، هن الصالحات، التقيات، القانتات، الطاهرات، رغم دواعي المغريات والفساد المنتشرة في زماننا، ولبنات غير قصص ومواقف كثيرة ومؤثرة، فمنها ما أطلعت عليها، ومنها ما سمعتها من بنات غير أنفسهن، ومثال على ذلك، قصة جميلة لثلاث بنات شقيقات يعشن في منزل واحد، قامت الكبرى منهن بعمل مسابقة لحفظ القرآن الكريم؛ تشجع أخواتها وإخوانها الصغار على الاستمرار بالحفظ، وذلك بالترغيب والترهيب، أما الأخت الثانية فمهمتها إيقاظهن ليلاً، وذلك لقيام صلاة التهجد، بينما الأخت الثالثة تحثهم على ذكر الله تعالى والتسبيح وترك الغيبة، وإذا نسي أحد إخوانها قالت له: استغفر واذكر الله تعالى خيرلك من الثرثرة، أما الموقف الثاني من بنات غير، فهي لفتاة تجمع حصالات التبرعات وتوزعها في غرف المنزل، بحيث تكون لكل فرد في العائلة حصالة باسمه من أجل الإنفاق في سبيل الله، وأخرى موظفة تسخر راتبها في سبيل الأعمال الخيرية، فلا تأخذ منه سوى الربع لسد حاجتها، من مستلزمات الحياة الضرورية، والأعجب من ذلك كله؛ موقف مشرف لفتاة جامعية تنظم وقتها بين زيارتها لأمها المريضة بالمستشفى، وبين دراستها، فلا تترك أمها يوماً واحداً؛ بحجة الدراسة أو عدم توفر الوقت المناسب؛ بل تذهب لزيارتها و تقدم لها العناية والرعاية بلمستها الحانية.

هكذا حياة الصالحات من «بنات غير»، وغيرهن الكثير ممن سلكن السبيل السليم، ففي قصصهن عظة وحافز؛ ينبغي على الأخريات الاقتداء بهن، والتعلم منهن.

تحت ظِلّها...أنتم في أمان

بقلم: هنادي الشيخ نجيب
مديرة تحرير مجلة غدي الشبابية
Hanadin74@hotmail.com

هي فتاة هادئة، خَلوقة، متفوِّقة في دراستها، كثيرة الصمت، قليلة الاجتماعيات...
كان من الممكن أن ترضى بتديُّنها الشخصي والتزامها الخاص بفرائض الدين... وكان يكفيها ما تقرؤه في الكتب - وقد عُرف عنها حبُّها للقراءة - وما تشاهده على أرض الواقع لتعزل نفسها داخل عالمها الصغير، معتقدة أنها بذلك قد آوت إلى ركن متين يقيها حملات التغريب والتخريب...
لكنّ شعوراً قويّاً كان يهزّها... يحركها... وأسئلة مُلحَّة كانت تؤرِّقها ربما تجد إجابات عليها:

ماذا بعد هذه العزلة الشاقّة؟
متى سأخرج منها لأمشي بعقيدتي وأسعَد بتطبيق شريعتي؟
كيف أصنع دوري وأخدم إسلامي؟
مع مَن أستطيع أن أمارس قناعاتي وأصوِّب تفكيري؟
أين؟ ومتى؟ وكيف؟ ومع من؟

أسئلة أنهضت فيها همّة كانت نائمة... أيقظها الحب والإخلاص والأمل...
بحثتْ... واستفسرتْ... وسألتْ حتى اطمأنّتْ... وبعد مدّة من الانخراط مع مجموعة: وَثِقت بها، وآمنت بمبادئها، وانسجمت مع توجهاتها، وذاقت طعم الأخوّة الصادقة في كنفها، وتفانت في العمل لإحياء مجد الأمة من خلالها...
قامت في مجلس من الشابّات تقول - وبكل وضوح وجرأة -: لقد وجدت نفسي هنا... معهم... وأنا أدعوكن لتَسْتَعْصِمْن بحبل الجماعة... وأُهيب بكنّ أن تكنّ جنديات الحق في زمن استعداء الباطل واستقوائه... قُمْن بمسؤولياتكن... أدّين رسالتكن... وأَعددْن للنصر عُدّته، وأنتن أول العُدّة... واصنعن للمجد سُلَّمه، وأنتن أول خطوة... إنّ يدَ الله مع الجماعة وعليها، وإنّ الذئبَ لا يأكل من الغنم إلا القاصية... فحَذارِ أن يستفرد الشيطان بإحداكن فتخسر الدنيا والآخرة...
تلك قصة فتاة ملكت زمام العقيدة، وتسلّحت بقدر من الثقافة، لكنْ ذلك لم يُغْنها عن الانضمام تحت راية عمل إسلامي؛ لتلوذ به وتنجو من تيارات الريبة والتجهيل والتعطيل...
أجل - أيها الشباب - إن امرءً تحصّن بالعقيدة واعتصم بالفكر واستقوى بالعمل لن يضرَّه - بإذن الله - كيدَ عدوٍّ مهما بلغ من المكر والدهاء:

كونوا جميعاً يا بَنِيَّ إذا اعترى خَطْبٌ ولا تتفرَّقوا أفرادا
تأبى العصيُّ إذا اجتمعن تكسُّراً وإذا افترقن تكسَّرتْ آحادا

فالتخطيط لا يواجَه إلا بالتخطيط... والعمل الدؤوب لا يدفعه إلا عمل يفوقه دَأباً وجَلَداً وإتقاناً... والعزيمة لا تُبطلها إلا عزيمة أشد...
من أجل ذلك، فإنّ العمل تحت لواء جماعة مؤمنة مخلصة مُجِدة هو العنصر الثالث من عناصر الوقاية من مخاطر التغريب الفكري والغزو الثقافي الذي يضغط بشدة على عقول شبابنا ليُخرجهم من أنوار العلم واليقين والعمل الصالح إلى ظلمات الجهل والشك والفساد...
هذا وسنلتقي - بإذن الله - في العدد القادم لنكمل الحديث عن تحدٍّ جديد يواجه شبابنا، فإلى اللقاء.

متى نفهم هذا العطاء؟

بقلم
أ-سهام خالد العامر

تمر علينا أيام الصيف الطويلة بعيداً عن الالتزامات العلمية والعملية، إنها أشبه ما تكون باستراحة محارب، نحقق فيها كل ما فكرنا به، وخططنا له خلال العام الدراسي.

إننا نستقبلها بكل شوق وحنين إنها (العطلة الصيفية)... كثير ما تحدثت عنها، وكتبت في شأنها، ولكن إلى الان أرى عدداً كبيراً من الفتيات يفتقدن هذا المفهوم "مفهوم الاجازة الصيفية"، هذه الزائرة السنوية التي تأتي بعد عمل دؤوب واجتهاد متصل، ساعات العطلة أنت تملكينها بيدك...!،

إنها تأتي لتختبرنا من هو الكيس في اقتناء أيامه، بما يفيد ويبني شخصيته ويحقق أهدافه وطموحاته.

عزيزتي القارئة... هل فكرت في أهمية العطلة في حياتك ؟.. وما مدى الاستفادة منها؟

إننا إذا وقفنا عند الجزئية الأخيرة من هذا السؤال لوجدنا نسبة كبيرة لا تمتلك إجابة فعلية على هذا السؤال.

مفهوم العطلة في رأيي أشبه بمشروع جاهز للتنفيذ بيد ذكية وحريصة، تستخدم الأدوات والتقنيات لإنجازه، ومثل ذلك « قارئتي الكريمة» :

«أجواء» في السنة الثانية من الجامعة أنهت عامها الدراسي بنجاح، نظرت إلى التقويم فرأت أن عطلة هذا العام ستكون طويلة خاصة وأن بدأ العام الدراسي الجديد سوف يكون بعد رمضان.. فماذا تفعل أمام هذه الأيام الطويلة؟

أمسكت بالقلم.. ورسمت خطة لإمضاء عطلة صيفية تعود عليها بالفائدة، وإليكم أفكارها الرائعة :

من أروع النجاحات في الحياة أن تكون علاقة الفرد مع أسرته وطيدة ومتينة : ولهذا فكرت أجواء أن تخصص ساعة في اليوم للقاء الأسرة، تستفيد فيها من خبرات الوالدين وإخوتها وتحرص على الخروج معهم.

أفضل صديق هو الكتاب: المعرفة زاد المرء لحياته، لذا دونت أجواء قراءة كتابين خلال هذه العطلة.

أفضل العلوم في الحياة علوم الدين: نظرت أجواء فوجدت نفسها تعاني خللاً كبيراً في قراءة القرآن الكريم وعدم تطبيق أحكام التجويد، فسارعت لتسجيل دورة بهذا الخصوص.

«أفضل الصدقة سقي الماء»: ذرفت عيناها عند معرفة ذلك، فحرصت أن تحقق هذا الهدف بجمع قدراً من المال للمشاركة في هذا المشروع.

العقل السليم في الجسم السليم: نهار العطلة طويل، والشمس في الخارج حارقة، فخصصت لها ساعة رياضية جمالية منزلية.

صلة الرحم عبادة: خلال أيام الدراسة تصبح هذه الصلة شبه مفقودة بحكم الانشغال بدائرة العلم والتحصيل، ففكرت أجواء بزيارة أرحامها دون استثناء.

المنزل مدرسة الفتاة: تحتاج أجواء للدروس المنزلية، ومعرفة هذا العالم الجميل، فخصصت ساعتين يومياً لإعداد الأطباق، وممارسة الغسيل والكي، وتغيير ديكور البيت.

زيارة الطبيب واجب: حملت أجواء بطاقتها المدنية وزارت الطبيب لعمل تحليل دم، وهي لا تعاني من أي أمراض، بل للحفاظ على نعمة الصحة.

قيام الليل أفضل العبادات: بذكاء فكرت أجواء هذا العام في أن تبدل ما كانت تصنعه في الأعوام السابقة فكانت تقضي الليالي في السهر على النت، فعاهدت نفسها أن تضع سجادتها وتصلي تقرباً إلى الله سبحانه.

عزيزتي القارئة ... بعد قراءة خطة أجواء للعطلة الصيفية، أود سؤالك كم من السعادة تشعرين بها الآن هذا من مجرد القراءة فقط؟ فما بالك لو طبقتيها فعلياً ؟!.

«أجواء» فهمت هذا العطاء في أيام ليس بها تكاليف دراسية، ودون ساعات محددة، ودون روتين، فهل سنفهمه نحن؟!

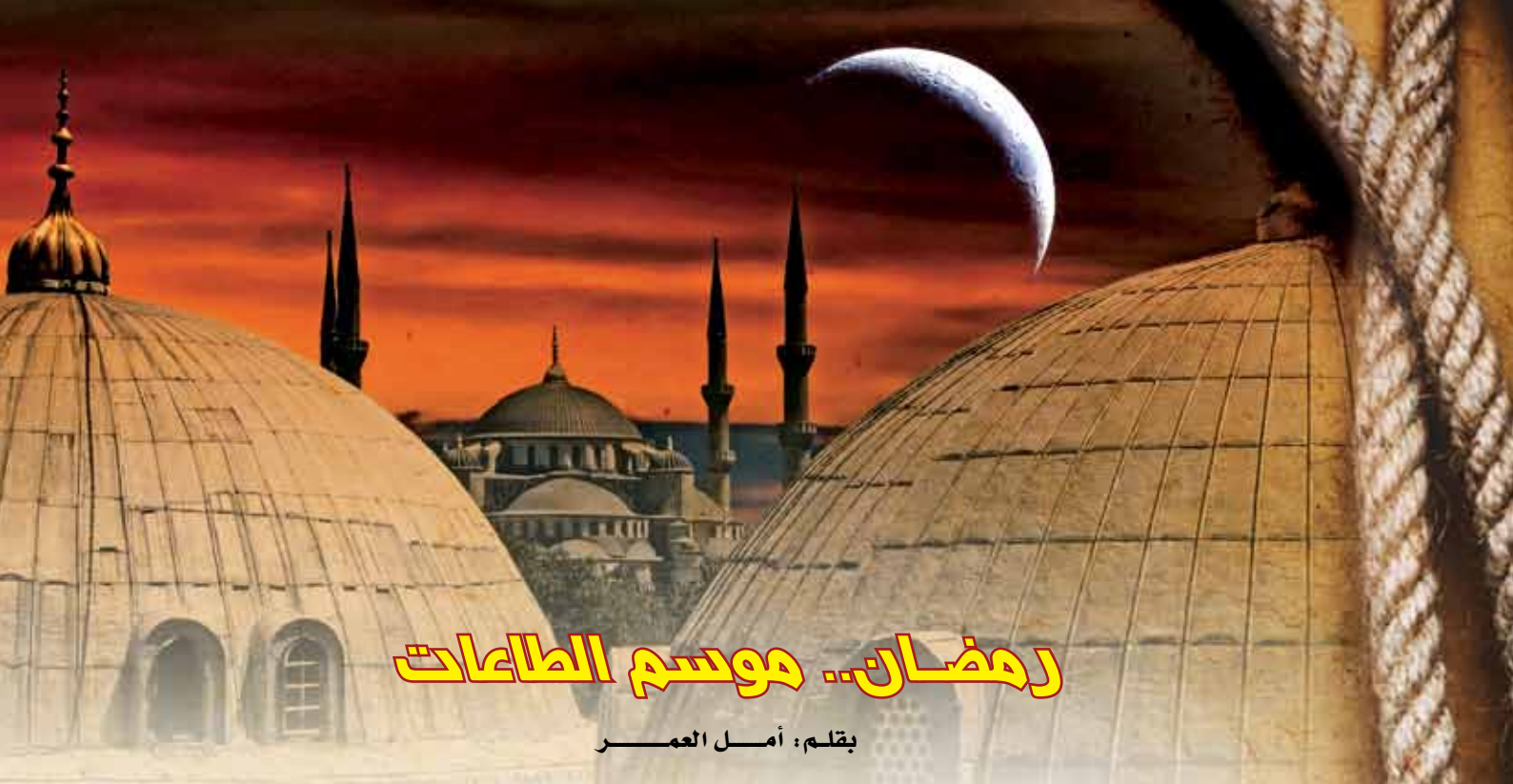

رمضان.. موسم الطاعات

بقلم: أمـــل العمـــــر

يقـول ابـن رجب: (جعل الله - سبحانـه وتعالى - لبعض الشهور فضـلاً على بعض، كما جعل الأيـام والليالي أفضل مـن بعض، وجعـل ليلة القدر خيراً من ألف شهر... وما من موسم من هذه المواسـم الفاضلة إلا وللإنسان فيه وظيفة مـن وظائـف يتقـرب بها إلي بارئه . ففي الحديـث الذي رواه الطبراني قال ﷺ: «إن لربكـم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً»، هذه النفحات بلا شك ستصيب من يتعرض لها أما الغافل عنها فأحسن الله عزاه.

عليك أيها المسلم أن تحرص على استغلال مواسم الطاعات، وأيام العبادات، وليالي القربات التي وجهك إليها كتابك الكـريم، ورسولـك العظيـم ﷺ ، وأن تكون فيها مـن الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملـين لا من الخاملين، واغتنم الوقت، فالوقت كالسيف ودع التسويف فلا أضر منه. ومن مواسم الطاعات أيضاً ما يلي:

-موسـم العمـرة: العمـرة في رمضـان تعدل حجـة، قال ﷺ (عمـرة في رمضان تعـدل حجة)، لذا يجـب على المسلم الاستفادة من الأوقات الفاضلة فإن فاته وقت منها لم يترك الاجتهاد في البقية الأخرى.

-الاعتكاف: وهو لزوم المسجد طاعة لله، وهو مستحب في كل وقت في رمضان وأفضله في العشر الأواخر من رمضان؛ ليتعرض العبد فيها لليلة القدر، والتي هي خير من ألف شهر.

-تعويد أبنائنا الصغار على الصيام والصلوات في المساجد.

-اجتماع الأسر على الإفطار وتقوية الروابط وتعطير الأجواء والتقارب وصلة الأرحام.

أختـي المسلمـة.. حافظـي علـى الصلاة في وقتهـا.. وعسـى الله أن يتقبـل منـا ومنكـم ويجزنـا خـير الجـزاء.

استجلاء صور رحمة الله تعالى في مرآة الظواهر الجبروت

﴿لَآ أَلْمُجْرِمُونَ هَٰذِهِۦ ﴿٤٣﴾ فَبِأَيِّ

بقلم. أ. وصفي عاشور أبو زيد
باحث بمركز الوسطية
Wasfy75@hotmail.com

تحدثنا في العدد الماضي عن الصورة الأولى من صور رحمة الله عز وجل وقلنا إن إرسال الرسل وتنزيل الكتب رحمة من الله بعباده، فالرسول ﷺ أرسل رحمة للعالمين، وكانت رسالته عامة مكاناً وزماناً كما أنه أنزل الكتب (التوراة والإنجيل) ثم ختمهم بالقرآن هدىً ونور.

وفي هذا العدد نستكمل الصورة الثانية من صور الرحمة، وهي إنزال المطر فتحيا به الأرض، ويخضر اليابس، وتنطلق الحياة، ويدب النشاط، وينبض الأمل، ويفيض الرجاء، ثم نتحدث عن تسخير الكائنات كصورة ثالثة من صور الرحمة، ثم نختتم برفع البلاء وهي الصورة الرابعة التي تتجلى فيها رحمة الله عز وجل.

الصورة الثانية: إنزال المطر

ومن صور رحمة الله تعالى إنزال المطر، قال تعالى: ﴿**وهو الذي يرسل الرياح، بشراً بين يدي رحمته، حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت، فأنزلنا به الماء، فأخرجنا به من كل الثمرات**﴾ (الأعراف: 57).

إنها آثار الربوبية في الكون. آثار الفاعلية والسلطان والتدبير والتقدير. وكلها من صنع الله، الذي لا ينبغي أن يكون للناس رب سواه. وهو الخالق الرازق لهذه الأسباب التي ينشئها برحمته للعباد.

وفي كل لحظة تهب ريح. وفي كل وقت تحمل الريح سحاباً. وفي كل فترة ينزل من السحاب ماء.

ولكن ربط هذا كله بفعل الله - كما هو في الحقيقة، وهذا هو الجديد الذي يعرضه القرآن هذا العرض المرتسم في المشاهد المتحركة، كأن العين تراه.

إرسال الرياح

إنه هو الذي يرسل الرياح مبشرات برحمته. والرياح تهب وفق النواميس الكونية، التي أودعها الله في هذا الكون - فما كان الكون لينشئ نفسه، ثم يضع لنفسه هذه النواميس التي تحكمه! ولكن التصور الإسلامي يقوم على اعتقاد أن كل حدث يجري في الكون - ولو أنه يجري وفق الناموس الذي قدره الله إنما يقع ويتحقق - وفق الناموس - بقدر خاص ينشئه ويبرزه في عالم الواقع، وأن الأمر القديم بجريان السنة، لا يتعارض مع تعلق قدر الله بكل حادث فردي من الأحداث، التي تجري وفق هذه السنة. فإرسال الرياح - وفق النواميس الإلهية في الكون - حدث من الأحداث، يقع بمفرده وفق قدر خاص.

المطر سبب الحياة

تعيش جميع الأحياء على هذه الأرض على ماء المطر إما مباشرة، وإما بما ينشئه من جداول وأنهار على سطح الأرض. ومن ينابيع وعيون وآبار من المياه الجوفية المتسربة إلى باطن الأرض منه، ولكن الذين يعيشون مباشرة على المطر هم الذين يدركون رحمة الله الممثلة فيه إدراكاً صحيحاً كاملاً. وهم يتطلعون إليه شاعرين بأن حياتهم كلها متوقفة عليه، وهم يترقبون الرياح التي يعرفونها تسوق السحب، ويستبشرون بها؛ ويحسون فيها برحمة الله إن كانوا ممن شرح الله صدورهم للإيمان.

والرياح، مهما قيل في أسبابها الفلكية والجغرافية، تابعة للتصميم الكوني الأول، الذي يسمح بجريانها على النحو الذي تجري به، حاملة السحب من مكان إلى مكان، مبشرة بالمطر الذي تتجلى فيه رحمة الله، وهو سبب الحياة.

رحمته تعالى في نزول المطر

وقال تعالى: ﴿**وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وينشر رحمته، وهو الولي**

سخر الله للإنسان البحر والفلك، ليبتغي من فضل الله؛ وليتجه إليه بالشكر على التفضل والإنعام

الحميد﴾ (الشورى: 28). وهذه لمسة أخرى كذلك تذكرهم بجانب من فضل الله على عباده في الأرض. وقد غاب عنهم الغيث، وانقطع عنهم المطر، ووقفوا عاجزين عن سبب الحياة الأول.. الماء.. وأدركهم اليأس والقنوط. ثم ينزل الله الغيث، ويسعفهم بالمطر، وينشر رحمته، فتحيا الأرض، ويخضر اليابس، وينبت البذر، ويترعرع النبات، ويلطف الجو، وتنطلق الحياة، ويدب النشاط، وتنفرج الأسارير، وتتفتح القلوب، وينبض الأمل، ويفيض الرجاء.. وما بين القنوط والرحمة إلا لحظات. تتفتح فيها أبواب الرحمة. فتتفتح أبواب السماء بالماء.. (وهو الولي الحميد).. وهو النصير والكافل المحمود.

القرآن والمطر

واللفظ القرآني المختار للمطر في هذه المناسبة.. (الغيث).. يلقي ظل الغوث والنجدة، وتلبية المضطر في الضيق والكربة. كما أن تعبيره عن آثار الغيث.. (وينشر رحمته).. يلقي ظلال النداوة والخضرة والرجاء والفرح، التي تنشأ فعلاً عن تفتح النبات في الأرض وارتقاب الثمار. وما من مشهد يريح الحس والأعصاب، ويندّي القلب والمشاعر، كمشهد الغيث بعد الجفاف. وما من مشهد ينفض هموم القلب، وتعب النفس كمشهد الأرض تتفتح بالنبت بعد الغيث، وتنتشي بالخضرة بعد الموت.

الصورة الثالثة: تسخير الكائنات

ومن رحمة الله بالإنسان وتيسيره له أن سخر له كل ما في السموات وما في الأرض، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: 13). فسخر لنا الأنعام فقال: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ. وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل: 5-7).

وسخر لنا من رحمته الفلك في البحر فقال: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (الإسراء: 66).

وسخر لنا من رحمته أيضاً الليل والنهار فقال: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النمل: 73).

إن هذا المخلوق الصغير.. الإنسان.. يحظى من رعاية الله -سبحانه- بالقسط الوافر، الذي يتيح له أن يسخر الخلائق الكونية الهائلة، وينتفع بها على شتى الوجوه. وذلك بالاهتداء إلى طرف من سر الناموس الإلهي الذي يحكمها، والذي تسير وفقه ولا تعصاه! ولولا هذا الاهتداء إلى طرف السر ما استطاع الإنسان بقوته الهزيلة المحدودة أن ينتفع بشيء من قوى الكون الهائلة، بل ما استطاع أن يعيش معها؛ وهو هذا القزم الصغير، وهي هذه المردة الجبارة من القوى والطاقات والأحجام والأجرام.

والبحر أحد هذه الجبابرة الضخام التي سخرها الله للإنسان، فهداه إلى شيء من سر تكوينها وخصائصها؛ عرف منه هذه الفلك التي تمخر هذا الخلق الهائل، وهي تطفو على ثبج أمواجه الجبارة ولا تخشاها! (لتجري الفلك فيه بأمره).. فهو سبحانه الذي خلق البحر بهذه الخصائص، وخلق مادة الفلك بهذه الخصائص، وجعل خصائص الضغط الجوي، وسرعة الرياح وجاذبية الأرض.. وسائر الخصائص الكونية الأخرى مساعدة على أن تجري الفلك في البحر. وهدى الإنسان إلى هذا كله ومكنه من أن ينتفع به، وأن ينتفع كذلك بالبحر في نواح أخرى: (ولتبتغوا من فضله)، كالصيد للطعام والزينة، و التجارة والمعرفة والتجربة والرياضة والنزهة؛ وسائر ما يبتغيه الحي من فضل الله في البحار.

سخر الله للإنسان البحر والفلك، ليبتغي من فضل الله؛ وليتجه إليه بالشكر على التفضل والإنعام، وعلى التسخير والاهتداء: (ولعلكم تشكرون).. وهو يوجه قلبه بهذا القرآن إلى الوفاء بهذا الحق، وإلى الارتباط بذلك الأفق، وإلى إدراك ما بينه وبين الكون من وحدة في المصدر ووحدة في الاتجاه، إلى الله..

ومن تخصيص البحر بالذكر إلى التعميم والشمول. فلقد سخر الله لهذا الإنسان ما في السماوات وما في الأرض، من قوى وطاقات ونعم وخيرات مما يصلح له ويدخل في دائرة خلافته: ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه﴾..

فكل شيء في هذا الوجود منه وإليه؛ وهو منشئه ومدبره؛ وهو مسخره أو مسلطه. وهذا المخلوق الصغير.. الإنسان.. مزود من الله بالاستعداد لمعرفة طرف من النواميس الكونية. يسخر به قوى في هذا الكون وطاقات تفوق قوته وطاقته بما لا يقاس! وكل ذلك من فضل الله عليه. وفي كل ذلك آيات لمن يتفكر ويتدبر؛ ويتبع بقلبه وعقله لمسات اليد الصانعة المدبرة المصرفة لهذه القوى والطاقات.

الصورة الرابعة: رفع البلاء

ومن صور رحمة الله أنه يرفع البلاء عن الناس، قال تعالى عن هود: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: 72).

وقال عن صالح: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (هود: 66).

وقال عن شعيب: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (هود: 94).

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: 83- 84).

في اللحظة التي توجه فيها أيوب إلى ربه بهذه الثقة وبذلك الأدب كانت الاستجابة، وكانت الرحمة، وكانت نهاية الابتلاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر، وآتيناه أهله ومثلهم معهم).

رفع عنه الضر في بدنه فإذا هو معافى صحيح. ورفع عنه الضر في أهله فعوضه عمن فقد منهم، ورزقه مثلهم. وقيل هم أبناؤه فوهب الله له مثليهم. أو أنه وهب له أبناء وأحفاداً.

(رحمة من عندنا) فكل نعمة فهي رحمة من عند الله ومنة. (وذكرى للعابدين). تذكرهم بالله وبلائه، ورحمته في البلاء وبعد البلاء. وإن في بلاء أيوب لمثلاً للبشرية كلها؛ وإن في صبر أيوب لعبرة للبشرية كلها. وإنه لأفق للصبر والأدب وحسن العاقبة تتطلع إليه الأبصار.

والإشارة (للعابدين) بمناسبة البلاء إشارة لها مغزاها. فالعابدون معرضون للابتلاء والبلاء. وتلك تكاليف العبادة وتكاليف العقيدة وتكاليف الإيمان. والأمر جد لا لعب. والعقيدة أمانة لا تسلم إلا للأمناء القادرين عليها، المستعدين لتكاليفها وليست كلمة تقولها الشفاه، ولا دعوى يدعيها من يشاء. ولا بد من الصبر ليجتاز العابدون البلاء.

مواقف رائعة في الدعوة إلى الله

الحلقة الخامسة

إعداد: منصور جبر
Mg_2000@hotmail.om

يقتنع الكثير من الناس بأفكار يعيشون لأجلها، ويضحون أملاً في تحقيقها، فهي لهم مبادئ، تجعلهم يَصلون الليل بالنهار، قد هجروا الكرى، وعزفوا عن الطعام، فالبال مشغول، والقلب منشغل، والجسد منهك القوى، فذاك تاجر يكدح في جمع المال، وآخر عالم مخترع ذاهل في معالجة ابتكاره، ونجد أصنافاً من الناس، لا يتوانون ليل نهار في تحقيق مبادئهم واتجاهاتهم مهما كانت، ما بين مغنٍ شادن، ولاعب كرة متمرس، أو طبيب متقن، وغيرهم من البشر في أصقاع الدنيا، بينما يبقى من يحمل أجمل وأعظم هم في الحياة، وهو الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى ربهم، فلهم من الله خير الجزاء، إذ ينقذون الناس من مزالق الشيطان، ويرشدونهم إلى بر الأمان، ليفوزوا برضوان الله والنعيم في الجنان..

ومواصلةً لما نسطره في هذه الأسطر من مواقف رائعة في الدعوة إلى الله، يسرني أن أقدم لكم هذه القصص المؤثرة، شَحذاً للهِمَم، وتحفيزاً لبلوغ القِمم.

رجال مبدعون

معاق أسلم على يده العديد من النساء

الكثير من أصحاب العاهات عباقرة، ويتحدون إعاقاتهم، فيسطر التاريخ أمجادهم، وإن كان معاقاً يحمل هم هذا الدين فإنه يستطيع أن يبذل الكثير مهما كانت إعاقته، لأن أساليب الدعوة إلى الله مُتاحة، والتفنن في صناعتها سهل ميسور لمن وفقه الله، فهذا شاب مسلم معاق كان يعيش في الغرب، ولأنه معاق فقد كانت تشرف على خدمته فتيات، لكن هذا الشاب يحمل هم دعوتهن إلى الله ويشعر أنه مسؤول أمام الله، وأنه يستطيع أن يقدم لهن الخير بالرغم من أنه معاق، بل من خلال ظروفه الصحية الحرجة، فكان كلما جاءت لخدمته فتاة يطلب منها الاتصال بأحد المراكز الإسلامية ليستفسر عن الدين الإسلامي، وبما أنه كان أبكم وأصم ومشلول كان يطلب من كل فتاة أن تفهمه ماذا يقولون، ومع تكرار العملية أصبحت كل فتاة تعرف الكثير عن الدين الإسلامي ثم تسلم، وبهذه الطريقة أسلمت على يده العديد من الفتيات، وقد استطاع أن يفعل ما لم يقدر عليه الأصحاء.

يحملهم في الظهيرة على سيارته

يذكر أحد الشباب وفقه الله لكل خير، أنه خرج يوماً بسيارته بعد صلاة الظهر مباشرة في مدينة جدة ليعمل عليها في توصيل المشاوير، وكان الجو حاراً، فشمس تَصقع، وحَرٌ يَلسع، قال ورأيت شاباً أفريقياً يمشي وفي يده كيس كأن به غداءً من مطعم، قال فشعرت أنه بلا مال فملت بالسيارة بجواره وأركبته وقلت له لن آخذ منك فلوساً وكانت السيارة مكيفة، ولما أوصلته إلى المكان الذي يريده

عطرته بعطر كان معي في السيارة، فخرج وأسارير وجهه تبرق سروراً وعَجزاً عن التعبير، قال وهكذا عملت فبدلاً من أعمل على السيارة صرت أبحث في الطرقات إلى صلاة العصر عمن يمشي في الشمس لأركبه في السيارة بلا مقابل وأوصله إلى بيته، فذاك عجوز، وهذا باكستاني، وآخر أفريقي، وذاك طالب يحمل حقيبته والعرق قد بلل ثيابه، يوصلهم إلى الأماكن التي يريدونها لوجه الله بلا مقابل، مع ابتسامة غامرة، ويعطر كل واحد منهم قبل نزوله من السيارة، يقول والله لقد شعرت بسعادة عظيمة، فهذا يدعو لي، وهذا يشعر باحترام بالغ للمتدينين لأن عندي لحية خفيفة. قال وسألني شاب باكستاني أوصلته لمكان بعيد، لماذا أعمل هكذا ؟ فقلت له أريد الجنة، قال فتأثر كثيراً. إن هؤلاء الذين صَنَعَ معهم هذا الشاب معروفاً بسيطاً قد تصادف دعوة أحدهم فيستجيبها الله وينفع صاحبنا بها فصنائع المعروف تقي مصارع السوء، إضافةً إلى شعورهم بأن الخير موجود في الأمة، وقد يتحدثون بها.

نساء مبدعات

الدعاء علاج ناجع في الدعوة إلى الله

هذه قصة قرأتها في أحد المواقع، أنقلها لكم ببعض التصرف، تقول راوية القصة : كانت هناك فتاة تدرس معنا في الكلية، عليها معاصي الله وحدة بها عليم، حاولنا معها بكل وسيلة ترغيباً وترهيباً.. أهدينا لها الهدايا.. دعوناها لرحلات خارج الكلية للتودد لها وكسب قلبها.. لكن ما زالت على حالها وغفلتها، قال أحد الشيوخ هذه ينفع معها أسلوب المراسلة فراسلناها دون جدوى، كلمنا إحدى الأخوات فقلنا لها ناصحيها فلم تجبنا - فعلمت بعد حين كما أخبرتني «والحديث ما زال لصديقتي» أنها مكثت شهراً كاملاً تصوم الاثنين والخميس وتبتهل إلى الله وتدعوه أن يملكها زمام قلب هذه الإنسانة - ونحن نطلب منها أن تناصحها وهي لا تستجيب وقد كانت آنذاك تمد جسراً بينها وبين الله، وعلى غير سابق ميعاد التقت تلك الأخت بفلانة صاحبتنا بين أسوار الكلية وما كانت مخططة أن تكلمها أو تناصحها فما أن رأتها أمامها إلا وبادلتها التحية ثم قالت لها بكلام صادق مؤثر: يا فلانة إما أن تلبسي عباءتي أو ألبس عباءتك. فانهارت تلك الأخت وقالت: لا ما تلبسين عباءتي المتبرجة الفاضحة أبداً وأخرجت بركاناً كان في صدرها عن حالها وحال كثير ممن على شاكلتها: قالت وهي منهارة: أنا أعيش في مجتمع لا يرحمني أهلي كلهم هكذا على مثل حالي.. ثم أردفت صديقتي قائلة بعد تمام القصة: أنت من لا تستطيعين دعوتها تستطيعين الدعاء لها.

وهذا أمر مهم جداً وهو الدعاء إلى الله عز وجل بالتوفيق في العمل الخيري والدعوي، فالله سبحانه يحكي دعاء أحد الأنبياء: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾، فنحن بحاجة إلى كثرة الدعاء بالتوفيق والسداد، وأن يُصلح الله أحوال من ندعوهم إلى الله، فالدعاء من أعظم أسرار النجاح في العمل، ورأيت جماعة التبليغ عندما يُرسلون شخصاً منهم لدعوة شخص آخر يبقَ البقية في المسجد يدعون ويستغفرون، فيفتح الله على أيديهم قلوباً غُلفاً، وآذاناً صُماً، ولهم في ذلك قصص مدهشة وعجائب لا يكاد يُصدقها العقل.

يا باحثين عن السعادة

شعـــر
منصور محمد هاشم جبر - جدة

يـا بـاحـثـيـنَ عـن الـسـعـادةْ ... هـي في الصـلاةِ وفي العبادةْ
هـي في الـصـيـام وفي الـقـيـامِ ... وفي الـتَّـنَـسُّـكِ والـزَّهـادَةْ
هـي في الـقُـرَانِ وآيـهِ ... هـي في الـعـطـاءِ وفي الإفـادة
إن الـسـعـادةَ لا تكـونُ ... وأنـتَ مسلـوب الإرادة
ما ذاقَ طَعْـمَ العَيْـشِ مَنْ ... طَـلَـبَ الـلـذائـذَ والـزِّيـادة
ويَـبِـيْـتُ نَشْـوانَ الـهَـوَى ... مـا بـين سـاقِيَـةٍ وغَـادة
مـا ذاقَ أَلْـوَانَ الـسـعـادة ... مـن كـان مـهـزومـاً لِـعـادة
يـأتـيـكَ بـالـفِـعْـلِ المَشِـيْـنِ ... بِـلا حَـيـاءٍ أو هَـوادَة
شَـرِبَ الخُـمُـولَ فـلـيـلُـهُ ... ونـهـارُهُ فَـوْقَ الـوِسـادة
ويـعـيـشُ في الـدنـيـا بِـلا ... هَدَفٍ يَقـودُ إلى السِّـيادة

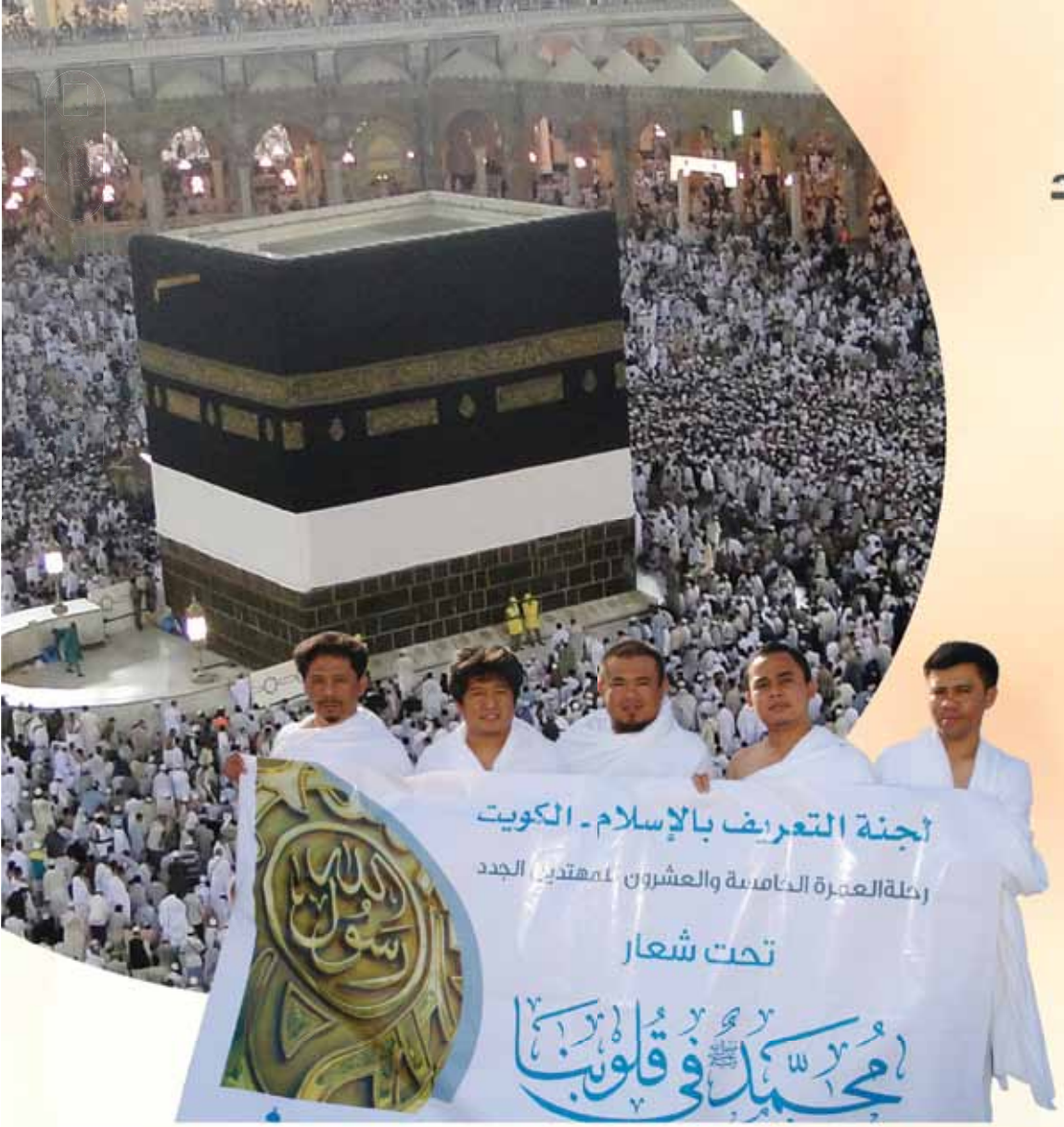

مشروع العمرة للمهتدين الجدد

حقق .. أمنيتهم

برؤية الكعبة والصلاة في بيت الله الحرام

قيمة المساهمة

90 د.ك

للمعتمر الواحد

ساهم معنا في رحلة العمرة للمهتدين الجدد

وكل مايؤديه المهتدي من عبادة لك بمثل أجرها

22444117 الخط الساخن : **97600074**

www.ipc-kw.com

...رحمة للعالمين

يمكنك التبرع من خلال الإستقطاع الشهري أو المباشر على
البنك حساب : 01/101/0365754 بيت التمويل الكويتي

الجهراء	المنقف	الروضة	خيطان	الصباحية	السالمية	الوفرة	سلوى
24558830	23723002	22511301	24735627	23620332	25733263	23810640	25637900
99313514	97599699	66944422	24711141	66500590	97448812	66640206	94064491

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

هذا هو ظني فيك...!!

بقلم: طلال فاخر صالح

تم إرسال مندوبين لبيع الأحذية من شركتين مختلفتين إلى أحد البلدان الإفريقية، بغرض استكشاف سوق الأحذية، كره المندوب الأول المهمة، وتمنى لو لم يكن مضطراً للذهاب، في حين أحب المندوب الثاني المهمة ورأى فيها فرصة للترقي في شركته، التقى المندوبان في البلد الأفريقي وتدارسا السوق المحلي للأحذية، ثم أرسل كل منهما رسالة إلى مديره، فكتب المندوب الأول: لقد ضاعت الرحلة سدى، فما من سوق في هذا البلد، لأنه ما من أحد يلبس الأحذية.

وأما المندوب الثاني فقد قال في رسالته:

(رحلة رائعة، فرص السوق بلا حدود، لأنه ما من أحد إلا ويلبس الأحذية)!!

نفس الواقع.. ونفس المشكلة نعيشها، وكل واحد يتعامل معها بحسب نظرته لها، فمن يراها مصيبة المصائب، وآخر يراها تجربة يستفاد منها، وثالث يرى أنها فرصة يجب استغلالها ورابع – راقٍ - يرى أن هذا تقدير الله اللطيف وهو لا يختار لي إلا الخير لأنه رحيم... هذا هو ظني فيك يارب.

(أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء).

مع الجريـــوي

راحـــة وطمأنينـة

كفالة
10 سنـوات

مع فرشات الجريوي .. النوم أحلى

- مـزودة بمـادة الأكتيـغـارد المضادة للفطريـات و العـث و الغبـار المنزلي
- خدمة الجـريـــوي للقياسات تأتيكم مزودة بالعينات مع إمكانية التسعير الفوري

الجريـــوي
الاسم الأول في صناعة الاسفنـج منذ 1966

الخـــط الســـريـــع
180 30 40
24725550

أكتيغـارد

جائزة الجودة الكويتية

حاصل على شهادة الآيزو
ISO 9001 : 2000

جائزة أوروبا للجودة

معـرض الغـزالـي مقابل سنتربوينت ـ معرض الري خلف الشواف

حملة
الردهان للحج والعمرة

خدمة عريقة في خدمة حجاج بيت الله الحرام
نستقبل رحلة العشر الأواخر من رمضان
بادروا بالحجز من الآن

خدماتنا مميزة:

١ - باصات حديثة مكيفة.
٢ - سكن فندقي مفروش على أعلى مستوى.
٣ - بوفيه مفتوح (نظام ثلاث وجبات).
٤ - بوفيه مصغر بكل دور (شاي + نسكافيه).
٥ - هدية لكل حاج (شنطة + شمسية + كيس جمرات + كيس أحذية + سليب باج + عدد ١ لبس إحرام).
٦ - نستقبل حجاج مادة ١٧.
٧ - نستقبل حجاج خدم الكويتيين.
٨ - طاقم إداري ذو خدمة عريقة بخدمة الحجاج.
٩ - صندوق أمانات خاص للحجاج.
١٠ - مخيمات منى + عرفات مكيفة.
١١ - السكن في حي النسيم بجوار البعثة الكويتية.
١٢ - يوجد بالحملة طاقم طبي (إسعاف + دكتور + ممرضة).
١٣ - يوجد بالحملة مرشد حملة مرشح من قبل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

أسعار خاصة
للعمرة و الحج

تقبل الله
طاعتكم وكل عام
وأنتم بخير

ملاحظات: المطلوب صورة جواز السفر وصورة شخصية ذات خليفة بيضاء

آخر تسجيل للعشرة الأواخر ١/٧/٢٠١٠م

الصليبخات - مقر الحملات الكويتية
الفروانية - شارع الغزالي - بجوار مسجد نواف البيدان - مقابل مطعم أفراح الخليج

تلفون: ٢٤٧٢٥٥٠٩ - ٢٤٧٤٥٨٨٥ - ٢٤٧٤٥٧٧٥ - ٦٦٠٢٩٩٧٣ - ٦٦٠٠٠٧٤٣
التحرك لرحلة العشر الأواخر: يوم ٢٠ رمضان بعد صلاة الفجر من مقر الحملات الكويتية بالصليبخات